الدوريات والمطبوعات الرسمية

أ. د. أبو بكر محمود الهوش

طبعة ثانية مزيدة ومنقحة

المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

الدوريات
والمطبوعات الرسمية

أبوبكر محمود الهوش
الدوريات والمطبوعات الرسمية ؛ تأليف/ أبوبكر محمود الهوش،
القاهرة : الأكاديمية 2000.
المحتويات :
- مدخل تاريخى
- تعريف الدوريات، وأهميتها وأنواعها.
- الدوريات فى المكتبات...
- المطبوعات الرسمية.
- المطبوعات الرسمية والمعلومات.
- المطبوعات الرسمية فى المكتبات، اقتناؤها وتنظيمها.

حقوق النشر

المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

١٢١ ش التحرير - الدقى - القاهرة
تليفون ٧٤٨٥٢٨٢ / ٣٣٦٨٢٨٨
فاكس : ٧٤٩١٨٩٠-٢٠٢

الدوريات والمطبوعات الرسمية

أ. د. أبوبكر محمود الهوش

طبعة ثانية

مزيدة ومنقحة

الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٠١

فهـــرس

مقدمة :

تتناول هذه الدراسة موضوعين أساسيين من الموضوعات التى يدرسها علم المكتبات، وهما من أقل الموضوعات تناولاً بالبحث إذا قارناهما بما كتب مثلاً عن موضوعات أخرى كالتصنيف أو الفهرسة أو التزويد أو كتب المراجع، ونعنى بهذين الموضوعين الدوريات والمطبوعات الرسمية.

وقد قسم الكتاب إلى قسمين يتناول أولهما الدوريات تعريفاً وأهمية وأنواعا وتنظيما وضبطاً ببليوغرافياً، ويتناول ثانيهما المطبوعات الرسمية تعريفاً واقتناء وتنظيماً.

والقسم الأول من هذه الدراسة يدرس من أكثر من زاوية، فالدوريات تدرس مثلاً من زاوية الصحافة والإخراج والنشر والإدارة ويدخل ذلك كله ضمن علوم الصحافة والإعلام، ولم نتعرض لهذا الجانب الخاص بالدوريات من قريب أو بعيد، وإنما ركزنا على دراسة الدوريات من زاوية علم المكتبات والمعلومات فقط.

أما موضوع المطبوعات الرسمية وهى تشمل أيضاً بمعنى من المعانى – مطبوعات الهيئات الدولية فقد تناولناه أيضا من زاوية خاصة فى علوم المكتبات والمعلومات وهى زاوية التعريف وأهميتها كوعاء من أوعية المعلومات ولم نركز عليها من زاوية علم المراجع، وهذا النوع من المطبوعات من المصادر الرئيسية فى خدمة القراء والباحثين، وتعنى كل المكتبات بتجميع هذا النوع من المطبوعات، وتوفيره لقرائها حتى تقرب الشقة بين الجمهور والدولة باعتبار هذا النوع من المطبوعات يمثل جزءاً هاماً من مصادر المعلومات الوطنية فى كل نوع من فروع المعرفة، وهو جزء ينبغى على جميع الباحثين الالتفات إليه وخاصة المسؤولين عن اتخاذ القرارات فى المجتمع والذين يعنيهم حركة المجتمع ومسيرته.

ومـهـمـا يكن من أمـر فـإننا نعـرف أنـه بالرغم من مـحـاولة التـحـديث وفق الإمكانات المتاحة فـى هذه الطبعة (ط 2) المزيدة والمنقحـة فإن مـاقدمناه إنما هو عمل يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث.

والله الموفق،،،

الدكتور / أبو بكر محمود الهوش
استاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الفاتح – الجماهيرية العظمى
طرابلس : 1999

القسم الأول

الدوريات

مدخـــل تاريخـــى

من المقطوع به أن تاريخ الدوريات أحدث من تاريخ الكتب، ومن الواضح أن ظهور الدوريات مرتبط بالطباعة، ولم تظهر الدوريات مع ظهور الطباعة وإنما ظهرت متأخرة عن ظهورها وانتشارها بأكثر من قرن، وإن كان بعض الباحثين يرجع بأصول الدوريات الى تاريخ يسبق عصر الطباعة بزمن بعيد، ومن هؤلاء الباحثين (Donald Davinson) الذى يؤكد فى كتابه "The Periodicals Collection" على أن النشاط الملحوظ فى مجال نشر الدوريات ونشر الجرائد فى أواخر القرن السابع عشر إنما هو حلقة فى سلسلة متصلة الحلقات، وهو يؤكد على أن تاريخ الجرائد أمر هام حتى نفهم الدوريات بمعناها الصحيح. وهو فى الفصل الذى خصصه لتاريخ الدوريات[1] ذكر أنه لابد من التعرض لتاريخ الصحف، ورجع بأصول الصحافة والدوريات الى ماكان فى روما والصين ومصر القديمة.. الخ.

وإن كان لهؤلاء الباحثين جانب من الصواب فإنما ذلك لايمكن اعتباره جذوراً لنشأة الدوريات والصحف إلا بنوع من التجاوز، ولكننا لانتصور إذا أردنا التأريخ الحقيقى للصحف والدوريات إلا أن نربطها بالطباعة ومالحقها من تطور بطئ فى أول الأمر، ثم سريع بعد ذلك.

---

(1) DAVINSON, DONALD. The Periodicals Collection. Andre DEUTSCH/A GRAFTON BOOK. 1978.P19-32. -

والذين زعموا أن الدوريات والصحف ظهرت فى عصر المخطوطات يذكرون بأنه كان هناك فى مصر القديمة نوع من صحيفة الأخبار الرسمية المنتظمة قبل ثلاثة آلاف عام(2)، وأن أول دورية هى الحوليات التى وجدت منقوشة على مقابر ملوك الأسرة الخامسة المصرية التى حكمت من 2750 إلى 2625 ق.م(3)، وإذا كان جوهر الصحيفة اليومية هو النشر المنتظم للمعلومات الخاصة بالأحداث الرسمية، فإنه يترتب على ذلك أن نوعاً من ذلك يجب أن يكون قديماً قدم المدنية نفسها(4).

وفى الصين يذكر بأن أول دورية أو صحيفة تم نشرها كانت عام 911 ق.م (تحت عنوان جريدة باكين) وأنها لا تزال باقية إلى الآن تنشر الأوامر الرسمية وأخبار دوائر الحكومة(5)، ويؤكد ذلك ما ذكر بكتاب تاريخ الصحافة للكاتب اميل بوافان (Emile Boivin) «بأنه كانت فى الصين منذ زمن سحيق صحف ومجلات»، ووفق مصادر أخرى «فإن أول جريدة فى الصين هى جريدة (تى – باو) وبدأت مخطوطة فى عصر الأسرة هان التى امتد حكمها من سنة 206 ق.م إلى سنة 220 م. ولقد استمرت هذه الجريدة فى الصدور فى فترة الطباعة بالألواح الخشبية ثم فترة الطباعة بالحروف المتحركة، ولم تتوقف إلا فى سنة 1736م وحلت محلها أخرى باسم (شبخ باو) وبذلك تكون أطول دورية فى التاريخ حيث عمرت مايقرب من تسعة عشر قرناً من الزمان(6).

(2) - Ibid. P25 .

(3) شعبان عبدالعزيز خليفة. الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع (د.ت)، ص 20 .

(4) - Davinson, Donald. Op. Cit. P 25.

(5) شمس الدين الرفاعى. الصحافة العربية العلمية، منشورات جامعة قاريونس، 1978، ص 20 .

هذا وقد ظهرت الصحافة المطبوعة فى بلاد الصين على عهد حكم أسرة تانج فى القرن السابع الميلادى حين عرفت الصين فنون الحفر والطباعة القالبية(7) .

ويرى (Donald Davinson) بأنه كان هناك منشور دورى للبلاط الملكى خلال عهد أسرة تانج (T'ang) وقد صدر فى أول الأمر على فترات غير منتظمة ثم أصبحت يومية فى وقت ما فى القرن العاشر، واستمرت كذلك حوالى ألف عام وتوقفت نهائياً فى سنة 1911م. وقد كانت نشرة الأخبار الحكومية والأحداث ظهرت أولاً فى شكل مخطوط حتى القرن السابع عشر، ثم ظهرت مطبوعة بعد ذلك(8) .

وهذا المنشور الدورى الذى سمى بأسماء مختلفة أثناء حياته الطويلة كان مشابهاً فى هدفه ومقاصده لنشرة رومانية أسبق منه تسمى "Acta Diurna" والتى كانت صحيفة أنباء مخطوطة تلصق فى أماكن الاجتماعات العامة فى روما منذ سنة 59 ق. م واستمرت فيما بعد.

وفى روما أصدر يوليوس قيصر فى أواسط القرن الأول قبل الميلاد نشرة يومية سماها "Acta Diurna" الآنفة الذكر ومعناها الأعمال اليومية، ينشر فيها الأعمال الرسمية الرومانية وحوادث الشعب الرومانى، وظلت تصدر إلى زمن الإمبراطور يوليان فى أواسط القرن الرابع الميلادى(9)، وقيل أيضاً بأنها لم

(6) إبراهيم إمام. تطور الصحافة الإنجليزية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1956، ص 10 .

(7) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 20 .

(8) - Davinson, Donald. Op. Cit P25.

(9) شمس الدين الرفاعي. مصدر سبق ذكره، ص 21 .

تتوقف عن الصدور إلا عندما جعل قسطنطين القسطنطينية عاصمة للإمبراطورية الرومانية سنة 330م[10]، وكانت تكتب وتنشر فى أماكن معلومة ليطلع عليها الناس ثم تدون فى سجلات الحكومة أو تبقى معلقة ليطلع عليها الناس، وكانت تتضمن مسائل سياسية وأخبار الإمبراطور وأسرته والحوادث اليومية من كل نوع مثل الاحتفالات الدينية والحرائق وأحكام الإعدام وأخبار الإفلاس وأنباء طويلى العمر وأخبار الولود من الناس غير أنها اختفت حينما سقطت الإمبراطورية الرومانية[11].

أما فى الحضارة البابلية فإلى عهد حمورابى (حين بلغت بابل أوج عظمتها عام 2100 ق.م) تنسب أول صحيفة مدونة عرفت فى العالم «وهى مجموعة حمورابى للقوانين» واعتبرها علماء تاريخ القانون أول صحيفة– أى قانون مدون– فى تاريخ علم القانون إذ إنها تمتاز عما صدر بعدها بميزات هى: [12].

1 – أنها لم توضع فى أسلوب شعرى كقانون الألواح الرومانية، وقانون (مانو) الهندى، وإنما وضعت فى أسلوب علمى يماثل أسلوب القوانين الحديثة.

2 – أنها على صغر حجمها جاءت مشتملة على:

أ – الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وتبنّ ووصاية.

ب– المعاملات من بيع وشراء وإيجار ومزاولة واستيداع.

جـ– العقوبات لجرائم الاعتداء على النفس والمال.

د – الأحكام التجارية والحربية.

---

(10) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 20 .

(11) إميل بوافان. تاريخ الصحافة، ترجمة محمد اسماعيل محمد، ص 12 .

(12) شمس الدين الرفاعي. مصدر سبق ذكره، ص 18 ، 19 .

3 – أنها خلو من الأحكام الدينيـة اللهم إلا بعض امتـيازات مدنيـة للراهبات فى معاملاتهن.

وللآشوريين مكرمة أخرى على الصحافة فإليهم يرجع الفضل فهم أول من ابتدع الصحافة المصورة «فكانوا يرقمون حوادث انتصاراتهم ويجانب الرقم يصورون بالألوان صور الأسرى من ملوك ورعايا، بينها بعض مشاهد تصور التمثيل بهم ويعرضونها فى قصورهم وأبهائهم العامة وشوارعهم الكبرى، ويلقى المرء نماذج من هذه الرقم المصورة فى متحفى بغداد ولندن»[13].

وفى أوروبا ابتداء من القرن الثالث عشر وصاعداً كان من الشائع أن ترسل سلسلة طويلة من الخطابات الخطية إلى كبرى البيوتات التجارية فى الدول المختلفة تحمل الأخبار التجارية وأحوال السوق والبضائع، وكانت هذه الرسائل الإخبارية ترسل مع المراسلين الذين يتواجدون أساساً فى الموانئ الكبرى مثل أنتوبرت، كولون، فينيسيا أو في المدن التى تعقد فيها الأسواق والمعارض مثل فرانكفورت، وبالإضافة إلى المعلومات التجارية كان المراسلون يحملون كلمات الشخصيات السياسية والعسكرية، وكذلك الأخبار والحوادث وأنباء المعارك الحربية الهامة.

ويذكر بعض الباحثين[14] بأن أعظم وظائف هذه الرسائل المنسوخة إذاعة أنباء الحروب الأوروبية المختلفة وخاصة حرب المائة سنة التى نشبت سنة 1337م بين الإنجليز والفرنسيين. وكانت وظيفة الرسائل الإخبارية المنسوخة أن تعلن للجمهور أنباء الانتصارات الحربية المختلفة.

(13) روفائيل بطى. الصحافة فى العراق، القاهرة: مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية، 1955، ص8.

(14) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 6 .

وظلت الرسالة الإخبارية المنسوخة أهم وسائل الإعلام الأوروبية فى القرون الوسطى، وكانت مدينة البندقية تعج بالمكاتب الإخبارية التى يشرف عليها كتاب الأخبار كما انتشر هذا النشاط الإخبارى فى سائر العواصم الأوروبية، وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد أو يشتريهم ويملى عليهم ماجمعه من أخبار ليدونوها ويعدّوها للبيع والتوزيع على المشتركين.

على أن أشهر هؤلاء المخبرين جميعاً إخوان فوجر (Fugger) الذين اتخذوا من مدينة أوجزبرج (Augsburg) مقراً لهم، وكانت لهم مكاتب إخبارية فرعية فى لندن وباريس وغيرهما من العواصم الأوروبية والمدن الكبرى، وقد حفظ لنا التاريخ عدة مجموعات من الأوراق المخطوطة التى خلفها لنا إخوان فوجر ومنها سبعة وعشرون مجلداً محفوظة فى المكتبة الأهلية فى فيينا، وترجع إلى السنوات ما بين 1588، 1605م(15).

ويذكر كاتب آخر بأن سلسلة رسائل فوجر «بلغ عددها 17600 رسالة إخبارية فى 35230 صفحة بين سنتى 1568، 1605م وهى محفوظة الآن فى 27 مجلداً فى المكتبة القومية فى فيينا»(16).

وهناك مجموعة أخرى أقدم منها، ولو أنها تقل أهمية عنها، وهى مجموعة الأخبار المرسلة إلى أولريخ فوجر (Ulrich Fugger) بين سنة 1554 وسنة 1571م، وهى محفوظة فى مكتبة الفاتيكان. وقد وردت الأخبار التى تضمها هذه المجموعات من مراكز مختلفة جد الاختلاف، من كافة المدن الأوروبية. وهناك أيضاً مجموعة أخرى محفوظة فى الفاتيكان، وتحوى منشورات إيطالية

(15) محمود نجيب أبوالليل. تاريخ الصحافة فى أوروبا وأمريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية، القاهرة: 1954، ص 14 .

(16) خليل صابات. وسائل الإعلام، نشأتها وتطورها، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ص 35 .

(Avvisi) من سنة 1572 إلى سنة 1642م كانت ترسل إلى دار أمراء أوربان (Urbin)، ومجموعة محفوظة فى مكتبة ميلانو، وهى عبارة عن منشورات أرسلت بين سنة 1565 وسنة 1585م إلى جيوفانى بينلى (Giovanni Pinelli) وهو من الأغنياء المولعين بالآداب والفنون، ومن هواة جمع الكتب(17). وانتشرت الأخبار المخطوطة فى معظم دول أوروبا فى القرن السادس عشر.

وكما أشرنا سابقاً بأن مدينة البندقية كانت مركز المكاتب الإخبارية ففيها ظهرت أول صحيفة سنة 1566م كانت تسمى «غزتة»(18) نسبة إلى اسم قطعة من النقود الصغيرة التى كانت تضرب فى البندقية وهى "Gazzetta" وتدفع لقاء الحصول على هذه الصحيفة أو النشرة. وقد أعقب هذه الفترة ظهور مطبوعات سنوية فى صورة تقاويم بدائية تعلق على الجدران مثل التى كان يطبعها مايانس (Mayence) من 1448 إلى سنة 1470م، أما مجموعات الأخبار فبدأت بالظهور دورية كل ستة أشهر فى كولونيا فى أواخر القرن السادس عشر منذ سنة 1588م.

إن ماسبق كله مما أشرنا إليه سواء فى مصر أو روما أو لدى الآشوريين أو الصينيين، وكذلك فى أوروبا أيضاً فى العصور الوسطى، لايمكن اعتباره فى حقيقة الأمر دوريات أو صحفاً بالمعنى الاصطلاحى الدقيق، كذلك لايمكن اعتباره إرهاصات لنشأة الدوريات والصحافة إلا بقدر كبير من التجاوز كما أشرنا فى أول الحديث.

وبالرغم من أن كثيراً من الثقات يرون بأن الدوريات قد نمت وظهرت بشكل كامل فى منتصف القرن السابع عشر، فإن هناك بعض الباحثين يقتبسون مثالين

(17) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، ص 14، 15.

(18) فيليب دى طرازى. تاريخ الصحافة الغربية. بيروت : المطبعة الأدبية (1-2)، (د.ت) ص 6.

ويشيران إليهما كمقدمات للطوفان الذى سوف يظهر فيما بعد من الصحف والمجلات (وهما المجلتان:

1 - Journal Dis Scavanc.

2 - Philosophical Transactions)

اللتان تعتبران بداية حقيقية للدوريات، وكذلك فإن أصول الدوريات والجرائد اليومية التى لايعتبرها البعض دوريات حقيقية لها نفس التاريخ.

وإن النشاط الملحوظ فى مجال نشر الدوريات ونشر الجرائد فى أواخر القرن السابع عشر يمثل فى واقع الأمر مرحلة متميزة فى مسلسل متصل الحلقات وليس نقطة انفصال جديدة بالمرة، وإن تاريخ الصحف هو أمر هام جداً لفهم تطور الدوريات ونموها بمعناها الصحيح(19).

وقد كان ظهور الدوريات بمعناها الاصطلاحى والوظيفى إحدى الثمرات المباشرة لظهور الطباعة بالحروف المتفرقة، ثم نجاح هذا الاختراع وتطور آلاته من النمط اليدوى البدائى إلى النمط الذى يدار بالبخار وبما جاء بعده من الطاقات المحركة، حيث أخذ أصحاب المطابع يبحثون عن منطلقات جديدة يستغلون فيها الطاقات الكامنة فى هذا الاختراع الجديد. وقد وقفوا فى هذا السعى على بداية الطريق الذى انتهى خلال تطورات سريعة إلى طباعة الدوريات ونشرها، مبتدئين بنشرات غير منتظمة عن الحوادث والأخبار الهامة التى تطورت فيما بعد إلى الصحف، كما تعهدوا للعلماء والباحثين أن يطبعوا لهم ما تعودوا أن يتبادلوه من رسائل، وهى التى تطورت فيما بعد إلى المجلات العلمية التى يبادر العلماء الآن إلى متابعتها أولاً بأول(20) .

---

(19) - Davinson, Donald. Op. Cit. P25.

(20) سعد محمد الهجرسى. دراسات ببليوغرافية لأوعية الفكر العربى- (الأطروحات- الدوريات)، القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1975. ص 44 - 45 .

وبظهور الطباعة ظهرت المجلة العلمية وأخذت شكل نشرات تصدرها الأكاديميات والجمعيات العلمية مثل (أكاديمية دبل شمنتو فى ايطاليا، وأكاديمية الفنون فى فرنسا، والجمعية الملكية فى بريطانيا) فى مطلع القرن السابع عشر.

وكانت تتضمن مجموعة من الخطابات الموجهة إلى رئيس التحرير، يتحدث كاتبوها فيها بإيجاز عن آخر نشاطاتهم العلمية(21) .

ويذكر إبراهيم إمام(22) بأنه ظهرت فى إيطاليا صحيفتان بمدينة البندقية هما نوتزى سكريتا (Notizie Scritte) عام 1566م، وجازيتا Gazetta عام 1570م، وفى ألمانيا ظهرت صحيفة مركريوس بيلجيكوس (Mercuruis Gallo- Belgicus) عام 1594 بمدينة كولونيا، كما ظهرت صحيفة دى فرانكوفورتر أوبرستامس زايتنج بمدينة فرانكفورت عام 1615- (Die Frank Furter Oberpost Mats Zeitung) أما فى هولندا فقد ظهرت صحيفة نيوتجدنجن- عام 1616- "Niewe Tijdingen"، وفى السويد كانت صحيفة هيرميز جيوتيكس (Hermes Gothicus) تصدر بمدينة سترنجنس (Strengnes) ابتداء من سنة 1624م.

وكانت أولى الثمرات المطبوعة من الدوريات قد صدرت فى أوجزبرج فى ألمانيا بعنوان: "Avisa: Relation oder Zeitung" وتحمل تاريخ 15 يناير 1609 على أول عدد، وصدر منها خمسون عدداً أسبوعياً فى سنة 1609 واثنان وخمسون عدداً فى سنة 1610 ، والنسخة الوحيدة المعروفة من هذه الجريدة محفوظة فى مكتبة الدولة فى مدينة هانوفر(23) .

(21) اسامة الخولى. «الدوريات العلمية بين الحقائق والاوهام» المجلة العربية للمعلومات، مج 1 ، ع2، 1978، ص14 .

(22) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 15، 16 .

(23) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 21 .

ويذكر محمود أبوالليل فى كتابه تاريخ الصحافة فى أوروبا وأمريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية «أن الغازته التى عثر عليها فى مكتبة هانوفر فى سنة 1903، عثر منها على خمسين عدداً من سنة 1609، واثنين وخمسين عدداً من سنة 1610م، وكان عنوانها طويلاً، وتضم أخباراً كانت تأتيها من اثنتين وعشرين مدينة»(24). هذا إلى جانب ظهور غازتات أسبوعية فى بعض المدن الألمانية الأخرى فى بال سنة 1610، وفرانكفورت سنة 1615، وفى هامبورج سنة 1616، وفى برلين سنة 1617م.

وفى مدينة امستردام أصدر برور جانزون "Broer Jeanszoon" فى سنة 1609 غازته أسبوعية كل يوم جمعة، تبعتها صحف أخرى صدرت فى ليد، كما صدرت فى غيرها من المدن. وفى امستردام أيضاً صدرت أول جريدة بالفرنسية سنة 1620 قبل أن تصدر أول جريدة فى فرنسا بإحدى عشرة سنة على الأقل. وفيها أيضاً طبعت أول جريدة باللغة الإنجليزية من 2 ديسمبر 1620 حتى 18 سبتمبر 1621 وكانت تحمل عنوان(25) "Gurrant Out of Italy, Germany, ETC".

وفى 23 مايو سنة 1622 ظهر أول كتاب إخبارى منتظم الصدور فى إنجلترا، وقد كان له عنوان ثابت حتى أطلق المؤرخون عليه اسم الدورية الأولى أو الصحيفة الأولى تمييزاً له عن الكتب الإخبارية الأخرى التى لم تكن تظهر فى فترات دورية منتظمة ولم يكن لها اسم ثابت(26). ويمكن القول بوجه عام إن الصحافة الإنجليزية ظلت صحافة إخبارية خارجية وأنباء عامة إلى أن صدرت أول صحيفة فى نوفمبر 1641 باسم ملخص الإجراءات فى البرلمان الحاضر «تنشر

(24) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، 30 .

(25) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره 21 .

(26) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 17 .

الأنباء الداخلية ومحاضر الجلسات البرلمانية» The Heads of "Several Proceedings in This Present Parliament وكان يصدرها توماس (Thomas) فى ثمانى صفحات(27)، وفى سنة 1642 تطور اسم هذه الدورية فأصبح «اليومية الكاملة لإجراءات البرلمان A Pereect Journal of the Passages in Parliament» وكان يحررها صمويل بك Samuel Pecke الذى اشتهر فى عالم الصحافة حتى سنة 1655(28) والذى استحق لقب «أول صحفى إنجليزى كبير».

أما أول صحيفة انجليزية بالمعنى المفهوم من مدلول اللفظ الحديث من حيث الشكل وثبات الاسم وانتظام الصدور فهى صحيفة أكسفورد جازيت "Oxford Gazette" التى صدرت بأكسفورد عن البلاط الملكى عندما انتقل إليها من لندن عندما اجتاحها الطاعون.

وكانت هذه الصحيفة مرتبطة بالقصر وقد تم تكليف رجل الطباعة المعروف آنذاك «Henry Muddiman» بإصدارها والتى صدرت أولاً بأكسفورد فى نوفمبر 1665، ونقلت إلى لندن عندما نقل البلاط الملكى مرة ثانية إلى لندن حيث عرفت فيما بعد وإلى اليوم باسم(29) "London Gazette". وظل "Muddiman" يرأس تحرير الصحيفة الرسمية (صحيفة القصر) حتى مات فى سنة 1692(30).

وقد أعقب ذلك ظهور صحف انتشرت فى كل مكان، ففى 17 مايو سنة 1695 ظهرت صحيفة البريد الطائر «FLying Post» التى كانت تصدر ثلاث

(27) نفس المصدر السابق، ص 33.

(28) نفس المصدر السابق، ص 34.

(29) - Davinson, Donald. Op. Cit. P.27.

(30) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، ص 62.

مرات أسبوعياً، وصدرت أيضاً صحيفة «The English Courant» وصحيفة «Weekly Messenger» وفى يوم 11 مارس سنة 1702 ظهرت أول صحيفة يومية فى تاريخ إنجلترا تحت اسم «Daily Courant» وكان الناشر يدعى «E. Mallet»، وقد استمرت فى الصدور ثلاثين عاماً وظهر آخر عدد منها فى يونيو سنة 1735[31].

وفى فرنسا ظهرت أول دورية ولو أنها لم تكن تظهر إلا فى فترات متباعدة هى «Mercure Francais» وصدر المجلد الأول منها فى سنة 1611 ثم تبعه مجلد كان يصدر كل عام مرة، ويعطى صورة كاملة للنشرات ذات الصبغة الرسمية أو الشبيهة بالرسمية التى صدرت خلال الاثنى عشر شهراً السابقة لصدوره[32].

وفى 30 مايو سنة 1631 تحصل الطبيب تيوفراست رينودو «Theophraste Renaudot» على امتياز لنفسه ولأولاده من بعده، يعطيه الحق فى نشر غازيت بدأت أسبوعية وقد لاقت نجاحاً سريعاً فى فرنسا، وسرعان ما بدأت تدخل فى دول أوروبا الأخرى، ثم أصدر ملاحق لها، وكان يجمع الأعداد التى تصدر منها خلال السنة فى مجلد واحد[33].

ويتفق الباحثون على أن أول الدوريات بالمعنى الاصطلاحى الحديث فى فرنسا هى الدورية التى ظهر عددها الأول فى 5 يناير سنة 1665 تحت عنوان «Journal des Scavants»[34]، وقد تحددت أهدافها فى المقدمة على أنها[35]:

---

(31) إبراهيم إمام. مصدر سبق ذكره، ص 76- 78 .

(32) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، ص 38، 39 .

(33) نفس المصدر السابق، ص 39- 41 .

(34) - Davinson, Donald. Op. Cit. P. 20 .

(35) شعبان عبدالعزيز خليفة. مصدر سبق ذكره، ص 22 .

1 – إعطاء قائمة بالكتب الأساسية التى تنشر فى أوروبا مع شرح محتوياتها والتعليق عليها .

2 – تقديم أهم الوفيات وإنجازات كل منهم .

3 – عرض الإضافات الجديدة فى مجالات الكيمياء والفيزياء والاكتشافات والاختراعات فى العلوم والجديد فى الآداب .

4 – تسجيل القرارات والأحكام التى اتخذتها المحاكم المدنية والدينية بالإضافة إلى إنجازات جامعة السوربون والجامعات الأخرى .

5 – إعلام القراء بالأحداث الجارية .

وتعتبر هذه الدورية أول دورية أدبية قام بإصدارها كولبير (Colbert) الذى كان محباً للكتب والفن صديقاً للعلوم، وكان يهدف من وراء ذلك إلى توجيه الحياة الفكرية فى البلاد. وظهر العدد الأول منها فى يناير سنة 1665، وكان محررها فى أول الأمر ديني دو ساللو «Denis de Sallo» تولاها بعده أحد معاونيه وهو القس جالو «Gallois» وفى عهده أقلعت المجلة عن نقد الكتب، وأصبحت تعنى فى كثير من الاهتمام بالعلوم، وخاصة الفلك الذى كان وقتذاك موضع عناية العامة، والاكتشافات التى تلت اختراع الميكروسكوب والتلسكوب(36)، وقد لاقت نجاحاً كبيراً مما أدى إلى ترجمتها إلى الإيطالية والألمانية واللاتينية .

وفى سنة 1665 عندما أنشئت الجمعية الملكية فى لندن كان أعضاؤها على اتصال واطلاع على الدورية التى تصدر فى فرنسا «Journal des Scavans» التى سبق الإشارة إليها، إذ قاموا بدراسة وتقييم أعدادها، ونتيجة لذلك قرروا

(36) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، ص 48، 49 .

إصدار دورية مشابهة لها، وخططوا لها بأن تصدر شهرياً، وبدأ نشرها في مارس سنة 1665 تحت العنوان الكامل :

"Philosophical Transactions: Giving Sohe Account of the Present Undertaking, Studies, and Labours of the Ingenious in Many Considerable Parts of the World"(37)

وقد اختصر عنوانها فيما بعد إلى «Philosophical Transactions» وكانت بدايتها كمجلة أو دورية ناطقة باسم الجمعية الملكية ولكن تمويلها كان في البداية بمساهمة من سكرتير الجمعية الملكية والذى تولى تحريرها «Henry Olden-burg» والذى كان على اتصال منتظم بأكثر من سبعين شخصاً متخصصاً يقيمون في دول مختلفة(38).

وقد ذكر في المجلد (47) الصادر في سنة 1750 بأن الجمعية قد تولت مسؤولية تحرير وتمويل المجلة(39)، ولما كان الهدف من هذه المجلة علمياً أكثر من المجلة الفرنسية التي سبقتها، فقد تجنبت المسائل التاريخية والفقهية واللاهوتية، وقد تبنتها الجمعية الملكية لتكون لسان حالها الرسمي، وما تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن بنفس العنوان الرئيسي دون الفرعي على الرغم من توقفها في الفترة من 1676 حتى 1683م .

أما في أمريكا فإن أول الصحف كانت قد صدرت وظهرت في بوسطن بتاريخ 25 سبتمبر 1690 تحت عنوان "Public Occurrences" ولكنها قمعت بعد عددها الأول، وأول الدوريات الأمريكية دوريتان (كانتا قد نشرتا في سنة

(37) - Davinson, Donald. Op. Cit. P. 20 .

(38) محمود نجيب أبوالليل. مصدر سبق ذكره، ص 50 .

(39) - Davinson, Donald. Op. Cit. P.21 .

1741م وهما) "Andreio Bradford's American Magazine" التى بقيت تصدر بثلاثة أعداد شهرياً، والدورية الثانية "Benjamin Franklin's General Magazine" التى صدر عددها الأول متأخراً بثلاثة أيام بعد Bradford's Magazine ولكنها كانت تصدر بستة أعداد شهرياً(40). ولكن أقدم المجلات العلمية الأمريكية الباقية حتى الآن هى(41) " North American Reviews " التى بدأت فى الظهور عام 1815م، على أن المجلة الشعبية الأمريكية "Saturday Evening Post" بدأت تظهر فى فيلادلفيا منذ سنة 1725م .

وبصفة عامة فقد زادت المطبوعات الدورية بصورة كبيرة وذلك بسبب تطور تحسين آلات الطباعة فى القرن التاسع عشر(42) .

إن نمو الدوريات خلال القرون الأخيرة أصبح ظاهرة مدهشة لكثرتها، وإن تاريخ الدوريات يمكن تقسيمه إلى أربع فترات رئيسية(43):

1- منذ البداية وإلى سنة 1700م، هذه الفترة تدعى الفترة الأولى أو فترة المهاديات "Incunabula" .

2- الفترة الثانية (1700-1825م) فترة ظهور الدوريات الأدبية ومجلات السادة "Gentleman's Magazine" ودوريات الجمعيات الأكاديمية، والصحف اليومية، بالإضافة إلى ظهور الدوريات القانونية، والدينية، والدوريات العلمية

---

(40) OSBORN, Andrew. Serial Publications : Their place and treatment in Libraries.. Chicago: 1980 [ALA]. P.1.

(41) سعد محمد الهجرسى. مصدر سبق ذكره، ص 45 .

(42) R.L.Collison. Indexes and Indexing. 3rd. ed. London: 1969 P.18 .

(43) OSBORN, ANDREW. Serial Publications: Their Place and treatment in Libraries. Chicago: (ALA) 1980 P.2.

العامة، ثم دوريات ذات أنماط أخرى مثل دوريات المطبوعات الحكومية، والتقارير القانونية .

3- الفترة الثالثة (1825-1890م) وهى فترة التوسع عن طريق المستحدثات الفنية فى الطباعة، ومنذ عام 1870 تم التوصل إلى ورق الخشب، وصدور الدوريات المصورة، والمجلات ذات الصبغة العامة وغيرها من الدوريات والمطبوعات التجارية، ومضاعفة التقارير السنوية، وأدلة الكليات وغيرها، ثم نشوء دوريات فى كل فرع من فروع المعرفة وبالأخص فى العلوم البحتة والتطبيقية، وبالتحديد ظهور مجلات البحث العلمى المتخصصة .

4- الفترة الرابعة منذ عام 1890م وفيها ظهرت الدوريات كوسائل إعلام للاتصال بالجماهير، وتم التوصل إلى هذه المرحلة عن طريق المستحدثات التكنولوجية مثل اللينوتيب وغيره من الاختراعات بجانب توفير الورق الرخيص، ثم استخدام أساليب راقية فى فن التصوير، ومجلات التخصص الشديد فى جميع فروع المعرفة، والنمو الهائل فى إعداد المطبوعات الرسمية لمختلف المستويات العلمية، وحتى على المستوى الدولى .

الفصل الثانى

تعريف الدوريات وأهميتها وأنواعها

أولاً - تعريفـــها

مـا هـــى الدوريـــة ؟

ليس من السهل إعطاء تعريف محدد متفق عليه لما هى الدورية، وما زال الخلاف قائماً ولم يحكم بعد بالنسبة لتعريف الدورية وإنما هناك آراء متعددة، وليس هناك قبول عالمى مسلم به لأحد هذه التعريفات. وإذا حاولنا أن نفرق بين المسلسلات والدوريات لواجهتنا أيضاً نفس الصعوبة، فليس هناك اتفاق عام ونهائى حول هذه التعريفات بين الباحثين، فهل تدخل الصحف اليومية تحت الدوريات أو المسلسلات، وهل من اللازم أن نستخدم مصطلحى مسلسلات دوريات ونفرق بينهما .... أم من الأفضل أن نستخدم كلمة واحدة هى دوريات وننحى جانباً مصطلح مسلسل أم أن المسألة ليست إلا خلافاً بين البريطانيين والأمريكيين، فالبريطانيون يفضلون استعمال مصطلح دوريات، ويفضل الأمريكيون مصطلح مسلسلات .

ومع كل فعلينا أن ننظر فى أشهر التعريفات شبه المستقرة حول الموضوع، فلقد عرفت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) فى معجمها الصادر سنة 1943 الدورية على «أنها مسلسل فى أجزاء ليست مونوجرافيات، وعادة تحتوى على مقالات لكتاب متعددين، ولها عنوان مميز بوجه عام، ويقصد من أعدادها المتتابعة أو أجزائها أن تظهر فى فترات محددة أو منتظمة ولفترة غير محدودة كقاعدة. والجرائد التى تكون وظيفتها الرئيسية نشر الأخبار، والمذكرات، وأعمال

المؤتمرات، والجورنالات... الخ التى تصدر عن جمعيات لا تعتبر دوريات وفقاً لقواعد الفهرسة»[1].

وطبقاً لمعجم المصطلحات المكتبية الأمريكية أيضاً عرفت المسلسلة «Serial»[2] «بأنها منشور يصدر فى أجزاء متتابعة، وعادة فى فترات منتظمة، وكقاعدة يقصد بها أن تكون مستمرة لوقت غير محدد. والمسلسلات تشمل الدوريات والصحف والحوليات (التقارير والكتب السنوية... الخ) والمذكرات ومحاضر أعمال المؤتمرات التى تصدرها الجمعيات. وقد تشمل سلاسل المونوجرافيات وسلاسل الناشرين».

ويستعرض حامد الشافعى دياب قضية التعريف فيورد مجموعة من التعريفات المتداولة من بينها:[3].

يعرف جيبل «H. Gable» الدورية بأنها مطبوع يصدر فى فترات منتظمة ويربط بين أجزائه أو أعداده نظام من الترقيم المسلسل والمقصود به أن يستمر إلى مالا نهاية ويحمل عنوانا متميزاً .

وهناك تعريف يذكره شورز «L.Shores» فيقول «الدورية مطبوع يصدر مسلسلاً أو أعداداً متعاقبة على الأقل، وتكون منتظمة ويدخل «شورز» تحت هذا التعريف النشرات المتعددة».

---

(1) - A.L.A. Glossary of Library Terms. by ELIZABETH Thompson. Chicago, Illinois, Association, 12th printing, May –American Library 1973. P.99

(2) - ALA Glossary. Op. Cit. P.124 .

(3) حامد الشافعى دياب. «الدوريات» مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س3، ع4، 1983 ص 135–142.

وقد حاول شارب «H.Sharp» تعريف الدورية بأنها «مطبوع يصدر فى اجزاء على فترات عادة منتظمة فى حد ذاتها. ويدخل تحت هذا التعريف الحوليات، وأعمال السنة، ومطبوعات الجمعيات» .

ويقدم لنا رانجاناثان التعريف التالى لأوعية الدوريات فيقول «الدورية هى ذلك الوعاء الذى تتوافر فيه العناصر التالية :-

1- التتابع «Periodicity» : بمعنى نشر، أو التخطيط لنشر مجلد واحد أو مجموعة صغيرة من مجلدات الوعاء، مرة واحدة سنوياً، أو على فترات أخرى منتظمة، على الرغم من عدم استبعاد احتمال عدم الانتظام.

2- الرقم المميز : عادة مايميز كل مجلد متتابع، أو مجموعة من المجلدات بسنة النشر، أو برقم ينتمى إلى نظام بسيط أو مركب للترقيم المسلسل، أو بكل من سنة النشر والرقم المسلسل معاً، وعادة مايسمى هذا الرقم برقم المجلد .

3- الاستمرارية : بمعنى العزم على استمرار النشر إلى مالا نهاية، على الرغم من أن ذلك قد لايتحقق فى الواقع، بدليل مانشهده من توقف بعض الدوريات، بعد فترة تطول أو تقصر من بدء صدورها .

كما أن هناك نوعية من المطبوعات يمكن النظر إليها على أنها ليست بكتب، وهى ليست أيضاً بدوريات بالمفهوم السابق، وقد حددها اسبورن «A. Osborn» على النحو التالى :-

أ- المتتابعات «Continuations» :

ويقصد بها المجلدات أو الاجزاء من عمل يصدر على اجزاء أو مجلدات مثل الأعمال الموسوعية، وهذا النوع ليس إلا دائرة معارف تصدر تباعاً ثم تنتهي بانتهاء موضوعاتها.

ب- مطبوعات الإضافات «Provisional Serials» :

ويقصد بها الملاحق الدورية التى تصدر للأعمال الاساسية لتلاحق التطور والنمو، مثل فهارس المكتبات الكبرى والملاحق السنوية لدوائر المعارف «National Union Catalog British Book of the year» .

جـ- أشباه الدوريات «Pseudo Serials» :

وهى عبارة عن مطبوع يعاد تنقيته أو تحقيقه ونشره باستمرار، وهو فى الحقيقة ليس سوى كتاب عادى، وبعد نشره عدة مرات وإصدار ملاحق له، قد يعتبره البعض دورية، وهذا خطأ فماهو الاطبعات منقحة أو جديدة من العمل لاتؤهله لأن يكون دورية .

وعرفت منظمة اليونسكو الدورية بأنها عبارة عن مطبوع دورى يصدر فى فترات محددة ومعلنة سلفاً ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهاية، أى ليس هناك موعد محدد لتوقف هذه الدورية، وقد تكون الدورية يومية كالصحف وقد تكون أسبوعية أو نصف شهرية أو فصلية أو نصف سنوية، وهناك قلة قليلة من الدوريات تصدر سنوياً ويجب علينا ألا نخلط بينها وبين الكتب السنوية(4) .

وعرف «B. S. Wynar» المطبوع الدورى(5) «بأنه مطبوع ذو عنوان مميز يظهر فى أعداد متتابعة أو فى أجزاء على فترات مقررة أو منتظمة ويقصد منه أن يستمر إلى فترة غير محددة، وعادة ماتكون كل إصدارة منه تحتوى على مقالات ولمساهمين متعددين، ولا تدخل الجرائد أو المذكرات أو اليوميات.. الخ للهيئات الاعتبارية المتصلة أساساً بشؤونها الداخلية ضمن هذا التعريف .

(4) - UNESCO. Statistical Year book. Paris, Unesco: 1976 . P. 917.

(5) - BOHDANS. WYNAR. Introduction to Cataloging and Classification. 6th edition. Littletown, Calorado Libraries Unlimited, Inc.: 1980. P. 637.

وعرف المسلسل «Serial» بأنه «مطبوع يصدر فى أجزاء متتابعة على فترات منتظمة أو غير منتظمة ويقصد منه أن يستمر إلى وقت غير محدد (إلى ما لا نهاية) ويشمل الدوريات والصحف والتقارير والمذكرات والمطبوعات السنوية والحوليات والكتب المسلسلة»(6).

وعرف فسواناثان الدورية « Periodical » بأنها(7) «مطبوع له عنوان مميز، يظهر فى أعداد أو أجزاء متتابعة، (غير مجلدة فى العادة) على فترات محددة أو منتظمة، ولوقت غير محدد أساساً. ويحتوى كل جزء على مقالات بأقلام عدة مؤلفين». ولا تعتبر الصحف التى تقتصر مهمتها على نشر الأخبار، والمذكرات وأعمال المؤتمرات، والمجلات... الخ الخاصة بالجمعيات، دوريات من وجهة نظر قواعد الفهرسة(8).

ويقدم «Hildick» عدداً من التعاريف قد استخدمت لوصف أى عناوين تصدر دورياً مثل مجلة «Magazine»، ودورية «Periodical»، ومجلة أيضاً «Journal»، وكتاب «Book»، وعرض «Review»، وغازيت «Gazette»، وجريدة لسان حال «Organ». ويلاحظ أن لكل من هذه المصطلحات خلافاً بين بعضها البعض وإن كان ضئيلاً. وتعريفه تعريف موجز ودقيق وهو كما يلى «أى نشرة أو منشور يصدر دورياً»(9).

---

(6) - IBID. P639 .

(7) فسواناثان. الفهرسة : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية. ترجمة حشمت قاسم، محمد فتحى عبدالهادى. القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية: 1970. ص 332 .

(8) فسواناثان. نفس المصدر السابق، ص 333.

(9) - HILDICK. E.W.A close Look at Magazines and Conics. London: Faber Educational, 1966.

ووفقاً لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية[10] عرف المسلسل على أنه «مطبوع بأى وسيط يصدر فى أجزاء متتابعة ويحمل تحديداً رقمياً أو زمنياً ويعتزم الاستمرار فى إصداره إلى ما لا نهاية. وتتضمن المسلسلات الدوريات، والصحف، والحوليات (التقارير، والكتب السنوية) والمجلات والمذكرات والمحاضر والوقائع.. الخ، للجمعيات وسلاسل الكتب المرقمة» .

ولعل أفضل التعريفات هو التعريف العملى الذى ارتضاه «D.Davinson» بعد أن ناقش عدداً من التعريفات لمصطلح الدوريات Periodicals ، فقد استخدم مصطلح دورية فى كتابه بالمعنى التالى وهو تعريف عملى وصالح للاستخدام- فقد عرف مصطلح الدوريات بما يلى[11]: «الدوريات هى مطبوعات تصدر على فترات منتظمة بوجه عام وليس من الضرورى أن تكون كذلك وكل عدد يرقم بشكل متتابع ويؤرخ عادة بدون نهاية محددة مسبقاً لاستمرار المطبوع، والمطبوع الدورى النموذجى يحتوى على عدد من المواد والمقالات المنفصلة من مصادر أو مؤلفين متنوعين» .

ونلاحظ أن المطبوع الدورى لابد أن يكون له عنوان متميز، وأن يصدر بشكل متتابع، وأن يكون له ترقيم متسلسل، وأن يتسم بالاستمرارية، وألا يؤلفه فرد واحد، إنما يساهم عدد من المؤلفين فى إخراجه .

ثانياً: أهميتهـــا:

كتب «R. L. Collison»: إن مدى المعرفة فى أى ميدان من ميادينها يتألف من معلومات معطاة فى الكتب حول الموضوع مضافاً إليها مقالات الدوريات

(10) قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية. الترجمة العربية، عمان، إعداد جمعية المكتبات الأردنية: 1983 . ص 860.

(11) Davinson, Donald. The Periodicals Collection. Andre Deutsch/A Grafton Book: 1978. P. 11 .

التى نشرت منذ كتابة أحد هذه الكتب فى الموضوع، وفى العلم والتقنية على الأقل لايتصور أن أى باحث ينشر أحد أبحاثه فى صورة كتاب، وإنما يسارع بطبعها ونشرها فى دورية من الدوريات العلمية، فالدوريات تكون مقالاتها موجزة نسبياً ومضمونة التداول، وهذا يعنى على الأقل شهوراً أو سنوات بالنسبة لحداثتها لأى من منافسى الدوريات من الكتب، والأمر الآخر أن الدوريات تبقى قريبة من المدى الذى يصل إليه العلم عن طريق الإضافة المستمرة وتصحيح المعلومات، فكما قال «E.J. Crane» «إن الكتاب سرعان ما يصبح قديماً وغير معاصر، أما المجلة الحية فإنها يمكن أن تبقى، وهى بالفعل تبقى مسايرة باستمرار لخطى الاكتشافات العلمية»[12]، ومما سبق يتضح لنا أن الدوريات ومقالاتها هى أحدث تعبير عن التطور فى مجال العلوم.. والكتب تعتبر متأخرة فى معلوماتها عن معلومات الدوريات .

وقد تبين من دراسات مركز البحوث فى الاتصال العلمى بجامعة (Johns Hopkins Uni.) أن أربعة أخماس المؤلفين يعلنون بشكل ما مسبقاً تقريراً ما عن المضمون الرئيسى لمقالاتهم ومعظمها يكون شفوياً فى العادة إلى عدد محدود من المستمعين، أو إلى عدد أكبر من المؤتمرين أو فى صورة مكتوبة أو فى تقارير بحثية .

إن الدوريات هى أداة لنشر المعرفة الحديثة ونشر الجديد من الأفكار، لأنها أداة سريعة للنشر، فمن المؤكد أن الدوريات تنشر المادة العلمية بسرعة أكثر مما تنشر به فى صورة كتاب، وهذه أكبر ميزة للدوريات... والدوريات التى تتراخى فى نشر الحديث تعتبر دوريات متخلفة وتكون محل نقد .

---

(12) - GROGAN, DENIS. Science and Technology An Introduction the LONDON, Literature, 4 th ed, Clive Bingley : 1982. P 134.

وقد قال (Charles H. Brown) «إن الدراسات قد أظهرت أن أكثر من 95٪ من الإشارات المصدرية التى يقتبسها العلماء هى إلى دوريات علمية وإلى مطبوعات صادرة عن جمعيات علمية»[13] .

وقد ورد فى أحد أدلة المكتبات الطبية أن المكتبة الطبية الجيدة ينبغى أن تتألف فى جزءها الأكبر من مادة الدوريات التى تتضمن المجلات والمطبوعات المسلسلة من جميع الأنواع لأنها تحتوى على التقارير المسجلة لأول الاكتشافات العلمية وللملاحظات الإضافية والانتقادات والملاحق التى ذكرت حول هذه التقارير[14] .

ثالثاً: أنواعهـــــا :

يمكن تقسيم الدوريات إلى عدة أنواع أو فئات، أما أن تقسم على أساس الجهة التى أصدرتها أى طبيعة الجهة الناشرة هل هى هيئات علمية أو حكومية، أو مراكز بحوث مستقلة، أو اتحادات مهنية، أو دور نشر تجارية، أو شركات صناعية، أو أفراد، ويمكن أن تقسم من حيث الوظيفة والهدف الذى تهدف الدورية إلى تحقيقه، هل ترمى إلى تقديم المعلومات الأولية أو الأصلية أو ترمى إلى مجرد الإعلام السريع، أو إلى أن تلبى الاحتياجات العامة. ويعتبر هذا التقسيم وفقاً للجهة الناشرة الوظيفية الدورية والمزج بين هذين البعدين فى تقسيم أنواع الدوريات أشهر أنواع التقسيمات للدوريات .

---

(13) - CHARLES H.BROWN. Librory Resources in Selected Scientific Subjects at louisiana state university, Baton Rouge: Louisiana State uni. Library, 1950. p.2.

(14) - Medical Library Association. A Handbook of Medical Library pratice,ed, By Janet DOE, Chicago: ALA., 1943. P65.

وقــد وضع «D. Grenfell»[15] أساس هذا التـقـسـيـم وأكـد «B. Hough-ton»[16] على الجانب الوظيفى لهذا التقسيم، فقسم الدوريات على النحو التالى:

1 – دوريات الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية :

أ– دوريات أولية .
ب– دوريات الإعلام السريع.
جـ– دوريات الاهتمامات العامة .

2 – الدوريات التجارية :

أ– دوريات أولية .
ب– دوريات تقنية ومهنية .
جـ– دوريات محدودة التداول .

3 – الدوريات المحلية :

أ– دوريات الدعاية .
ب– دوريات الترويج .
جـ– دوريات الأخبار المحلية .

وقد تحـدث «D. Grogan» عن الدوريات العلمـيـة وأنواعـهـا، ولخص هذا الموضوع تلخيصاً جيداً وقسمها وفقاً لطبيعة الجهات التى تصدرها على النحو التالى :

---

(15) - GRENFELL, DAVID. Periodicals and Serials: Their Treatment in Special Libraries. London: 1965 (ASLIB,2nd ed).

(16) - HOUGHTON, BERNARD. Scientific Periodicals, Their Historicals development, characteristics and control. London: Clive Bingley, 1975.P.11.

1 – الدوريات التى تصدرها الجمعيات العلمية والهيئات الاكاديمية .

2 – الدوريات التى تصدرها الأجهزة الحكومية .

3 – الدوريات التى تصدرها معاهد البحوث المستقله .

4 – الدوريات التى تصدرها الاتحادات المهنية .

5 – الدوريات التى يصدرها ناشرون تجاريون .

6 – الدوريات التى تصدرها شركات صناعية أو تجارية .

7 – الدوريات التى يصدرها أفراد .

ولاحظ جروجان[17] أن هناك عشرات الآلاف من عناوين الدوريات الجارية فى العلوم البحتة والتطبيقية تولد المصاعب أمام الطلاب والباحثين وأن تصنيف هذه العشرات من الآلاف من العناوين حسب أنماطها لا يمكن أن يكون أكثر من تصنيف اعتباطى «غير منطقى» وفى حالات كثيرة يؤدى إلى متناقضات، ورغم هذا فإن تصنيف الدوريات إلى مجموعات أمر لابد منه، وهناك نقطة هامة لابد من طرقها وهى تقسيم الدوريات إلى فئتين إحداهما أساسية والأخرى ثانوية .

فالدوريات الأساسية عادة، تكون متخصصة فى بحوث أصيلة وتعرف كذلك بالمجلات الوثائقية وهذه تكون حجر الأساس فى مصادر المعلومات فى العلوم البحتة والتطبيقية.

ومن هذه العناوين «Biochemical Journal»، ومجلة «Journal of Physiology»، ومجلة «Journal of Mechanical, engineering Mechani

(17) تم عرض هذا الموضوع بالاعتماد على كتاب

- GROGAN, DENIS. Op. Cit.(P.136-145)

ومجلة « Computer Journal» ومجلة «Philosophical Magazine» وغير ذلك كثير .

أما المجلات الثانوية فمن أهم واجباتها التلخيص أو التعليق على تقارير البحوث العلمية التى تصدر فى المجلات الأساسية أى (النمط الأول) وهذه (الثانوية) تدعى بالمجلات الصحفية وهى تشمل من الأنواع أو الأنماط غير المتجانسة أكثر من وضعية المجلات الأساسية، وعلى سبيل المثال المجلات الآتية:

- Chemistry in Britain .
- Glass .
- Colliery guardian .
- American Machinist .

وبجانب كل هذا، هناك نمط ثالث يتضمن كلاً من البحوث الأصيلة والتقارير الثانوية التى تنشر عادة فى النمط الثانى، ومن هذا النوع (الثالث) المجلات :

- Spaceflight .
- production engineer .
- Journal of the Electrochemical Society .
- Chemistry and Industry

وفى السنوات الأخيرة ظهر قسم من المجلات الثانوية كموضع اهتمام لكونها تلعب دوراً هاماً فى العلوم البحتة والتطبيقية بحيث إننا نعتبرها نمطاً بحد ذاته، ومن بين هذه الدوريات دوريات خاصة بعروض الكتب وغيرها، وتتكون من مقالات تقدم مسحاً مختصراً لكل ما ينجم أو يظهر فى فروع المعرفة عبر فترة زمنية محددة، وعلى سبيل المثال المجلات :

- Biological reviews .
- Advances in Physics .
- Science progress .

وإن من أكثر تصانيف الدوريات شيوعاً لغرض دراستها هو تقسيمها حسب الهيئة المصدرة لها، وهذه نفس تصانيف وتنظيمات الناشرين. وإن مجلة الجمعية الجيولوجية تنشر من قبل مؤسسة تجارية بينما مجلات مثل :

- Blackwell Scientific publications .
- The Journal of Zoology .
- The Organ of the Zoological Society of London .

فإن هذه جميعاً تنشر عن مطابع أكاديمية. وإن الكثير من المؤسسات العلمية تأخذ بهذا التنظيم، وفيما يلي مجموعات الدوريات حسب مصدريها :

أ- دوريات الجمعيات العلمية :

وكما مر بنا سابقاً فإن الدوريات هى نمط من أنماط الإنتاج الفكرى، وهى مدينة بنشوئها إلى هذه الجمعيات، ومنذ الأيام الأولى كانت هذه الجمعيات مسؤولة عن نسبة كبيرة جداً من الدوريات وعلى سبيل المثال :

التى تصدرها الجمعية الكيميائية بلندن

- Journal of the Chemical Society

التى تصدرها الجمعية الأمريكية لعلم الوراثة

- Journal of heredity (American Genetic Asso)

التى تصدرها الجمعية الكيميائية الأمريكية

- Journal of Physical chimistry (American chemical Society)

التى تصدرها الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة

- Proceedings of the National Academy of Sciences (USA)

التى تصدرها جمعية كامبردج الفلسفية

- Mathematical Proceedings of the Cambridge Philosophical Society

فإن جميعها كانت ولاتزال تصدر لأكثر من خمسين سنة.

إن هذه الجمعيات العلمية مسؤولة عن أكثر من ثلثى عناوين المجلات فى العلوم الطبيعية فى المملكة المتحدة، وأن الهدف الرئيسى لهذه الدوريات أنها وسيلة لتشجيع المؤلفين على الكتابة والنشر- ويقصد بالمؤلفين هنا أعضاء الجمعيات العلمية المختصة- لنشر نتائج بحوثهم واستفساراتهم، ولربما معظم هذه العناوين من المجلات العلمية يرجع إلى الفئة الأساسية المنوه عنها سابقاً .

وبجانب هذه الفئة فإن هناك عدداً من المجلات الثانوية تصدر من قبل هذه الجمعيات جنباً إلى جنب مع الفئة الأساسية، وعلى سبيل المثال فإن جمعية الحاسبات الالكترونية فى إنجلترا تصدر مجلتها الفصلية المعنونة « Computer Journal » إلى جانب مجلة أخرى عنوانها « Computer bulletin » كلسان حال الجمعية بالإضافة إلى تقارير الاجتماعات وبيانات حول الأجهزة العلمية والجديد من مصادر المعلومات...الخ .

وهذه الجمعية الفلسفية لكامبردج تصدر مجلتها الفصلية المعنونة بالعروض البيولوجية أو عروض علوم الحياة بجانب وقائع المؤتمرات للعلوم الرياضية... وتصدر مجلتها الأولى فى أربعة أقسام تحت أربعة مواضيع ذات اهتمام فى الفترة الحالية .

وإن جمعية كبيرة مثل الجمعية الرياضية الأمريكية تجد أنها بحاجة إلى مجلتى بحوث أصيلة هما :

- Proceedings and Transactions .

إلى جانب دوريتين أخريين هما :

- Bulletin and Notices .

والجمعية الكيماوية الأمريكية تصدر ما يزيد عن 22 دورية ذات أنواع مختلفة، وأن التفسير الوحيد هو أن المجلة الرئيسية التى تنشر بحوثاً بكاملها أصبحت كبيرة بحيث لا يسهل نشرها، فى حين أن بحوثاً مختصرة يمكن نشرها بكل سرعة وتصدر فى مجلات كملاحق، وهذا هو الحال مع الجمعية الجيولوجية فى لندن عندما نشرت وقائع المؤتمرات لتكمل مجلتها « Transaction » ذات البحوث الأصيلة. ومع ذلك فإن المعطيات الرئيسية لهذه الجمعيات للنتاج الفكرى هى الدور الذى تلعبه فى نشر الكثير من التقارير العلمية الأصيلة فى مجلاتها الرئيسية النفيسة مثل :

- Applied optics (Optical Society of America) .

- Journal of physics (Institute of Physics and Physical Society) .

- Journal of Organic Chemistry (American Chemical Society).

والواقع أن نشر مثل هذه البحوث العلمية الأصيلة هى الفعاليات الرئيسية للجمعيات العلمية، والكثير من هذه الجمعيات تعتبر وجودها مرهوناً بإصدار مثل هذه العناوين الدورية حتى إن البعض منها قد نص هذا فى قانون تأسيسها .

ب- دوريات المعاهد الأكاديمية :

من المعروف أن البحث العلمى اليوم قد أصبح متصلاً بالمعاهد فى حين أن الباحث المستقل أصبح نادراً. وبما أن البحوث الجديدة عادة ماتقوم بها المعاهد العلمية الأكاديمية فإن نتائج البحث العلمى تنشر فى مجلات البحوث الصادرة عن الكليات والجامعات، وإن الكثير من هذه العناوين كان ومازال يصدر لسنين عديدة، ومن بين هذا النوع من الدوريات فى الجماهيرية العظمى، مجلة قاريونس العلمية، مجلة الهندسي، مجلة التربية، مجلة العلوم الاجتماعية، وغيرها وهذه الدوريات تعانى الكثير من المصاعب الناجمة عن قصور الامكانيات الطباعية والإخلال بالمستويات التحريرية والمواصفات الإخراجية والتأخير فى الصدور وسوء التوزيع مما يؤدى بالتالى إلى احجام المؤلفين عن النشر فيها. ورغم هذا فإن هذا النوع من الدوريات لايزال دون دوريات الجمعيات العلمية انتشاراً وسمعة، ولكن هذه الدوريات أخذت مجراها واتجاهها مثل الدوريات العلمية الناجمة عن جامعة الكويت والدوريات التى تصدر عن جامعة مؤتة بالمملكة الأردنية على سبيل المثال لا الحصر. وعلى المستوى الدولى الدوريات التى تصدر عن :

- Journal of geology (University of Chicago).

- Annals of Tropical medicine and parasttology (University of Liverpool) .

جـ- دوريات المؤسسات الحكومية :

إن دور الحكومات يزداد أيضاً فى حياتنا على المستويين الوطنى والدولى، وكذلك فإن منشورات الحكومات تزداد كذلك ومن بين هذه المنشورات الدوريات

التى تصدرها الوزارات والمؤسسات مثل مجلة لا ، ومجلة تراث الشعب، مجلة المشعل ومجلة ليبيا القديمة التى تصدر بالجماهيرية العظمى، مجلة البحوث الزراعية ومجلة الحاسبات الالكترونية بجمهورية مصر العربية، مجلة الزراعة العراقية، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية .

وكذلك الدوريات التى تصدرها هيئات ومنظمات دولية مثل المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية « World Health » التى تصدرها منظمة الصحة العالمية، والمجلة العربية للمعلومات التى تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.... الخ ومنها أيضاً .

- Meteorological magazine.
- Marine observer [both Meteorological office Journals] .
- Canadian Journal of Chemistry (National Research Council of Canada).

د- دوريات معاهد البحوث المستقلة :

وهناك عدد قليل من الدوريات ولكنها ذات أهمية كبيرة تصدر عن مراكز البحوث المستقلة أو التابعة لمؤسسات مستقلة، ولو أن قسماً من هذه المراكز ذات علاقة بإحدى الجامعات أو أنها تتعاقد مع الحكومات للقيام ببحوث على حسابها. وإن القسم الأكبر من هذه المؤسسات كان قد تم تأسيسه بناء على أهمية موضوعيه أو ليلعب دوراً خاصاً فى المجتمع بالنسبة لموضوع من المواضيع العلمية كما فى مراكز البحوث الأمريكية، وإن هذه المؤسسات على استعداد لأن تقوم ببحوث فى مواضيع مختلفة بناء على التعاقد. ومن أمثلة الدوريات التى تنتج فى الجماهيرية العظمى مجلة البحوث الصناعية التى تصدر عن مركز

البحوث الصناعية ومجلة مركز بحوث النفط التى تصدر عن مركز بحوث النفط، ومجلة العلوم الاساسية والتطبيقية، ومجلة العلوم الاجتماعية والانسانية عن الهيئة القومية للبحث العلمى... وكذلك المجلة الجنائية القومية بجمهورية مصر العربية التى يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، ونظيرتها ببغداد مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، ومجلة معهد البحوث والدراسات العربية التى يصدرها معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية ومجلات المجامع اللغوية فى كل من القاهرة ودمشق وبغداد ومن أمثلتها أيضاً.

- Battelle Today (Battelle Memorial Institute, columbus. OHIO .

التى يصدرها معهد باتى التذكارى باوهايو بالولايات المتحدة

- Textile research Journal (Textile Research Institute, Princeton, NJ) .

التى يصدرها معهد بحوث النسيج فى برنستون بالولايات المتحدة

- Polar Record (scott Polar Research Institute, Cambridge) .

هـ- دوريات المؤسسات المهنية :

وهذه هى إحدى مجموعات الدوريات التى تصدر عن مؤسسات مثل معهد المهندسين الميكانيكيين أو المعهد الملكى المعمارى البريطانى وغيرهما، وهى تتداخل إلى حد مامع الجمعيات العلمية، والكثير من الدوريات الصادرة عن هذه المؤسسات المهنية لايمكن تمييزه عن تلك التى تصدر عن الجمعيات العلمية. والواقع فى حالات كثيرة يتم الدمج بين هذه المؤسسات المتشابهة مثل الدمج الذى حدث بين المعهد الملكى للكيمياء والجمعية العلمية الكيميائية ليكونا الجمعية

الملكية للكيمياء فى عام 1980 ومع ذلك يمكن التمييز بينهما ودراستهما، ومن المفيد دراستهما دراسة منفصلة لكونهما ناشرى الإنتاج الفكرى التكنولوجى والعلمى.

ويمكن القول بأن اهتمامات الجمعيات العلمية هى ترويج وتشجيع مواضيع تخصصاتها سواء أكان فى ميدان علوم الحياة أو العلوم الطبيعية أو الرياضية فى حين أن اهتمامات المؤسسات المهنية هى التعليم والتربية ورفع الشأن بالنسبة للمهنيين المتعلقين بالموضوع .

وإن هذه المجموعة من الدوريات يمكن حصرها فى كونها تشتمل على المجلات الأساسية ذات المستوى الراقى والسمعة الطيبة والتى هى أهل لكى تقارن مجلات الجمعيات العلمية إلى النشرات الإخبارية (بين المستويين) . والواقع أن المهن التقنية والعلمية تختلف بالنسبة لأحجامها ومكوناتها والإحساس بالمسؤولية المهنية، الأمر الذى يؤدى إلى نشرات ذات مستويات مختلفة .

ومن الأمثلة على هذه المجلات :

- Mathematical gazette (Mathematical Association an Association of teachers and Students in elementary Mathematics).
- Structural engineer (Institution of Strctural Engineers) .
- Post Office electrical engineers Journal .

وغيرها كثير. وإن هذه المؤسسات المهنية مثلها كمثل الجمعيات العلمية إذ إن كلتيهما تحتاج إلى أكثر من مجلة لخدمة احتياجاتها العلمية. وهذا معهد النسيج ودورياته المنتظمة الثلاث والتى تنم عن ذوق سليم وراق بخصوص إضاحتها، وإن كلاً من هذه الدوريات الثلاث يمكن اعتبارها من الدوريات الأساسية.

فدورية «Journal of the Textile Institute» معهد النسيج لنشر البحوث الأصلية والبيانات المسهبة للتنقيبات والاستفسارات العملية، ثم دورية معهد النسيج والصناعة « Textile Institute and Industry» ببحوثها المختصرة ذات الطابع العملى والمهمة بالنسبة للإداريين المشغولين فى أعمالهم وذلك لعدم تمكنهم من متابعة وقراءة البحوث المسهبة، ودورية «Textile Progress» والتى تخصص كل عدد لعرض ونقد مواضيع رئيسية فى الاهتمامات التقنية مثل تركيب وخواص الألياف .

و- دوريات الناشرين التجاريين :

إن معظم دوريات العلوم البحتة والتطبيقية تصدر عن هؤلاء كمغامرة تجارية، وبما أن هم هؤلاء هو الربح لمواصلة العمل فإن عناوين دورياتهم ستكون مهتمة بالشؤون التطبيقية والصناعية والتجارية والفنية وعلى سبيل المثال :

- Commercial Motor
- Pigment and resin Technology .
- Traffic engineering and Control .
- Electrical and Radio Trading .
- water and water engineering

إن هذه المجموعة من الدوريات تشتمل على مختلف الأنواع والمستويات وحتى نجد بينها من أهم المجلات العلمية، كل هذا يصدر عن الناشرين التجاريين. ومن أحسن الدوريات التى تصدر فى بريطانيا وعددها 165 فإن النصف يصدر عن الناشرين التجار، و26 عنواناً تصدر عن جمعيات علمية أو مؤسسات مهنية عن طريق الناشرين التجار .

إن التقسيم أعلاه للدوريات الواردة فى الفقرة «و» يدل على كثرة أنواعها، الأمر الذى يتطلب تقسيمها بصورة دقيقة بغرض فهمها حسب مايلى :

1- **دوريات البحث العلمى** : وهناك أمثلة لهذه الدوريات تصدر لما يزيد عن مائة عام ولاسيما فى ألمانيا، ولكنها كانت قد طغت عليها العناوين المشهورة الصادرة عن الجمعيات العلمية والمؤسسات المهنية حتى وقت قريب. وخلال القرنين أو الثلاثة الماضية كان يبدو أن هذه الجمعيات ينقصها الموارد المالية (كالأعمال التجارية) بحيث لاتتمكن من أن تصدر العناوين الدورية بالرغم من الزيادة الهائلة فى كميات البحوث وتقاريرها والتى تحتاج إلى وسيلة من الوسائل لنشرها، وفى هذه الحالة ظهرت مؤسسات النشر العلمية التقنية مثل شركتى « Elsevier, Pergamon » حيث تنشر كل منهما مايزيد عن ثلاثمائة عنوان، بينما شركتا « Academic Press, Springer » تصدر كل منهما مايزيد عن مائة عنوان، والآن يوجد لدينا من الدوريات الأساسية مايزيد عن عدة مئات. وإن قطاعاً مهماً مختصاً بتوصيل العلوم تظهر بالتعاقب، كلها أعمال تجارية أو صفقات تجارية. وتبذل الجهود العالية للاطمئنان على إدامة أعلى المستويات لهذه الدوريات وأنه قد تم (تعيين لجنة تحرير دورية مكونة من العلماء البارزين) لكل هذه الدوريات بعيداً عن الضغط التجارى بقدر الإمكان، فى حين أن البعض من هذه المجلات الجارية تكرس نسبة لابأس بها لنشر بحوث ذات نوعية سيئة جنباً إلى جنب مع بحوث ذات نوعية عالية، ومثالاً على هذه الدوريات :

- Talanta .
- Journal of Molecular Biology .
- Journal of Chromotography .

- Annals of Physics .
- Polymer
- Information Processing and Management .

إن الفارق بين الجمعيات العلمية والناشرين التجاريين ليس كبيراً ، بينما الفرق كبير بين الجمعيات العلمية الكبيرة والجمعيات الصغيرة .

إن ظهور مثل هذه المجلات يتواكب مع الزيادة الكبيرة فى حجم المشتريات للمعاهد العلمية والمكتبات، ولسوء الحظ كان يوجد دليل واضح بأن هذه السوق كانت تستغل بأسعار بشعة مثل قيمة معينة عن كل كلمة، الأمر الذى يزيد من قيمة هذه المجلات التجارية بما يقارب الخمس إلى الخمسة عشر ضعفاً على المجلات الصادرة عن الجمعيات العلمية، ومن المهم معرفة من المسؤول عن هذا. ففى عام 1965 كتب « R.S. Kahn » من الجمعية الكيماوية «لا فائدة من إلقاء اللوم على الناشرين عندما يجنون أرباحاً طائلة بقدر ما يتمكنون فإن هذه مهمتهم وتجارتهم، ولكن من واجب العلماء منع هذا الجشع، فالمكتبى الأسير هو عديم العون فى هذه الحالة لأنه مضطر إلى شراء ما يطلبه قراؤه، فهو ليس حراً بأن يستنكر أية دورية، فهى مسؤولية الباحث فقط، ومن واجب هذا الأخير أن يوقف الاستغلال والتشويه. وإذا رفض المحررون الكبار تجميع المقالات، ورفض الكتاب الكبار تقديم هذه المقالات فإن أسعار المجلات سوف تصبح منخفضة إلى مستوى معقول من الربح، ولكن بعيداً عن هذا الطلب فإن الكثير من العلماء مازالوا يسيرون مع القافلة والربح الفاحش» . وبعد أن كان اتحاد الفيزياء الجيولوجى الأمريكى يتقاضى سنتاً واحداً من المكتبات على الصفحة الواحدة، وكان التجار يتقاضون سبعة سنتات على الصفحة الواحدة، طلب هذا الاتحاد من رئيسه أن يعلن فى عام 1973 فى حفل غداء صاخب «بأن الاتحاد ينوى أن يتقاضى نصيباً أكبر من ميزانيات المكتبات» . وإن الكثير من الجمعيات العلمية تتبع سياسة

نظام السعرين فى بيع مجلاتها، فبالنسبة للمؤسسات العلمية ولاسيما المكتبات فإنها سوف تتقاضى اشتراكات أعلى بكثير من اشتراكات الأفراد.

فى حين أن علماء آخرين أخذوا موقفاً مناقضاً فى محاولتهم لتشديد مقاومة المكتبات، فصدرت مذكرة عام 1973 موقعة من قبل أحد عشر كيمياوياً بارزاً من ستة أقطار اقترحوا فيها بأن المكتبات يجب أن تحث على إبداء عدم الاكتراث فى شراء المجلات التجارية الجديدة. فبدأ المكتبيون يمحصون مجلاتهم عند الاشتراك لاسيما إذا كان اهتمام القراء بها قليلاً خاصة عندما بدأ التضخم المالى الشديد وشحت الميزانيات فاضطروا إلى إعادة النظر فى عناوينهم، والكثير من المكتبيين بدأ يحذف العشرات من العناوين الدورية من قوائم الاشتراكات .

وفى منتصف السبعينات قامت جمعية المكتبات البريطانية بمسح فى جميع أنواع المكتبات فى بريطانيا وأظهر ذلك المسح بأن ثلاثين مكتبة قد أجابت على الدراسة المسحية، وألغت 1221 دورية من مجموع اشتراكاتها فى عام واحد .

وفى أمريكا فإن أربعة أعضاء من مجموعة مكتبات البحوث وهى المكتبة العامة فى نيويورك، وجامعة ييل، وجامعة كولومبيا، وجامعة هارفارد كانت قد ألغت 781 عنواناً من قوائم اشتراكاتها خلال تسعة أشهر من النداء .

ولربما كانت المجتمعات العلمية قد استفادت من نظيراتها فى العلوم الإنسانية، ونتيجة لهذا فقد نجم بكل وضوح منذ عام 1979 عندما قامت الدراسات الوطنية فى الولايات المتحدة بدراسة مؤسسات المجتمعات العلمية مثل الباحثين أنفسهم، وناشرى الكتب والمجلات العلمية، ومكتبى البحث العلمى، والجمعيات العلمية لأن جميع هذه المؤسسات هى مكونات لنظام واحد فأساساً يعتمد كل منها على الآخر. وقد أخذ الإنجليز دروساً من هذا الواقع الأمريكى، ففى عام 1981 أصدرت لجنة المعلومات العلمية ذات المستوى الراقى والمنبثقة

عن الجمعية العلمية توصيات لجميع المؤسسات المختصة بأن تلاحظ أن نظام المعلومات العلمية، فى المملكة المتحدة وهو معقد ومتزن بصورة حساسة بحيث إذا تغير جزء من النظام فإن ذلك يؤثر على بقية الأجزاء، وبناء عليه فإن اللجنة حذرت من أن نظام المعلومات العلمية المعروف حتى الآن فى المملكة المتحدة لايمكن أن يعتبر نظاماً مستقراً.

2- **الدوريات التقنية** : وهذه الدوريات وثيقة الصلة بالحاجات الصناعية ولو أنها من الدوريات الثانوية وقليلة الفائدة للباحثين ولكنها لاتقدر بثمن بالنسبة للصناع والبائعين والتجار عامة. وتهدف بالدرجة الأولى لخدمة رجل الصناعة وليس الباحث، والقسم الأكبر منها يصدر بأعداد هائلة وعلى سبيل المثال: مجلة أسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء « Aviation Week and Space Technology » تصدر بما يقارب (100 ألف نسخة) كل أسبوع. ودور هذه المجلات الفنية هو التلخيص والتفسير مع التعليق لتنوير مجتمع القراء، وتخدم مستوياتها العلمية المهندس العامل، والكيماوى المتمرن الذى يتمرن على العمل وحتى الإداريين فى الصناعات المختلفة، وعلى العموم فإن هذه الدوريات تكون مقالاتها كثيرة التوضيحات والرسوم حول الطرق الحديثة فى الصناعات والأجهزة الجديدة والمنتجات الصناعية وغيرها. والكثير من هذه الدوريات تكتب وتحرر من قبل صحفيين متفرغين ضمن ملاك المؤسسات ودورياتها، وعلى الرغم من أنها أقل أكاديمية من مجلات البحث العلمى ولاتكون ذات قيمة بالنسبة للنشاطات العلمية، فإن هذا لايعنى بأن هذه الدوريات لاتحتوى على بعض المقالات المتقدمة وذات الأهمية بالنسبة للباحثين، وفى الحقيقة فإنها لاتخلو من هذا النوع من المقالات العلمية، وأن البعض منها يعد فى مصاف دوريات البحث العلمى الأساسية، وأن تفحص مجلتى « Ultrasonics » أو « Chemical engineering » يدل على أن مستواهما لايقل عن الدوريات العلمية الأساسية .

ولكن الكثير من فائدتها يكمن فى ميزات معينة مثل قسم الأنباء المهنية، وقسم الرسائل الموجهة إلى المحرر، وقسم الإعلانات، وقسم الوفيات وغيرها من الشؤون الشخصية، وقسم عروض الكتب، ثم قسم المستخلصات لما يصدر من عناوين فى النتاج الفكرى المختص لاسيما البراءات منها وغير ذلك.. والأهمية الخاصة هى الإعلانات بخصوص الآلات الجديدة أو طرق صناعات جديدة وغيرها بحيث قلما توجد فى مكان آخر. وإن من جملة أقسامها كشافاً بأسماء المؤسسات صاحبة الإعلانات «المرتبطة بالصناعة» وغالباً مايزود هذا الكشاف بكل عدد من الدورية، وبالتالى هى ذات قيمة عالية .

والواقع أن هذه الإعلانات ومردودها المالى هى الممول الوحيد لهذه الدوريات لأنها أداة الاتصال بالجماهير، ولذلك فإن مختلف الأوساط تهتم بأن تبقى هذه الدوريات تتبع هذه السياسة دونما تغيير فى وظائفها وأهدافها.

وتوجد هناك دلائل بوجود بعض التعابير الفنية التى تتبع، ومن البديهى بأن الإعلانات ومردودها المالى هى المصدر الرئيسى لتمويل معظم الدوريات، وحتى تلك التى تدعى بأن غايتها ليست الربح والتى تصدر عن الجمعيات العلمية أو المؤسسات المهنية ولاسيما إذا ما اتفق الإعلان مع موضوع الدورية فإن فى ذلك فائدة لجميع الأطراف، وعلى سبيل المثال دورية « Analytical chemistry » تستفيد من الإعلانات حول المواد الكيماوية وآلاتها. وهذه دورية « Analytical Chemistry » الصادرة عن الجمعية الكيماوية الأمريكية، فإنها تورد مثل هذه الإعلانات ولو أن بعضاً من قرائها يتغاضون عن ذلك لأنها أصبحت سوقاً تجارية فى مجلة علمية .

إن مثل هذه المجلات الأكاديمية تعتبر نمطاً جديداً، وإن الكثير من الأدلة التى تنشر مثل دليل المستفيدين وغيره فإنها تصدر ملحقاً كخدمة ثانوية لهذا

الغرض مثل دليل المستفيدين من حيوانات المختبرات » Laboratory Animals « buyers guide .

ومن البديهى أن فائدة هذه الإعلانات فى المجلدات الراجعة أقل من فائدة الإعلانات الجارية، وأهميتها تعتمد على فائدة هذه الإعلانات لقراء الحاضر والمستقبل. وهناك دوريات أخرى لابد من ذكرها ودراستها مثل :

- Electronic engineering .
- Foundry Trade journal .
- Design engineering .

3- **الدوريات التجارية** : إن هذه الدوريات لاتختلف كثيراً عن الدوريات الفنية وإن التمييز بينهما مبهم إلى حد كبير، وتتشابه محتوياتهما كذلك والكثير من مقالاتهما، ولكن على العموم يمكننا القول بأن هذه الدوريات تجارية أكثر من كونها صناعية، وميزتها الرئيسية هى كونها مجلات إخبارية لامجلات موضوعية، وبخلاف هذا فإنها شبيهة بالدوريات الفنية، وكلتاهما تعتمدان على الإعلانات فى إدامتهما، وتوجد أعداد هائلة من هذه الدوريات. وحالياً فإن قسم الخدمات المرجعية فى العلوم يشارك بخمسة آلاف من هذه العناوين الدولية، والعديد منها كان قد ولد فى القرن التاسع عشر وعلى سبيل المثال :

- Poultry World (1874) .
- Printing World (1876) .
- Contract Journal (1879) .
- Baker's Review (1887).
- Veterinary record (1888).
- Commercial grower (1895).

وبالنسبة للمواضيع المتخصصة فإن الكثير من هذه الدوريات التجارية تكون قسماً كبيراً من بين ما نشر حول الموضوع .

إن الكثير من هذه الدوريات تعتبر مصدراً مهماً بالنسبة لأخبار السوق مثل أسعار السلع والأسهم التجارية، وأخبار الشركات وتشمل الأرباح ومايتم من دمج بين هذه الشركات ونمو العديد منها والتنبؤات بمستقبلها بالإضافة إلى الإعلانات التجارية العامة، وإن الأكثرية منها تصدر أسبوعياً مثل :

- Shoe and Leather News.
- Mochinery market.
- Mining Journal.

بالإضافة إلى العناوين التى ذكرت فى الفقرة السابقة، فإن الكثير منها مسجل بصورة رسمية كصحف وليس كدوريات، وحتى أن البعض منها يصدر بأسلوب وشكل الصحيفة اليومية وعلى سبيل المثال :

- Construction news.
- Electronics Weekly.
- Formers guardian.

ومن المدهش بأن هذه الصحف غير مشهورة خارج مجالها أو مجتمعها، والواقع أن هذه الدوريات تستوجب اهتمام المكتبيين وتستحق مجتمع قراء واسع ولاسيما بين المجتمعات العلمية والتكنولوجية حيث الاهتمام بها قليل جداً .

ومن بين المزايا الرئيسية للكثير من هذه المجلات التجارية وحتى الفنية أن الكثير منها قد أخذ أشكالاً مختلفة فى العصر الحديث وذلك نتيجة للتقدم التكنولوجى فى الطباعة وآلاتها، فقسم منها تحول إلى أسلوب الصحيفة اليومية لجذب الانتباه، كما أن القسم الآخر قد غير أحجام الصفحات وتبويبها.. الخ .

وإن العديد منها يطبع الآن على الأوفست، كما أن البعض القليل أخذ يجرب إصدار هذه المجلات عن طريق الحواسيب .

وبالنسبة لدارسى هذه المجلات يبدو واضحاً أن قسماً منها يصدر للتوزيع الداخلى، ومنها:

- Electrical equipment selector.
- Industrial equipment news .
- Transport manager's Journal .
- Food engineer .
- Process engineering .
- Maintenance engineering .
- Instrument and Apparatus News .

وهذا النمط من المجلات ذات التوزيع المحدود عادة ما تكون أداة إعلانات فقط، وترسل مجاناً إلى قراء معينين يمكن أن يكونوا زبائن يستفيدون من إعلانات المجلة، أو من يمكن أن يساعدوا فى قضية المشتريات، كما أنه يمكن للمكتبات والأشخاص أن يحصلوا على هذه العناوين بعد الكتابة إلى محرريها. والحقيقة يمكن اعتبارها كمصدر للمعلومات للكثير من البيانات التى يصعب الحصول عليها، كما أن هناك قسماً من هذه المجلات الفنية والتى توزع مقابل اشتراكات غيرت سياستها إلى التوزيع المحدود ومن أهم هذه العناوين مجلة «Engineer and Engineering» بعد أن عمرت أكثر من قرن كمجلة مستقلة وهى واحدة من مجلتين من أكثر هذه المجلات شهرة .

4- دوريات المواضيع العامة : وهذه الدوريات معروفة للجميع وتشتمل على عناوين تخدم المبتدئين وأصحاب الهوايات، وهى عادة مايمكن مشاهدتها

فى المحطات وغيرها معروضة للبيع، وهناك عدد كبير من العناوين المتخصصة تخدم المهنى المبتدئ وكنماذج لهذه العناوين :

- Popular mechanics.
- Flying Saucer review.
- Radio and electronics.

وإن خدمة الحاجات العلمية للمبتدئين هى تجارة لبعض الناس، وخدمة المصالح التخصصية العلمية هى صناعة بحد ذاتها، وإن الدوريات فى ميادين التجارة والصناعة وحتى الدوريات (دوريات المواضيع العامة) دائماً تتضاعف أعدادها مثل :

- Tape recorder.
- Personal Computer world.
- Entomologists' record.

وتوجد هناك عناوين تخدم مواضيع مثل حرفة النجارة أو تهجين الخيول أو الجيولوجيا... الخ لفائدة العديد من الهواة، ومن الجدير بالذكر أن الكثير من هؤلاء الهواة أصبحوا لايقلون ثقافة عن المحترفين بمرور الزمن وهذا ما تشير إليه صفحات هذه الدوريات.

ومجلة عالم اللاسلكى « Wireless World » التى أسست عام 1911 كانت قد بدأت كمجلة موضوعية عامة، ولكنها الآن مجلة صناعية عالية الشأن، وهذا مثال للعديد من المجلات التى ابتدأت كعناوين عامة ثم تطورت إلى أعلى المستويات .

ز- دوريات المؤسسات التجارية والصناعية :

يصدر فى اللغة الإنجليزية وحدها فى حدود 12 ألف من هـذه المجـلات والتى تسمى « House Journals » أو « House Organs » تصدرها الشركات الصناعية، والموردون والمؤسسات العامة، تنشر أساساً لتوصيل الإعلانات من المصانع والتجار والمؤسسات العامة.. ومن الأمثلة :

- Educational Focus (Bausch & Lomb Optical Co).
- Phillips Technical review.
- Sikorsky.

وكغيرها من المجلات التجارية تحتوى على معلومات ذات قيمة لايمكن الحصول عليها من مصادر أخرى، وتقوم هذه المجلات بوظيفة الصحف داخل الشركات، حيث تشتمل على معلومات تتعلق بمايطرأ على العمالة من تغير، والخطط المقترحة، ومشروعات التوسع... إلى آخر ذلك من موضوعات التوعية ورفع الروح المعنوية، ويمكن أن نلاحظ كيف ينعكس الطابع الدولى لبعض الشركات فيما يصدر عنها من طبعات متعددة اللغات لبعض مجلاتها .

ح- دوريات الأشخاص :

وهذه كانت واسعة الانتشار خلال القرن الثامن عشر ولكنها نادرة اليوم، وبدايتها تكون مغامرة يقوم بها شخص واحد، إذ انتشرت فى ألمانيا، ومن المحتمل بأن أشهر هذه المجلات والتى مازالت تحمل اسم مؤسسها هى « Justus Liebigs Annalen der Chemie » وبالنسبة للوطن العربى كانت معظم المجلات التى ظهرت فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مشروعات فردية .

الفصل الثالث

الدوريات في المكتبات
اقتناؤها وتنظيمها وضبطها ببليوغرافياً

تهتم المكتبات بتخصيص جزء كبير من ميزانياتها لاقتناء الدوريات، وكلما كانت المكتبة متخصصة كلما ازدادت الميزانية المخصصة للدوريات، ودلت الإحصاءات المستقاة من دراسة ميزانيات المكتبات المتخصصة والجامعية فى بريطانيا وأمريكا على أن هذه المكتبات تنفق مابين 30-45٪ من ميزانياتها على الدوريات(1)، وكذلك تتفاوت المكتبات فى عدد الدوريات التى تقتنيها، ومتوسط مايتم اقتناؤه من الدوريات يبلغ أكثر من مائتى دورية فى العام، والسبب فى ذلك قطعاً وفرة وكثرة الدوريات وتنوعها باللغات الأجنبية واللغة الإنجليزية بوجه خاص .

أما بالنسبة للغة العربية فالأمر يختلف، فتضم المكتبة العربية دوريات عربية غالباً ماتكون محدودة العدد ودوريات باللغات الأجنبية، وعلى المكتبى العربى أن يعرف كيف يستفيد بحكمة من الدوريات العربية والأجنبية بما يحقق تقديم أفضل الخدمات العلمية للباحثين والقراء الذين أنشئت المكتبة من أجل خدمتهم، وعليهم أن يستفيدوا من أنسب طرق الحصول على الدوريات سواء عن طريق التعامل المباشر مع الناشرين أو الشراء من الموردين المحليين أو الهدايا والتبادل مع الهيئات الناشرة للدوريات والجمعيات العلمية التى تصدر دوريات. وتستفيد

---

(1) DAVINSON. Donald. The Periodicals Collection. Andre DEUTSH/A Grafton Book 1978 : p.

المكتبات غالباً من هذه الطرق للحصول على الدوريات. فالدوريات التجارية يتم شراؤها من الناشرين، والدوريات التى تصدرها الجمعيات العلمية يتم اقتناؤها عن طريق التبادل، وليست العبرة بكثرة الدوريات التى تقتنيها المكتبة، وإنما المهم هو اختيار الدوريات الأساسية التى تكون لها قيمة معترف بها فى الدوائر العلمية المتخصصة فى مجالها.

أولاً: أ- سياسة اقتناء الدوريات[1]:

إن معظم المكتبات ليس لديها سياسات مكتوبة بخصوص اقتناء الدوريات رغم التكلفة العالية لهذه المصادر من المعلومات، وإن كانت جميعاً تقتنيها وتعتبرها من مصادر المعلومات الضرورية. إن إدامة هذه المجموعة من مصادر المعلومات والاعتناء بها من قاعات عرض وتجليد أمور ذات أهمية كبيرة فى جميع المكتبات. وكما أن أسعار الدوريات فى تزايد مستمر لاسيما خلال السنوات الأخيرة الماضية فإن الزيادة فى أسعارها كانت تفوق نسبة التضخم المالى فى أى بلد كما هو مبين فى معظم الكشافات[2]. وعلى سبيل المثال فإن معدل أسعار الدوريات فى المملكة المتحدة كان قد ارتفع بنسبة 27.1٪ فى عام 1976 عن أسعارها عام 1975، وإن كشافات أسعار الدوريات تبين أن المائة جنيه عام 1970 أصبحت 264.8 جنيه عام 1976م[3]. بينما تبين فى الولايات المتحدة من دراسة معتمدة على بيانات وكالة « FAXON » لاشتراكات

(1) تم عرض الموضوع الوارد هنا اعتماداً على ماذكره :

- DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. Op. Cit.

(2) - Price Indexes For 76. U. S. Periodicals and Serials Services Library Journal, 29 (5) Sept- Oct., 1975. PP 7259-7267 .

(3) - MELCHER, D. Melcher on acquisition. Chicago: A.L.A.1970.

الدوريات أن متوسط سعر الدورية الأمريكية المتخصصة قد ارتفع بنسبة 15.1٪ بين عامى 1980-1981 على الرغم من أن الزيادة فى أسعار الدوريات غير الأمريكية كانت 6.1٪ فقط، كما تبين أيضاً من دراسة أخرى للدوريات الأمريكية أن زيادة الاسعار قد تجاوزت نسبة التضخم فى العقدين الماضيين .

وفى منتصف السبعينات عندما اشتدت الضائقة المالية بالنسبة للمكتبات نتيجة للتضخم المالى فى العالم اضطرت المكتبات لأول مرة إلى إعادة النظر فى قوائم اشتراكاتها وتشديد سياستها على الاشتراكات بدلاً من قبول الاشتراك بأى عنوان يقترح على المكتبة. وبالإضافة لهذا فإن بعض المكتبات بدأت تسقط من قوائم اشتراكاتها فعلاً بعض العناوين التى كانت قد اشتركت بها لسنين طويلة إما لقلة فائدتها بالنسبة للقراء أو أن عنواناً آخر يمكن أن يقوم مقامها ليسد مكانها، وحتى هذه العناوين القليلة الاستعمال يصعب على الكثير من المكتبات إسقاطها من قوائم الاشتراكات بعد أن بنت مجلدات بأعدادها الراجعة عبر السنين، هذا بالإضافة إلى صعوبة الحكم على أهمية العناوين الدورية بالنسبة للقراء ونسبة الاستفادة منها.

وإن الملاحظة الفعلية للدوريات الجارية فى أماكن عرضها للقراء لمعرفة أيها كثير الاستعمال وأيها قليل الاستعمال فإن هذه الفعالية تكلف الكثير ولربما تكلف أكثر من اشتراكات الدوريات التى سوف تسقطها من قوائم اشتراكاتها. ناهيك عن أن أى عنوان يبعد يمكن أن يؤدى إلى نقاش مع كثير من القراء والكتاب الذين يعتمدون عليه فى قراءاتهم ونشر بحوثهم، ورغم هذا فقد لجأت بعض المكتبات إلى إعداد قائمة بالعناوين قليلة الاستعمال وعرضها على المستفيدين لأخذ رأيهم بخصوص إلغاء اشتراكاتها، ولكن هذه الطريقة لم تنجح لأنه فى معظم الأحيان تجد أن لكل من هذه العناوين من يؤيد استمرار الاشتراك به .

وقد قام « HUFF » بدراسة حول وجود سياسة مكتوبة لاقتناء الدوريات فى المكتبات الأكاديمية الأمريكية[4] وتبين له من جراء تلك الدراسة بأن 12٪ من تلك المكتبات تمتلك مثل هذه الوثيقة، وأن 6٪ منها فقط كان مكتوباً بصورة واضحة، وأن دراسة مماثلة كانت قد أجريت للمكتبات العامة فى المملكة المتحدة وهذه الأخرى بينت نقصاً كبيراً فى سياسات المكتبات بخصوص اقتناء الدوريات[5]. وكلما اتصل باحث بإحدى مكتبات البحوث حول قوائم دورياتها أو سياسة اقتنائها فإنه يزود بقائمة أو سياسة اقتناء تكتب على الفور، وحتى إن الكثيرين من مكتبيى الدوريات لايعرفون إعداد العناوين التى تشترك بها مكتباتهم رغم أنهم يمولون قائمة الحساب، وإن السياسة الوحيدة بخصوص اقتناء الدوريات هى حول العناوين المثيرة للجدل، وإن السياسة المكتوبة تبين أنها عرضت على لجنة المكتبة ووافقت عليها. والحقيقة أن المكتبات العامة فى المملكة المتحدة لاتتولى وحدها اتخاذ القرار النهائى فى الاشتراك فى هذه العناوين بل تترك ذلك للجنة المختصة .

وإن إسقاط أي عدد من العناوين من قائمة الاشتراكات يجب أن يقوم على أساس دراسة لهذه العناوين وفائدتها بالنسبة للقراء، ولكن هذه السياسة قليلة التطبيق لدى المكتبات .

وإن السياسة المتبعة من قبل معظم المكتبات تبنى على نسبة الاستفسارات التى ترد إلى المكتبة حول هذه العناوين، أى أن العناوين المطلوبة هى التى تستمر والعناوين المهملة هى التى تنحى، وهذه هى السياسة التى تتبعها معظم المكتبات. ولكن توجد اعتراضات على هذه السياسة باعتبار أن معظم المكتبات العامة

(4) - Huff, William H. "Acquisition of Serial Publicalions" Library Trends, 18 (3), Jan. 1970. P.294 - 317 .

(5) - DAVINSON, Donald. Op. Cit. P 162.

لاتستند على إحصائيات دقيقة أو منتظمة. وقام أحد المكتبيين(6) بدراسة فى مكتبتين عامتين من وجهة النظر الاجتماعية فدرس القراء من ناحية السن والجنس والمراكز الاجتماعية وقارنها بعناوين الدوريات واستخلص من ذلك نموذجاً يمكن أن يفيد الكثير من المكتبات عند قيامها بالاشتراك فى عنوان من العناوين أو تنحية عنوان آخر. وبناء عليه فإن عدداً من المكتبات قد اتبعت هذه الدراسة فى مكتباتها وطبقتها فى اشتراكاتها، وإن هذه الدراسات ونتائجها بينت زيادة ملحوظة من قبل القراء إلى الدوريات، وشجعت الكثير من المواطنين على الإقبال على المكتبات لأنها تشبع حاجاتهم .

إن مثل هذه الدراسات بخصوص المستفيدين بينت نجاحها كما هو مبين بارتفاع نسبة المستخدمين للمكتبات، وإن الأهم من هذه الدراسة ولكنه أكثر صعوبة هو معرفة حاجات القراء وما الذى يبحثون عنه، وإن الدراسات بينت بأن الكثيرين من قراء المكتبة العامة يريدون مجموعات علمية وكثيراً من الدوريات التقنية فى مكتباتهم .

والواقع أن الكثير من المكتبات العامة وفرت هذه المصادر للحفاظ على علاقتها بالقراء، وهناك حقيقة واقعة وهى إن معظم الاستفادة تأتى من الدوريات الجارية فى المكتبات العامة، ثم من مجموعات التسلية والعناوين الشائعة لإشباع أولاعهم .

وهناك طرق حول دراسة استخدام المكتبة مثل :

1- رفع بعض العناوين من رفوف العرض .

2- أخذ نماذج باستخدام المكتبات والمصادر .

(6) - LUCKHAM,B. Periodicals Purchase and readership, "Research in Librarianship", 4 (23), May 1973. P. 141 - 155.

3- ملاحظة سير القراء واتجاهاتهم فى المكتبة .

4- توزيع الاستبيانات على القراء بخصوص الدوريات وغيرها .

5- مقابلة المستفيدين للتأكد من حاجاتهم ورغباتهم .

وكنتيجة لهذه النقاط يمكن اكتشاف الدوريات التى لاتستخدم وإسقاطها من قائمة الاشتراكات .

والمشكلة تبدأ إذا كان استعمال الدورية قليلاً، فما أهمية ذلك بالنسبة لإبقائها أو حذفها ؟، فإذا كانت هناك ضائقة مالية ولابد للمكتبة من أن تقلص قائمة اشتراكاتها فعندئذ لابد من الاستغناء عن هذه الدوريات القليلة الاستعمال. وإذا كان استعمال الدورية عالياً فلابد من التأكد من أن هذا العنوان هو الوحيد فى المنطقة أم أن هناك عناوين أخرى قبل أن تقرر المكتبة الاستغناء عنه أو استمرار الاشتراك به .

وإن هناك أعداداً كبيرة من الدوريات تعتمد على اشتراكات المكتبات لمواصلة صدورها، ومن هذه العناوين الدوريات المتخصصة أو الدوريات الدقيقة التخصص بحيث لاتلقى سوقاً خارج المكتبات، ومن بين هذه الدوريات الشديدة التخصص العالية الكلفة دوريات قليلة الاستعمال .

وهناك شعور بأن أعداد الدوريات الجارية هى أكثر مما ينبغى، وهناك تفجر فى إصدار العناوين الدورية، وإن المكتبيين هم الذين يقررون ويدعمون هذه الكثرة، ولكن المكتبيين كما يبدو غير راغبين فى تقبل مثل هذه الدوريات المتخصصة إن لم تواجههم ظروف مالية صعبة، عندئذ لابد من أن يدققوا فى قوائم اشتراكاتهم ويعيدوا تقييمها بناء على أهميتها العلمية لكى يخرجوا بقائمة تناسب مواردهم المالية .

ولابد أن نعترف بأن هناك هفوات فى سياسات اقتناء الدوريات مثل الاشتراك بعناوين بعيدة العلاقات عن تخصصات القراء، وهذه قد وجدت طريقها إلى المكتبات عندما كانت هذه المكتبات تتمتع بموارد مالية غنية، ولكن الحاجة جعلت المكتبيين يعيدون النظر بهذه العناوين، ورغم هذا فإنهم يحاولون مواصلة اشتراكاتهم بعد بناء المجلدات الراجعة عبر السنين مدعين بأن تنحية أى عنوان سوف تكون ذات تأثير على نوعية الخدمات والمستويات العلمية بين القراء، والواقع سواء رغب المكتبيون أم أرغموا فإن سياسة التقشف سوف تعلمهم فن الاقتصاد فى بناء المجموعات .

وهناك حقيقة معروفة لدى المكتبيين عامة بأن 80٪ من الفوائد التى يجنيها القراء من مجموعة الدوريات تأتى من 20٪ من عناوين مجموعة الدوريات، وهذه الفرضية كان قد تقدم بها « Trueswell »[7] هو يسميها قاعدة (80 : 20) وهذه أهم فكرة تقدم إلى مكتبيى الدوريات فى المكتبات .

ثم جرت دراسات كثيرة ولاسيما فى المكتبات الأكاديمية حول صحة هذه النسبة، وكانت معظم النتائج مشابهة أي أن معظم الفائدة من الدوريات تأتى من نسبة قليلة من قائمة الاشتراكات، كما أن دراسات مشابهة جرت فى المكتبات العامة وقوائم دورياتها فوجدوا نسبة مشابهة رغم أن المكتبات العامة تشترك فى معظم المواد العامة من العناوين المعروفة غير ذات التخصصات الدقيقة .

وبالنسبة للمكتبات الجامعية ومكتبات مراكز البحوث فهناك ظاهرة واضحة حول قلة استعمال معظم العناوين فى قوائم الدوريات، وإن دراسة جرت فى جامعة « Rhode Isladn » حول الاستفادة من مجموعة الدوريات عن طريق

(7) - Trueswell, R.L."Some Behavioral Patterns of Library Users: The 80: 20 rule". Wilson Library Bullitin 43 (5) Jan, 1969. P. 450. 461 .

تحليل الدوريات المستخدمة في كتابة بحوث الماجستير في موضوعي الرياضيات والتربية، وبينت هذه الدراسة نتائج مذهلة حول قلة الاستفادة من معظم الدوريات فبينت وبكل دقة أن نسبة قليلة من الدوريات في هذين الموضوعين كانت قد استخدمت بكثرة في هذه الرسائل. وخلال فترة الدراسة منذ عام 1959 إلى 1968 وجد بأن 55٪ من مراجع الاستشهاد من مراجع الدوريات كانت قد أتت من 0.5٪ من مجموع الاشتراكات، 75٪ من 1.5٪ من الاشتراكات، وأن ثلثي مجموع الدوريات في المكتبة كانت قد ذكرت أقل من مرة واحدة خلال عشر سنين والآن لايمكن الجدال مع نتائج المسح هذا بأن مجموعات الدوريات هي من المصادر التي لم تستعمل كثيراً في تلك المكتبة، وإن دراسات مسحية مشابهة في مكتبات أخرى كانت قد توصلت إلى نتائج مشابهة .

وفي دراسة نشرتها مجلة « Aslib » حول الاستشهادات المرجعية بالدوريات العلمية البريطانية، اعتماداً على الاعداد الصادرة خلال عام واحد من كشاف "Science Citation Index" تبين أن 95٪ من مجموع الاستشهادات المرجعية البالغ 68764 إستشهاداً، تشير إلى 9٪ فقط أي (165 دورية) من مجموع الدوريات العلمية البريطانية والبالغ 1842 دورية في ذلك الوقت.

كما تبين من دراسة أخرى رائدة أجريت عام 1956 للإفادة من الدوريات في مكتبة متحف العلوم بلندن أن حوالي 1250 دورية، أي أقل من 10٪ من مجموع الدوريات التي كانت متاحة في المكتبة إذا ما أدخلنا الدوريات التي توقفت عن الصدور في الاعتبار، كانت كافية لتلبية 80٪ من حجم الطلب على الدوريات(8).

(8) راجع / حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات (ط3)، القاهرة: مكتبة غريب 1993 ص 137-138 .

وحسب دراسة قام بها « Bower »(9) مبيناً أن قاعدة « Trueswell » (80 : 20) لاتصدق وتنطبق على المكتبات العامة الكبيرة بقدر ماتصدق حول المكتبات المتخصصة الصغيرة ذات المجموعات المتخصصة والقليلة الاستعمال، وقد توصل إلى هذه الفكرة بعد دراسة مسهبة قام بها قسم الإعارة من المكتبة البريطانية كدراسة أجريت للمجلس السويدى للتوثيق وعلم المعلومات .

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى لعام 1975 كانت قد تمت دراسة سدس الطلبات «طلبات الدوريات» الواردة إلى قسم الإعارة من المكتبة البريطانية. فكان هناك 61333 طلباً حول 14967 عنوان دورية، ففحصت هذه الطلبات بخصوص لغاتها وعمر المستفسر «المستفيد» وعمر الدوريات وموضوع الدوريات المطلوبة ثم درست نوعية المنظمات التى قدمت الطلبات. وكانت النتائج مقاربة لدراسات مشابهة مع فارق واحد وهو أن المجموعة المهمة من الدوريات التى استخدمت فى الإجابة عن هذه الطلبات هى أقل مما تبين فى الدراسات السابقة. فمن جملة النتائج أن 10٪ من الدوريات قدمت 50٪ من الإجابات وأن 5٪ من مقتنيات قسم الإعارة للمكتبة البريطانية قدمت 80٪ من الإجابات، وأن 83٪ من الطلبات كانت من العلوم البحتة والتطبيقية، وأن أكثر دورية كانت تحت الطلب هى مجلة «Biochimica et Biophysica Acta» التى قدمت أعلى نسبة من الإجابات لفترة ثلاثة أشهر(10).

كما تبين من دراسة حديثة نسبياً فى الولايات المتحدة الأمريكية لثمانين ألفا من طلبات تبادل الإعارة بين المكتبات خاصة بالدوريات المتخصصة فى العلوم والتقنية، أن نصف هذه الطلبات يخص المقالات الصادرة فى 850 دورية

---

(9) - BOWER, C.A."Pattern of use of serial Literature at the BLLD". Bll Review, 4 (2) April 1976. PP 31 - 6 .

(10) - DAVINSON, Donald. Op. Cit. P 166 .

فقط، من مجموع الدوريات الذى يقدر بحوالى 30 ألف دورية، وأن ثلاثة ارباع هذه الطلبات يخص المقالات الصادرة فى 2600 دورية، أى حوالى 9٪ من تلك الدوريات التى كانت تصدر وقتئذ[11] .

وفى عام 1959 قدم كل من «Urquhart and Bunn» دراسة ممتازة حول المجموعة الصغيرة من الدوريات والتى تقدم أعلى نسبة من الإجابات فى حين أن « Martyn » و« Gilchrist » فى دراسة لطلبات الإعارة استنتجا بأن نسبة معينة من مجموعة الدوريات تجيب على 80٪ من مجموعة الطلبات الواردة إلى المكتبة، ولإشباع العشرين بالمائة «20٪» الباقية يقول هذان الباحثان بأن كل 5٪ من بعد الـ 80٪ تتطلب ضعف عدد الدوريات الأساسية التى تقدم الإجابة عن 80٪ الأولى[12] .

وفى دراسة اجريت فى بولندا عام 1981 للإشارات المسترجعة من أحد مراصد بيانات « Chemical Apstracts »، فى سياق إجراء الفى عملية بحث فى هذا المرصد لاغراض البث الانتقائى للمعلومات، تبين أن نصف المقالات المناسبة المسترجعة صادر فى عدد قليل جداً من الدوريات، وقد اجريت الدراسة على سنتين: تبين فى السنة الأولى أن نصف المقالات المناسبة المسترجعة صادر فى 212 دورية أى حوالى 3.4٪ من مجموع الدوريات البالغ 6209 دورية، أما فى السنة الثانية فقد تبين أن نصف المقالات المناسبة المسترجعة صادر فى 220 دورية فقط أى حوالى 3٪ من مجموع الدوريات البالغ 7309 دورية[13] .

---

(11) راجع / حشمت قاسم. مصادر المعلومات....، مصدر سبق ذكره، ص 138– 139 .

(12) - MARTYN, J. and GILCHRIST, A. An evaluation of British Scientific Journals, London: ASLIB, 1968 .

(13) حشمت قاسم. مصدر سبق ذكره، ص 139 .

إن هذه الدراسات الكثيرة والمتنوعة تبين الضرورة لتفحص الدوريات لغرض اقتنائها فى كل مكتبة لكى تنتهى بسياسة اقتناء دوريات تستحق الاشتراك، وأن قاعدة «80 : 20» تبين لنا بأن نسبة كبيرة لمجموعة الدوريات فى المكتبة تقتنى لاستخدامات عرضية أو بناء مجموعة يفاخر بها، لالكونها تحت طلبات شديدة .

ولقد أدت نتائج مثل هذه الدراسات وغيرها، والتى بدأت فى العقد الثالث من القرن العشرين، إلى نمو فكرة دوريات اللب ومكتبة التسعين بالمائة، وهى فكرة على جانب كبير من الأهمية فى الإدارة العلمية للمكتبات. ومؤدى هذه الفكرة أن مجموعة دوريات اللب هذه على الرغم من ضآلة عددها تكفى لتلبية 90٪ من طلبات المستفيدين من المكتبة المتخصصة[14] .

ومن طبيعة المكتبى أنه يجب أن يتمكن من تزويد المواد العلمية على الفور بغض النظر عن أسعارها، ولكن الأسعار الحالية أصبحت عائقاً فى سبيل تحقيق هذه الفكرة، لذلك بدأ المكتبيون يفكرون فى احتمالين وأيهما أكثر فائدة من الناحية الاقتصادية، اقتناء الدوريات أم استعارتها عند الحاجة .

وقد قدم « G. Williams »[15] فكرة حول استخدامات الدوريات وقد قال إنه إذا كان هناك أقل من ستة طلبات حول عنوان من العناوين فى العام الواحد، وأن ذلك العنوان يكلف عشرين دولاراً فمن الأفضل اقتصادياً الحصول على نسخ مصورة بدلاً عن الاشتراك .

---

(14) راجع / حشمت قاسم. مصادر المعلومات ...، مصدر سبق ذكره ، ص 138 .

(15) WILLIAM, Gordon. Library Cost models: Owing Versus borrowing serials Publications. Washington, D. C.: National science Foundation 1968 .

إن هذه الدراسة الأخيرة دراسة علمية وبلاشك فإنها ذات قيمة واضحة للمكتبات وإن أى قارئ أو باحث لابد من أن يقبل بالانتظار لحين الحصول على نسخة مصورة من مكتبة أخرى، وفى حالات أخرى يتذمر القراء من فترة الانتظار، ففى هذه الحالة فإن القراء المحتملين يجب أن يقدموا طلباتهم مقدماً قبل الحاجة إليها، وهذا يصدق فى ميادين العلوم البحتة والتطبيقية حيث وجود خدمات الاستخلاص والتكشيف وتقييمات الكتب وعروضها توضح الرؤيا بالنسبة للمصادر وتتم الطلبات بناء على ذلك مقدماً، بينما فى العلوم الاجتماعية والإنسانية فإن هذه الأدوات أقل مما هى فى العلوم البحتة والتطبيقية ولذلك يصعب الانتظار لأن الرؤيا غير واضحة إلا عند الحاجة .

وإن قسم الإعارة للمكتبة البريطانية متخصص فى دراسة الدوريات فى المواضيع العلمية والتقنية وهذا ليس بالصحيح وعلى الأخص فى العلوم الإنسانية حيث لايوجد بديل لتزويد المصدر بصورة فورية، وإن استعارة المواد من مكتبة أخرى لن يكون ناجحاً كما هو فى حالة العلوم البحتة والتطبيقية لأن أدوات الإحاطة الجارية «الإعلام الببليوغرافى» غير متوافرة فى العلوم الإنسانية. وهذا ما يجعل استمرارية الاشتراك فى الكثير من العناوين القليلة الاستعمال. وبديلا واحداً لهذه الاشتراكات هو عندما تتفق مجموعة من المكتبات للتشارك فى مصادر المعلومات وإدامة الدوريات ذات الاستعمالات القليلة بصورة تعاونية .

وإن ظهور ظاهرة التشارك فى مصادر المعلومات من قبل مجموعة من المكتبات المتجاورة حققت مستويات عالية من الخدمات المكتبية بأقل كلفة، وإن الصعوبة فى إقامة مركزية الإعارة كما فى قسم الإعارة فى المكتبة البريطانية هى أنها تقدم خدمة ممتازة للأشخاص الذين يعرفون ما يريدون مقدماً وتكون الخدمة سريعة، فى حين أن الأشخاص الذين لايعرفون أين يمكن أن يجدوا المعلومات فى أى العناوين من الدوريات فعليهم أن يستعرضوا هذه العناوين فى

مجموعة واسعة، وهذا لايمكن أن تحققه المكتبة الواحدة. وبهذا يتبين بأن سياسة التشارك فى مصادر المعلومات غير جذابة عندما تكون المكتبات فى حالة رفاهية. وفى السنوات العجاف فإن الحافز إلى التعاون بغرض إدامة مجموعة قوية تحتوى على مختلف النسخ القليلة الاستعمال لخدمة قراء المنطقة لاستعراض هذه العناوين بحثاً عن المعلومات يقدم حلاً لمشاكل القراء والمكتبات المتشاركة جميعاً وأخيراً التغلب على العوائق المالية. وفى هذه الظروف فإن التشارك فى مصادر المعلومات يغنى المكتبات المحلية بدلا من أن تكون هناك مشاكل فى نوعية خدماتها وإن هذه السياسة هى البديل الوحيد لسياسة الاكتفاء الذاتى من مصادر المعلومات والتى يصعب تحقيقها حالياً .

وبالنسبة للقراء فإن هذه الفكرة ليست ناجحة إذ لايوجد بديل ناجح للحصول على مصادر المعلومات فورياً فهذه تتطلب تحقيق سياسة الاكتفاء الذاتى من قبل المكتبة وهو أمر مستحيل. وإن التشارك فى مصادر المعلومات ومركزية الإعارة وأجهزة التصوير لبعض مصادر المعلومات هى عوامل ذات أهمية كبيرة للرفع من نوعية الخدمات فى المكتبات المحلية إذ عن طريق هذه العوامل الثلاثة يمكن لهذه المكتبات إنجاز وتقديم خدمات ناجحة .

وبالنسبة للقراء أيضاً فإن توجيههم إلى مصادر خارج المكتبة لإشباع رغباتهم، شئ مرغوب فيه، ولكن هذا ليس الرغبة الأولى بل الثانية، وإن مشكلة المكتبى هى أن يوازن بين قيمة اقتناء الدورية وعرضها فى المكتبة، ثم حفظها وتخزينها لاستخدامها من قبل مختلف المكتبات المتعاونة وكما يبين « Ward » بأن على المكتبى أن يقرر أن يشترى ويخزن فى مكتبته أو يشترك مع الآخرين فى مصادر المعلومات، وهذا يتطلب قراراً عملياً يمكن التوصل إليه بعد استشارات خاصة وتفكير متعمق، فإن هذا التشارك فى مصادر المعلومات والتعاون فى بنائه كان قد نوقش من قبل « Allen Kent » و « Katz »، وبينا بأنه يقلل من الكلفة

المالية لاقتناء مصادر المعلومات ومن جملتها الدوريات ويزيد من القيمة الشرائية لميزانيات المكتبات المتشاركة .

ويقدم « Katz » أمثلة عن مكتبات حول استخدامات الدوريات، وقد لاحظ فى إحدى المكتبات بأن أكثر من 65٪ من مجموع قائمة العناوين الجارية البالغة 11 ألف عنوان لم تستخدم خلال 12 شهراً وهى الفترة التى أقيمت فيها الدراسة، وفى مكتبة أخرى ذات مجموعة ضخمة جداً وجد أن 88٪ من دورياتها البالغة 37 ألف عنوان جارٍ لم تستعمل ولو لمرة واحدة خلال عام كامل، والواقع أن 161 عنواناً فقط فى تلك المكتبة كانت تقدم الإجابة على 10٪ من جميع الطلبات[16] .

ومما لاشك فيه بأن مجموعة الدوريات ذات قيمة عالية فى كل المكتبات ولكن كلفتها عالية، وأن إغراء الاشتراكات فيها وبناء مجموعات كبيرة أمران يجب تجنبهما، وبناء المجموعات مغر بالنسبة للمكتبيين، ولذلك لابد من سحب الأعداد القليلة الاستعمال باستمرار وتحويلها إلى مراكز تخزين جماعية فهذا أمر لابد منه، ويجب أن يتجنب المكتبيون الذين يتفاخرون بالأعداد الكبيرة من العناوين الكبرياء ويتجنبوا أيضاً ماهو قليل الفائدة، ودفع الاشتراكات فى أمور لاتقربها علوم المكتبات. وهذا « Kraft » الذى قد تتبع سيكولوجية كثير من المكتبيين الذين يتفاخرون بمجموعاتهم الضخمة وهذه مقولة أحد مدراء المكتبات «إن مجرد وجود مجموعة من الدوريات ضخمة فإنها تعطى الكثير بطريقة ما إلى البحث العلمى حتى وإن كانت قليلة الاستعمال»[17] .

(16) - KATZ, WILLIAM, A. "Serials Selection" in Allen, W. G., ed., Serial Publications in large Libraries, Urbana, ILL.: University of Illinois Graduate School of Library Science, 1970 .

(17) - KRAFT, Margit, "An Argument for Selectivity in the acquisition of materials for research libraries". Library Quarterly. 37 (3) July 1967. P. 284-295.

إن بناء المجموعات العلمية الراقية والباهظة الثمن فى بعض المكتبات هو إهدار لهذه المصادر مثل اقتناء الدوريات القليلة الاستعمال، وإلى متى تستمر هذه المكتبات فى الاشتراك بهذه الأعداد الكبيرة من الدوريات العلمية الراقية رغم أن فائدتها للقراء محدودة، وبمرور الزمن فإنها تستنزف ميزانيات هذه المكتبات على حساب غيرها من مصادر المعلومات وذلك لمجرد احتمال استعمالها من قبل شخص ما فى يوم ما فى حين أن مثل هذه المجموعات يجب أن تبنى حيث يمكن الاستفادة منها. إن هذا الدافع ليس مقنعاً وفيه الكثير من الخداع .

ب - تنظيمـــها :

يحرص أمناء أقسام الدوريات بالمكتبات على دراسة الدوريات واتخاذ الطرق المناسبة لتسجيلها عند ورودها بحيث يتعرفون بسرعة على الأعداد التى تأخر ورودها فيطلبونها، وعلى انتظام ورودها بأى طريقة من طرق التسجيل المعروفة سواء كان ذلك على بطاقات مطبوعة أو فى دفاتر مخصصة لتسجيل الدوريات، وتوضع الأعداد الجديدة من الدوريات فى قاعة الدوريات معروضة للقراء ومرتبة إما حسب موضوعاتها أو مرتبة هجائياً وفق عناوينها، وتجلد مجموعات الدوريات فى نهاية كل عام، ثم تعامل معاملة الكتب .

ويراعى فى تخزين الدوريات الأثاث المعدنى المناسب لها من حيث أحجامها المختلفة التى تتفاوت بين حجم الجريدة إلى حجم الدوريات والمسلسلات الصغيرة التى تصل إلى حجم كتب الجيب. وقد أحدثت تقنيات التصوير المصغر كالميكروفيلم والميكروفيش ثورة فى مجال تخزين الدوريات فى المكتبات .

وتحرص المكتبات على العناية بطرق عرض الدوريات، حيث يتم عرضها بإحدى الطرق التالية :

1- العرض بجانب الكتب حسب المواضيع وذلك للارتباط الوثيق بين الكتب والدوريات من حيث الموضوع على الرغم من الاختلاف فى الشكل الخارجى.

2- العرض وفق رؤوس الموضوعات بحيث تكون ملازمة للكتب.

3- أن توضع فى مكان خاص من المكتبة منفصلة تماماً عن الكتب .

ويتم العرض عن طريق الدوريات وفق :

أ - الرفوف المائلة « Sloping Shelves » حيث تعرض الأعداد الحديثة فقط بينما تحفظ الأعداد الأخرى.

ب- العرض الأفقى : رفوف قليلة الارتفاع توضع داخلها الدوريات، وترتب هجائياً وفى أعلى كل حيز يكتب اسم الدورية ورقمها .

وبالنسبة لفهرسة الدوريات يستحسن اتباع التقنينات الدولية التى تعطى التفصيلات الخاصة بالمداخل وبيانات الوصف. وتعد مداخل الدوريات تحت عناوينها، أو تحت أسماء الهيئات المصدرة لها إذا لم تتميز العناوين. وتشتمل بطاقة فهرسة الدورية «التى توضع فى الفهرس العام أو فى فهرس مستقل» على بيانات الوصف التالية(18) :

أ- العنوان، والعنوان الفرعى عند الضرورة لتوضيح أو تحديد مجال الدورية.

ب- المقتنيات، يعطى بيان المجلدات التى تقتنيها المكتبة بعد العنوان أو العنوان الفرعى مباشرة. وإذا توقفت الدورية عن الصدور فإن هذا البيان

(18) محمد فتحى عبدالهادى. «محاضرات فى الفهرسة» أعدت لدورة المكتبات التى نظمتها، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1978 .

يتكون من رقمى أول وآخر مجلد متبوعاً بتاريخى أول وآخر مجلد، وإذا لم يكن لدى المكتبة كل المجلدات التى نشرت فإنه يسجل بيان المجموعة الكاملة- على افتراض توافر المعلومات- وتعطى المجلدات الناقصة فى حاشية. وإذا كانت الدورية ماتزال جارية الإصدار فإن البيان يتكون من البيانات التى تتعلق بالإصدارة الأولى، وإذا لم توجد الإصدارة الأولى بالمكتبة فإنه يتم حذف بيان المقتنيات وتضاف حاشية- إذا توافرت المعلومات- لإعطاء تاريخ بدء الإصدار .

جـ- بيانات النشر، وهى تقتصر على اسم المكان واسم الناشر إذا أعطيت التواريخ فى بيان المقتنيات الذى يتبع العنوان، أما إذا لم تعط فى ذلك البيان فإنها تعطى فى بيانات النشر مثل الكتب .

د- التوريق، ويصف هذا البيان المجموعة المكتملة للدورية التى توقفت عن النشر، وبيان الإيضاحات يعطى للمجموعة ككل. وإذا كانت الدورية ماتزال جارية الإصدار فإن التوريق يصف المجموعة فى وقت فهرستها ويترك بيان المجلدات مفتوحاً حتى تتوقف الدورية عن النشر- ومن ثم يمكن تسجيل العدد الكلى للمجلدات، والإيضاحات يعطى فيها تلك الأنواع المهمة بالنسبة للمجموعة ككل، والحجم مثل الكتب مع تجاهل الاختلافات فى العرض .

هـ- الحواشى، وأهمها طريقة الصدور وإذا كانت مختصرة توضع بعد التوريق مباشرة إلا إذا كانت واضحة من عنوان الدورية، ومن الحواشى الأخرى: الإدماج مع دورية أخرى، الاختلافات الصغيرة فى العنوان، الإصدارات ذات العناوين الخاصة، المحررون، الاختلافات فى بيانات النشر، المحتويات... الخ .

ثانياً : الضبط الببليوغرافى :

مشاكل الضبط الببليوغرافي للدوريات :

هناك عدة مشاكل تواجه عملية الضبط الببليوغرافى الشامل للدوريات من بينها :

1 – صعوبة التعريف بالدوريات لأن معظمها لاتنشرها مؤسسات تجارية .

2 – ميل الدوريات إلى تغيير الاسم، أو الانقسام إلى مطبوعين مستقلين أو أكثر، أو الانقطاع أو التعليق لعدة سنوات.

3 – صعوبة الوعى بأى أعداد لم تستلم بعد مع أنها قد نشرت، وما إذا كانت سترسل إلى المورد أو الموزع أو الناشر .

4 – إمكانية تغيير الناشر .

5 – صدور أعداد خاصة أو ملاحق أو كشافات ... الخ .

6 – حقيقة أن بعض الدوريات خاصة فى مكتبات البحث لاتشترى، بل يتم الحصول عليها عن طريق التبادل أو الإهداء .

7 – المشكلات المادية لتخزين الأعداد المنفردة وإعارتها .

8 – الانتباه إلى أن جميع أعداد المجلد قد تم تسلمها كى تجهز وترسل إلى المجلدين(19) .

وعلى ضوء المشاكل أعلاه تحتاج المكتبة إلى بعض المتطلبات الأساسية لإدارة عمل الدوريات وإنجاز أعمالها بشكل يدوى منها :

(19) لوسى تيد. مقدمة إلى نظم المكتبة المبنية على الحاسوب/ تأليف لوسى تيد، ترجمة محمود أحمد اتيم، عمان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1985 ص 270 .

أ – أعداد كبيرة من الموظفين من أجل السيطرة على تزويد الدوريات وتنظيمها وخدماتها .

ب– كوادر ذات تدريب وإعداد عالٍ فى التخصص من أجل القدرة على انجاز الأعمال المنوطة بهم فنياً .

جـ– الحاجة إلى مقاييس عالية من أجل معرفة مستوى الخدمات المقدمة وجمع الإحصائيات فى جانبى الوقت والقدرة والتى لها مردودها فى التخطيط المكتبى المستقبلى .

د– الحاجة إلى معرفة وإدراك حاجات المستفيدين للاستجابة إلى متطلباتهم المستقبلية[20] .

وهناك ثلاثة عوامل رئيسية فى الضبط الببليوغرافى الشامل للدوريات[21] :

أ– الحصول على المعلومات الببليوغرافية لجميع الدوريات كالعناوين، وبيانات النشر مثل السعر، ومرات الصدور، وأسماء الناشرين، وتاريخ أول عدد، وجميعها ضرورية لإدراجها فى قوائم هجائية أو موضوعية .

ب– تحليل محتويات الدوريات لعزل أو فصل المقالات فى الأعداد المتتابعة للدوريات الجارية منها والراجعة. وهذه المحاولة قائمة على أساس موضوعى، وإن الموضوعات هى التى تكون التجميعات الرئيسية فى القوائم الببليوغرافية كمساعدات ببليوغرافية تستخدم فى خدمات التكشيف والاستخلاص .

(20) - BARBARA Pinzelik. "The Serials- Centered Library", In Libraries in the 80s, Dean H,Keller ed. New york: The Haworth Press, 1986 P. 73-79 .

(21) - DAVINSON, Donald, Bibliographic Control. 2nd ed., London, Clive Bingley, 1981. P 93-94 .

جـ- أدلة لمواقع العناوين الدورية فى مكتباتها عوناً للاستعارة لدورية كاملة أو تصوير مقالة ما أو مقالات معينة ذات أهمية واضحة تم تعيينها من جراء الخطوتين السابقتين. إن هذه المصادر تعرف بقوائم الأماكن أو الأماكن أو القوائم الموحدة للدوريات .

وللضبط الببليوغرافى مظهران أساسيان(22) : الأول الضبط الببليوغرافى الخارجى المختص بالوصف الببليوغرافى والإجراءات للأدوات الببليوغرافية بحيث يمكن تمييز الدوريات والاستفادة منها، والضبط الببليوغرافى الداخلى المختص بعملية التنظيم والاستفادة من مضمون الدوريات بعد أن تقتنيها المكتبات .

الضبط الببليوغرافي الخارجى :

يشتمل الضبط الببليوغرافى الخارجى على الأدوات الببليوغرافية التى تقدم المعلومات عن وجود ومحتويات ومواقع الدوريات فى المكتبات وهل الدورية مازالت جارية أو أنها متوقفة ومازالت تحت الطلب، أو أنها ستنشر بعد قليل، ويشتمل كذلك على تقنين الجهود الماضية والجارية حول تقنين الوصف الببليوغرافى للدوريات، ثم تزويد نظام اختصار عناوين الدوريات .

فالعناصر التى يتضمنها الضبط الببليوغرافى الخارجى هى :

1- الوصف الببليوغرافى .

2- ببليوغرافيات الدوريات (وتشتمل على الأدلة، وقوائم الدوريات الموحدة كعوامل مساعدة للتحقيق، وقوائم الدوريات المكشفة أو المستخلصة فى مختلف

(22) - DAVINSON, Donald, The Periodicals Collection. André Deutsch/ A Grafton Book: 1978. P 79-80.

الخدمات «التكشيف والاستخلاص» ومقتنيات المكتبات من الدوريات وفهارس المكتبات) .

3- أدلة بخصوص محتويات الدوريات وتشتمل على خدمات الاستخلاص، وخدمات التكشيف، قوائم المحتويات، ونشرات الإعلام الجارى (الإعلام الببليوغرافى) .

4- أدلة بخصوص مواقع مجموعات الدوريات فى المكتبات، وتشتمل على قوائم المقتنيات والفهارس الموحدة .

5- تنظيم الأنظمة التعاونية للاستفادة من الدوريات .

الضبط الببليوغرافى الداخلى :

إن الضبط الببليوغرافى الداخلى يتناول طرق الاقتناء والاستفادة الكاملة من الدوريات داخل مكتبة بعينها عن طريق قيام هذه المكتبة بالفهرسة، وإعداد القوائم الببليوغرافية، ثم إعادة الدوريات، أو تنظيم النشرات الإعلامية بالمقتنيات وتوزيعها للقراء، ثم تسجيل مايستلم فيها داخل المكتبة .

ونورد فيما يلى أمثلة لتوضيح مفهوم الضبط الببليوغرافى الخارجى فيما يتصل بـ" ببليوغرافيات الدوريات والأدلة بخصوص محتويات الدوريات" وبوجه خاص ما اتصل منها بالتكشيف والاستخلاص نظراً لأهمية هذين العنصرين من عناصر الضبط الببليوغرافى نعنى ببليوغرافيات الدوريات وأدلة محتويات الدوريات .

1- ULRICH'S International Periodicals Directory. 18 th. ed., 1979-1980. New York: BOWKER (2156P)(23).

- Ulrich's International Periodicals Directory. 18 th ed., (1979- 1980). (23) New York: Bowker Company, 1980 .

يعتبر هذا الدليل من أكثر الأدلة شمولا واعتمادا بالنسبة للدوريات الجارية دولياً وهو يصدر فى نيويورك عن مؤسسة بوكر « Bowker » منذ سنة 1932م بشكل دورى، وهو يقدم أحدث المعلومات سنوياً حول أكثر من ستين ألف عنوان دورية تنشر فى العالم تحت 250 رأس موضوع، أى الترتيب هجائى تحت رؤوس الموضوعات. وكل مدخل يحتوى على اسم الدورية، ومرات الصدور، واسم الناشر وعنوانه، واسم القطر الذى تصدر فيه، ورقم تصنيف ديوى، ومعلومات ببليوغرافية كاملة، ومعلومات حول الاقتناء، ومتى تصدر، مع الرقم المعيارى الدولى للدورية، وقيمة الاشتراك السنوى، وأول سنة بدأت النشر، ولغة النص، مع معلومات حول الإعلانات، وتقييم الكتب والدوريات، وأين تم تكشيفها واستخلاصها، ومن أى متعهد يمكن الحصول عليها. ويحتوى الدليل على قسم خاص بعناوين الدوريات التى توقفت عن الصدور منذ الطبعة السابقة، وكشاف بالعناوين مرتب هجائياً، وكشاف آخر بمنشورات المنظمات الدولية، مع قائمة بأسماء خدمات الاستخلاص والتكشيف المعروفة، بالإضافة إلى قوائم أخرى حول أسماء الأقطار المصدرة، والعملات، وقائمة برؤوس الموضوعات .

هذا وقد صدرت الطبعة التاسعة والعشرون من هذا الدليل عام 1990-1991 فى ثلاثة مجلدات وتشتمل على بيانات أكثر من 116 ألف دورية جارية فى جميع انحاء العالم .

وقد قسمت الطبعة التاسعة والعشرون إلى عشرة أقسام، حيث يضم المجلدان الأول والثانى القائمة المصنفة للدوريات، حيث وزعت الدوريات تحت 668 فئة موضوعية. ويضم المجلد الثالث قائمة الدوريات المحكمة والبالغ عددها حوالى 2500 دورية وقائمة الدوريات المتاحة على الاقراص المكتنزة « CDROM » والبالغ عددها 306 دوريات، وقائمة الدوريات المتاحة على الخط المباشر « On Line » والبالغ عددها 2350 دورية، وقائمة بمنتجى الدوريات على الاقراص

المكتنزة، وقائمة بمتعهدى الدوريات المتاحة على الخط المباشر، وقائمة بالدوريات التى توقفت عن الصدور، هذا بالإضافة إلى كشاف بالمنظمات الدولية، وكشاف بالرقم المعيارى الدولى للدوريات وكشاف بالعنوان(24) .

2- Poole's Index to Periodical Literature. 1802-1906(25).

إنه كشاف موضوعى وليس للمؤلفين أو العناوين، ما عدا إذا ما ورد الاسم كموضوع. وإن « Poole » كان قد تغاضى عن كشاف المؤلفين نظراً للكلفة المالية العالية والتى لم يتمكن من تحملها وقتئذ .

ويشتمل كشاف المؤلفين على جميع الأسماء التى وردت فى المجلد الأساسى الذى نشر عام 1982 بالإضافة إلى الملاحق الخمسة لكشاف وليم فردريك بول لمقالات الدوريات. ويتضمن كشاف المؤلفين مايزيد على 300.000 مدخل من مداخل المؤلفين والتى لم يكن بالإمكان استرجاعها عن طريق كشاف الموضوعات .

وإن كل صفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة لتقليل الكلفة المادية، الترتيب هجائى بالاسم الأخير للمؤلف وكلمة بكلمة. وكل حرف يبدأ فى صفحة جديدة ماعدا حرفى (X،Y)، فإنهما معاً. وكل مدخل ينتهى بحرف (S) أو (M) فالحرف الأول يعنى مرجعاً واحداً Single والحرف الثانى معناه عدة مراجع Multiple ، والمدخل يتكون من 3P0018 c2n (V) معناها : Multiple Refernces (vol.3- Page, 18, Column والمجلد معناه المجلد الأول الذى نشر عام 1882 مع الملاحق الخمسة والتى نشرت فى أعوام 1888، 1893،

(24) حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات (ط3) القاهرة: مكتبة غريب 1993 ص ص149-150 .

(25) - Poole's Index to Periodicals Literature, 1802-1906. Compiled and edited by C. Edward Wall. Ann Arbor MICH.: The Pierian Press. 1971 .

1897، 1903، 1908 وأن الأسماء كتبت كيفما وردت بتهجياتها المختلفة، وبذلك عند البحث عن الأسماء لابد من محاولة البحث عن الاسم تحت مختلف التهجيات. مثل « Smyth, Smith » وإذا كان هناك مؤلفان مشاركان أو ثلاثة، فإن كلاً منهم يذكر على حدة، وفى حالة وجود أكثر من ثلاثة فيذكر الأول مع تعبير «وآخرون» بين معقوفتين .

3 -Ayer Directory of Publications: Published annually, without Interruption Since 1968 (26):

يعد هذا الدليل من أقدم الأدلة الخاصة بالمطبوعات فى الولايات المتحدة وعدد من الأقطار المجاورة حيث بدأ فى الصدور منذ أكثر من مائة عام، ويغطى الدوريات والصحف التى تصدر فى قارة أمريكا الشمالية، مرتبة جغرافيا، وفقاً للدولة ثم تبعاً للولاية فى كل دولة، ثم هجائياً وفقاً لاسماء الدوريات تحت كل قسم جغرافى، هذا بالإضافة إلى وجود كشاف هجائى بأسماء الدوريات، وهو يقدم المعلومات التالية فى كل مدخل: الوضع الاقتصادى فى البلد مثل مصادر الإنتاج، المقاطعات، والمدن : كبيرها وصغيرها التى تصدر أى نوع من الدوريات والصحف. وهو يتضمن خمس عشرة قائمة معلومات وكل منها منفصلة عن الأخرى ومصنفة حسب رؤوس موضوعات 900 رأس موضوع، مع 69 خارطة تبين مواقع جميع المدن التى تصدر هذه الصحف والدوريات .

وأية صحيفة تصدر فى هذه الأقطار المعينة تدخل فى محتويات الدليل بعد أن تستوفى شروطاً معينة مثل :

1- ضرورة صدورها فى أحد الأقطار المذكورة.

(26) - Ayer Directory of Publications: Published annually, With out Interruption, Since 1869. Philadelphia PA.: Ayer Press, 1869 .

2- إن الصحف والمجلات التى تصدر عن : المدارس الثانوية، الكنائس ودور العبادة، والنشرات الداخلية للمؤسسات والشركات والمصانع تستثنى عن الشمول إلا ماقل منها والتى هى ذات أهمية شاملة عادة. وعلى العموم فإن بعض الملاحظات مثل شهرة الصحيفة، وتقبلها من قبل المجتمع، وفائدتها الشاملة هى من البنود المهمة فى اختيار الصحيفة.

3- أية صحيفة تصدر أكثر من أربع مرات فى السنة وتستوفى الشروط السابقة يمكن أن تضم للدليل.

4- إن جميع المعلومات التى يقدمها الدليل عن أية صحيفة، لابد من أن تؤخذ من المصدر الأصلى وهو الناشر، أو المحرر، أو المدير المسؤول أو أى شخص مسؤول ومخول بالحديث باسم الصحيفة وإعطاء المعلومات عنها فقط دون الأخذ من الأدلة الأخرى .

5- الأهمية الموضوعية من البنود المهمة فى اختيار أية صحيفة، وفى هذا الخصوص فإن هيئة التحرير لابد من أن تقتنع بأهمية الموضوع أو الموضوعات للقراء وفائدتها قبل أن تختارها، أى أن الدليل يقدم لقرائه كل عنوان يمكن أن يستفيد منه المجتمع أو قطاع معين من قطاعاته، وأن أية صحيفة تظهر عليها ميزة التحيز لفئة ما دون أخرى فهى مستثناة. كما أن الدليل لاينشر الإعلانات، وإنما ينشر جميع العناوين التى تستوفى الشروط السابقة دون أى مقابل. ولذلك فإن هذا الدليل يقدم قائمة بعناوين مهمة وهو مرجع ذو معلومات موثوق فيها، وبذلك فإنه من المصادر المهمة فى قسم المراجع فى أية مكتبة مهما كان نوعها. ويورد مختلف أنواع العناوين مثل : الجرائد والمجلات المتخصصة منها وغير المتخصصة سواء كانت تجارية، أو صناعية أو زراعية، أو مهنية، أو اجتماعية، أو ثقافية... الخ. وترتيب الدليل

هجائى بأسماء الأقطار، ثم تليها أسماء المدن المصدرة للصحف والمجلات بترتيب هجائى أيضاً .

٤ – ببليوغرافيات الدوريات[27] :

البيبليوغرافية الوطنية البريطانية (BNB) :

كانت قد صدرت عام 1950 لتشتمل على الدوريات الجارية وتسجل فى حينها وهذا مصدر محدود. ومنذ عام 1971 تم وضع مسودة الرقم الدولى المقنن للدوريات، وفى نفس الوقت كذلك بدأ نظام بيانات الدوريات الدولية فى الذيوع، ونال الضبط الببليوغرافى للدوريات اهتماماً كبيراً على الساحة الدولية وليس فى المملكة المتحدة فقط. وفى عام 1974 فإن مركز بيانات الدورية الوطنية ألحق بمركز البيانات الدورية الدولى فى باريس، كما قد قرر قسم الخدمات الببليوغرافية البريطانى فى المكتبة بحيث إن النشاطات بخصوص العناوين الراجعة مثل تخصيص الرقم الدولى المقنن للدوريات واتباع سياسة التسجيل بالنسبة للدوريات الجارية كانت قد وثقت هناك، وكان هذا أساساً لقائمة الدوريات البريطانية الرسمية، ولو أنها تصدر بصورة مميكنة فقط .

وإن الأشكال التقليدية للببليوغرافيات الدورية باقية فى المملكة المتحدة كما فى سواها من أقطار العالم وهى واسعة الانتشار. وإن أدلة الدوريات البريطانية الثلاثة الرئيسية مازالت تصدر بصورة تقليدية، وإن هذه الثلاثة كان قد تم تصميمها لأهداف ثلاثة متميزة ولو أنها تكمل بعضها البعض إلى حد ما، ومنها:

1– دليل مطبعة « Willings Press » الصادر فى لندن عن مؤسسة «Skinners» منذ عام 1874 سنوياً إلى اليوم، وإن إصداره أساساً موجه لخدمة تجارة

(27) - DAVINSON, Donald. Bibliographic Control. Op . Cit. P.49 .

الجملة بالدوريات والجرائد وهو قائمة هجائية بالعنوان ويتضمن التفاصيل مثل يوم النشر، والميزات الخاصة بكل نسخة من العناوين المذكورة والمشار إليها .

2- دليل مطبعة « Benn's Press » الصادر فى لندن عن مؤسسة «Benn Pros» منذ عام 1846 سنوياً إلى اليوم ويعتبر هذا الدليل مصدراً أساسياً للمعلومات عن الصحف والدوريات البريطانية وناشريها. وترد الدوريات فى هذا الدليل مرتبة هجائياً وفقاً لاسمائها. أما المدخل الموضوعى فيتمثل فى كشاف مصنف ترد فيه الدوريات تحت رؤوس موضوعات عريضه. وهذا يصدر فى مجلدين وقد تغيرت العناوين مرات مع تغير الناشرين خلال حياة مسيرته الطويلة وإن أحدث هذه العناوين هو دليل "News Paper Press" وإن سوقه الوحيدة هو كونه وكالة إعلانات تجهز تفاصيل كثيرة حول قيمة الإعلانات فى الصحف والدوريات، وحول الأعداد التى تصدر من كل عنوان من الدوريات وطبيعة الطريقة المستعملة فى طباعة الصور الموضحة وغيرها .

3- الدليل إلى الدوريات البريطانية الجارية الصادر فى لندن عن جمعية المكتبات البريطانية «Guide to Current British Periodicals» والذى صدرت طبعته الثانية سنة 1973. إن هذا الدليل مصمم لفائدة المكتبيين لكونه يصدر القائمة مصنفة ومشروحة، بالإضافة إلى تزويد رمز يدل على مستواها الفكرى أو الثقافى وسياسة التحرير. هذا من جملة المعلومات التى يقوم بتزويدها، كما يشير إلى خدمات التكشيف والاستخلاص الرئيسية، والعناوين التى تدرجها. وقد صدرت الطبعة الثالثة عام 1981 من قبل مؤسسة « Beckenham » للبحوث .

5 - New Serial Titles 1950 - 1970: Subject Guide (New York: Bowker, 1975. 2 Vols).(28).

أما العناوين الدورية الجديدة الصادرة عن مكتبة الكونجرس وهى الدليل الموضوعى للدوريات والصادرة فى نيويورك عن مؤسسة « Bowker » عام 1975 فى مجلدين متضمنين 220 ألف عنوان دورى لما بين عامى 1950-1970، وإن هذه العناوين مرتبة ترتيباً موضوعياً تحت 255 رأس موضوع، تليها تقسيمات ثانوية تحت مائتى قطر من الأقطار الناشرة. إن هذا التنظيم هو مصدر مهم من مصادر المعلومات الببليوغرافية، ولو أن العدد القليل من رؤوس الموضوعات أدى إلى إدراج خمسة آلاف عنوان أو أكثر تحت رأس موضوع واحد، وهذا لايساعد على البحث السهل بالرغم من الإحالات العديدة، وإن هذا الدليل الموضوعى لايمكن استخدامه وحده لتعقيب العناوين إذ من الضرورى الرجوع إلى المصدر الرئيسى، ونتيجة لمحدودية البحث من جراء القوائم الطويلة تحت رؤوس الموضوعات فإن هذا الدليل يمكن استخدامه لتحقيق العناوين المشكوك فى دقتها بعد التأكد من موضوع تخصصها، ويمكن أن يستخدم كقائمة مواد « Check List » فى عملية التزويد فى المكتبات وإن كانت هذه تتأثر بقلة رؤوس الموضوعات كذلك. إن قائمة العناوين الدورية الجديدة فيما بين

(28) - DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. Op. Cit. P 92 .

* وفى الوطن العربى هناك مثالان لادلة الدوريات هما :

1- الدوريات العربية : دليل عام للصحف والمجلات العربية فى الوطن العربى، صدرت طبعته الأولى عام 1973 بالقاهرة، وطبعته الثانية عام 1981 بتونس، وطبعته الثالثة عام 1988 بتونس عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

2- دليل الدوريات الخليجية: دليل عام بالصحف والمجلات والنشرات الصادرة فى دول الخليج العربية وقد صدر عام 1988 بالرياض عن مكتب التربية العربى لدول الخليج.

1950-1970 هى مـرجع دولى رئيـسى لتـزويد الرقم الدولى المقنن للدوريات بالنسبة للعناوين الحديثة والجارية .

6- وفى الاتحاد السوفييتى هناك الدليل[29] « Gazety: Zhurnaly SSSR Collets Holdings » .

وهو عبارة عن قائمة سنوية مصنفة بالدوريات الروسية الجارية. والعناوين تكتب بالروسيـة مع ترجمـات بالإنجليـزيـة، وكشـافـات بالروسيـة والإنجليـزية والفرنسية والأسبانية والألمانية .

7- وبالنسبة للضبط الببليوغرافى للدوريات الراجعة فيمكن الحصول عليه من خلال عدد كبير من الببليوغرافيات ومن أهمها « Union List of Periodi-cals » وهذه القائمة هى بمثابة مصدر معلومات ببليوغرافية جزئى. ثم نشرة الدوريات لبسـتـرمـان « Besterman» وهذه ببليوغرافية الببليوغـرافيات الصادرة فى نيوجرسى عن مؤسسة فيل آن رومان عام 1971 وهذا مصدر رئيـسى. وهناك مـصـدر آخر بعنوان عـروض الدوريات Serials Review كان قد صدر فى آن آربر عن مطبعة بيريان بجامعة متشجان « Mich » منذ عام 1975 فصلياً، وهو مـصدر عـروض وأخبار بالنسبة للدوريات فـهو ذو أهمية، ويشير بصورة منتظمة إلى ببليوغرافيات الدوريات الحديثة الصدور .

8- الدوريات عن الدوريات : إن الدوريات عن الدوريات ليست شائعة بالرغم من أن مشاكل تنظيمها وضبطها تؤلف أحد الاهتمامات الكبرى بكثير من دوريات المهنة المكتبية كما تبين ذلك النظرة العابرة لأى عدد من أعداد مجلة الأدب المكتبى التى تصدر فى نيويورك عن مؤسسة ويلسون منذ عام 1921 .

(29) شعبان عبدالعزيز خليفة. الدوريات فى المكتبات ومصادر المعلومات، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، (د.ت) ص 50.

وهناك دورية اسمها « Serials » لمحات عن الدوريات «صدرت منذ عام 1950 إلى 1956 عن شعبة المائدة المستديرة للمسلسلات المنبثقة عن جمعية المكتبات الأمريكية، تتضمن لمحات عن العديد من الدوريات لفائدة مكتبيى الدوريات. ثم توقفت هذه الدورية لتواصل واجباتها دورية أخرى « LRTS » الخدمات الفنية ومصادر المكتبات والتى بدأت فى الصدور منذ عام 1957 ولاتزال موجودة. وتشتمل على العديد من الموضوعات التى كانت تصدر فى السابق تحت عناوين مختلفة .

إن هذه الخدمة «LRTS» تشتمل على مقالة واحدة على الأقل فى كل عدد من أعدادها، بالإضافة إلى كونها تنشر سنوياً قسماً ذا قيمة عالية جداً تحت عنوان عروض المسلسلات. وإن مادة العروض تقوم بتجهيزها مع تعليقات من أحد محررى « R.Q » وهى دورية أخرى صادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية « A.L.A. » منذ عام 1961 ولاتزال تصدر فصلياً، ويصدرها قسم المراجع وخدمات البالغين. إن هذه الدورية « R.Q » تتناول الكثير عن الدوريات ومشاكلها فى المكتبات فيما يتعلق باستخدامها وفوائدها فى المكتبة، بينما الدورية الأخرى « LRTS » أكثر ماتهتم به وتؤكد عليه هو اقتناء الدوريات وتسجيلها فى المكتبات. وهناك البيبليوغرافية الوطنية الأمريكية فى الولايات المتحدة وخدمات الاستخلاص وغيرها من النشاطات بهذا الخصوص تقدم الكثير حول البيبليوغرافيات الدورية منذ عام 1900 .

القسم الثانى

المطبوعات الرسمية

الفصل الرابع

ماذا يقصد بالمطبوعات الرسمية؟

تحاول الحكومات بصورة عامة أن تحافظ على اتصالات وعلاقات وثيقة وحسنة مع جماهيرها، ولذلك فإنها تنشر مختلف أنواع الوثائق للتعريف بخدماتها وأنشطتها، أياً ما كانت هذه المطبوعات الحكومية أو الرسمية[1] التى تترجم إنجازات الدولة وأعمالها والتى تسمى Government Publicity والتى تنشرها الحكومات[2] لتدعم وترسخ وجودها وسلطتها الشرعية.

ويعرف المكتبيون أن المطبوعات الرسمية مطبوعات لها أهميتها كمصادر للمعلومات (موثوق بها ومقبولة فى عالم المكتبات) ولكنها كمجموعة بحد ذاتها تعتبر أكثر المجموعات المكتبية أشكالاً وأقلها استعمالاً. وقد أدرك كثير من المكتبيين ذلك، ونحن نجد هذا الإحساس معبراً عنه فى الدراسات المكتبية، وهذا الإحساس ليس وليد اليوم، بل إنه إحساس ذو جذور تاريخية قديمة، فعلى سبيل المثال حين صدر العدد الأول من صحيفة "Library Journal" فى الولايات المتحدة الأمريكية، لاحظت المجلة فى أول أعدادها أن المطبوعات الحكومية هى مجموعة من فئات الكتب التى تقابل بالاستخفاف أو الازدراء، أى هى مجموعة الكتب المستخف بها[3] والتى لايهتم بها أحد. وأن تلك المقالة نفسها تستمر فى

(1) سيستخدم المصطلحان «مطبوعات رسمية»، مطبوعات حكومية» في هذه الدراسة بمعنى واحد كمصطلحين مترادفين.

(2) J. Morhead. Introduction to United States Public Documents. Litt, Col, Lib. Unlimited, 1975 PXXIII. -

(3) Weech. Tery Laverne. Governments as Publishers. Ph. D. Dissertation. 1972. University of Illinois. P. I. -

دعوى المكتبيين بتحسين طرق تنظيمها وانتقائها وتهيئتها للقراء نظراً لأهمية الكثير من المعرفة والمعلومات التى تتضمنها وفائدة تلك المعرفة للمتخصصين.

إلا أنه يلاحظ مع شعور المكتبيين بأهمية هذا النوع من المطبوعات فإنها أصبحت تمثل مشكلة بالنسبة لهم، والمطبوعات الرسمية كمجموعة تعتبر من أكثر المجموعات المكتبية أشكالاً سواء من ناحية التزويد والتجميع أو التنظيم والمتابعة، ويلاحظ المكتبيون أيضاً أن هذه المجموعة أقل مجموعات المكتبة استخداماً.

إن الخواص الطبيعية أى طريقة إعداد هذه المنشورات ومنظرها تزيد فى تذمر المكتبيين وغيرهم مما يؤدى إلى قلة استعمالها وذلك .

1- حيث إن أشكالها تختلف، فمنها ما هو ورقة واحدة، ومنها مجموعات مرجعية ذات عدة مجلدات أشبه ما تكون بموسوعات، وأعداد كبيرة منها توزع غير مجلدة.

2 - كما أن طريقة توزيعها أيضاً تزيد فى صعوبات استعمالها واقتنائها، فالكثير منها غير منتظمة الصدور ولايوجد هناك ما يدل على صدورها، بالإضافة إلى أن الكثرة من هذه المنشورات تصدر من قبل الألوف من الوكالات والمؤسسات والهيئات مما يسبب بلبلة فى التنظيم والضبط البيليوغرافى وصعوبة فى اقتنائها.

وبالرغم من جميع هذه المشاكل فإن المنشورات الرسمية أو الحكومية قد أصبحت مصدراً مهماً للمعرفة، يتزايد الإحساس بأهميته كل يوم لجميع القراء المتخصصين منهم والعامين.

تعريف المطبوعات الرسمية:

ليس من السهل تعريف المطبوعات الرسمية أو الحكومية وخاصة فى الوقت الحاضر للزيادة السريعة فى نمو مجموعاتها، والأساليب المختلفة المستخدمة فى نشرها خاصة صدورها فى أشكال غير مطبوعة[4]، بداية من المكتوب والمخطوط إلى المطبوع.

ويرى بعض الباحثين بأن كلاً من المكتبات والمطبوعات الحكومية قديمة بقدم التاريخ البشرى إذا ما نظرنا إلى الفترة التى بدأ الإنسان فيها الاحتفاظ بسجلاته[5]، ويستدل على ذلك بمخلفات الحضارات القديمة فى الصين ومصر والحضارة السومرية.. الخ، وعلى سبيل المثال لا الحصر «اللوحات الطينية التى وجدت، وتحتوى على نتف من المعلومات الاقتصادية والإدارية للحضارة السومرية والتى يرجع تاريخها إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد»[6].

إن العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية لتلك الحضارات حتمت ظهور المكتبات الأولى التى كانت أشبه ما تكون بمراكز الأرشيف والتى أنشئت للحفاظ على سجلات الماضى والحاضر مثل قوانين الحكومة والمراسيم الملكية وسجلاتها والمراسيم الدينية والطقوس الكنسية[7]. وبمرور الزمن نمت تلك الوثائق الرسمية ووصلت أعدادها إلى حد يحتم تنظيمها والاستفادة منها وللرجوع إليها عند الحاجة.

(4) - BROWN. Everett. S. Manual of Government Publications / United States and Foreign. N. Y: 1950 P. 4.

(5) - ELMER Johanson. A History of Libraries of the Western World N. Y: 1965. P. 396.

(6) - KRAMER. Samuel Nool. History Begins At Sumer. New York: 1959. P. 1.

(7) - ELMER. Johanson. Op. Cit. P 397.

ومع منتصف القرن الخامس عشر عندما تم اكتشاف الطباعة بالحروف المتحركة على يد غوتنبرغ "Gutenberg" ظهرت المجموعة الثانية من الوثائق الرسمية وهى المطبوعة، وأن أقدم وثيقة رسمية مطبوعة - ليس بطريقة الحروف المتحركة - ومعروفة اليوم ترجع كتابتها إلى عهد امبراطور الصين "Chen K'uel" (1128-1203م)[8]، وكانت تلك الوثيقة قد طبعت بتاريخ 1210م حول أنظمة الحكومة وسياستها خلال عهد الأسرة الحاكمة المعروفة "Sung Dynas-ty".

ودراسة التعريف للمطبوعات الرسمية هى مشكلة فى حد ذاتها لما تتسم به من عمومية وتنوع بحيث صار من المتعذر الاتفاق على تعريف مقبول بين المشتغلين بعلم المكتبات والمعلومات، وقد تمت الإشارة إلى أنه ليس هناك تعريف مقبول بشكل عام للمطبوعات الرسمية أو الحكومية تلتزم به جميع الدول[9].

وعلى العموم فإن وضع تعريف دقيق لهذه المطبوعات ومقبول لدى جميع المتخصصين أمر ليس من السهل إدراكه، ولقد طال أمد هذه المشكلة وأصبحت جزءاً من الحياة اليومية للمكتبيين، وكلما وضع تعريف سرعان ما تنحّى جانباً ويحل محله تعريف جديد، وبذلك كثرت التعاريف وتنوعت محتوياتها.

وبالرغم من أن هذه المشكلة يصادفها المكتبيون باستمرار، إلا أنهم لايتوقفون كثيراً لتحديدها، وينخرطون فى الاعتبارات العملية، ويمكن القول أنه لدى كل منهم تعريف أو آخر فى ذهنه محدد أو غائم، دقيق أو مهتز يسير عليه أثناء

(8) SHAW, Thomas Shuler. "The U. S. Depository Library System: A Public Trust" R. O, 4. March. 1965.

(9) أبو بكر محمود الهوش. «قضية المطبوعات الرسمية كمصدر للمعلومات»، الفصول الأربعة: س3، ع11، سبتمبر 1981. ص 58-62.

عمله، اشتقه من ممارساته اليومية، وأن هذه التعاريف العملية هى المرشد والدليل في بناء المجموعات وإدارتها.

ومن العوامل التى أدت إلى هذه المشاكل والصعوبات:

1 - عوامل فنية وتتمثل فى صعوبة التعريف نفسه، ومثل هذه الصعوبات يمكن إدراجها تحت الصعوبات الفنية المكتبية فيما يتصل بموضوع تعريف المصطلحات. فالمصطلحات دائماً ينبغى أن تعرف بدقة، والذى يقدم تعريفاً لمصطلح من المصطلحات إنما يعكس فيما يقدم وجهة نظره حول الموضوع، وكثيراً ما تختلف وجهات النظر، وتختلف المقدرة على صياغة وجهة النظر هذه أو تلك فى ألفاظ دقيقة معبرة، فمثلاً إذا سألنا ما هو تعريف التصنيف وخطة التصنيف أو تعريف الفهرس أو الفهرسة، فسوف نجد اختلافات لدى الكتاب حتى إننا نجد تبايناً بين الكتاب المتخصصين فى هذه الموضوعات. وتقدم معاجم المصطلحات المتخصصة فى علوم المكتبات والمعلومات تعريفات لهذه المصطلحات، والمعاجم التى تصدرها هيئات لها احترامها وتقديرها العلمى مثل معجم جمعية المكتبات الأمريكية[10]، ومعجم اليونسكو[11] تكاد تكون مقبولة بوجه عام لدى المكتبيين.

2 - هناك نوع آخر من الصعوبات فيما يتصل بتعريف المطبوعات الرسمية يتصل بتعدد الأنظمة السياسية واختلاف أنماطها، لأن التنظيمات السياسية هى التى تحدد مفهوم الحكومة وبالتالى ما هو حكومى أو رسمى، لأن التنظيمات السياسية تعكس نفسها بالقطع على تعريف المطبوعات الرسمية أو

(10) A. L. A. Glossary of Library Terms. By ELIZABETH H. Thompson, Chicago, A.L.A.: 12 th Printing, May 1973.

(11) UNESCO VOCABUCARIUM BIBLIOTHECARII, by ANTHONY THOMPSON (Compiler), Unesco, 2nd, ed, 1962.

الحكومية. فهناك ولاشك أنظمة سياسية متباينة، فهناك الدول الغربية الرأسمالية التى تأخذ بالنظم البرلمانية والفصل بين السلطات وتحديد هذه السلطات والحكومة تتمثل فى السلطة التنفيذية ولكن السلطة القضائية والتشريعية تدخل بالقطع ضمن مفهوم المطبوعات الرسمية، وهناك الأنظمة السياسية الشرقية كما يقال التى تأخذ بالتنظيم الواحد والتى تأخذ بالتنظيم الاشتراكى أو التنظيم الماركسى، وهناك أيضاً ما يسمى بالعالم الثالث «الدول التى تأخذ قدراً من التنظيم الغربى وقدراً من التنظيم الشرقِى، وتأخذ بالقطاع العام والقطاع الخاص، ونحن لانجد فى هذه النظم نظاماً شرقياً أو غربياً خالصاً، وإنما نجد اختلاطاً في أداء الوظائف الحكومية أو الرسمية، والهيئات التى تؤدى هذه الوظائف.

وقد ظهر نمط جديد من أنماط التنظيم السياسى منذ مطلع عام 1977 لايتصل بكل هذه الأنماط التى أشرنا إليها الشرقية أو الغربية أو المختلطة فى العالم الثالث، ولايمكن إدراجه تحت أى نوع منها، وإنما هو نمط جديد مستقل ظهر وله مصطلح خاص به ليس من اليسير ترجمته وقد دخل القاموس السياسى العالمى بلفظه العربى الذى أطلق عليه ونعنى به النمط الجماهيرى فى التنظيم السياسى، وهذا يضيف صعوبة أخرى بالنسبة لدارسى المطبوعات الرسمية على المستوى العالمى.

وإذا أردنا أن نتعرف على المطبوعات الحكومية أو الرسمية وأردنا أن نضع المعايير لهذه المطبوعات عندما ننظر إلى الدولة كناشر فسوف تواجهنا العديد من الصعوبات الناجمة عن الاختلاط فى أداء الوظائف، وعدم وجود خطط واضحة تجعلنا نميز بدقة واطمئنان بين المطبوعات الرسمية وغير الرسمية، وليس معنى ذلك أننا نواجه هذه الصعوبة فى كل المطبوعات، وإنما نواجهها فى بعضها فقط، فبعض هذه المطبوعات واضح أنها مطبوعات حكومية أو رسمية، ولكننا نتردد إزاء بعض المطبوعات الأخرى، فمثلاً مركز للبحوث أنشأته الحكومة وتموله من

الخزانة العامة يصدر مطبوعات، هل نعتبر كل ما يصدره مطبوعات حكومية أو لا. لابد أن نضع هنا معايير تجعلنا نقرر أى هذه المطبوعات حكومية أو غير حكومية.

3 - أضف إلى ذلك بعداً آخر فى الدولة الواحدة، فإنها قد تمر فى تاريخها الحديث بأكثر من مرحلة سياسية أو نظام سياسى، وهذا نفسه سوف ينعكس بالتالى على تعريفنا للمطبوع الرسمى أو الحكومى فى كل مرحلة من مراحل تطور هذه الدولة.

ومع كل ما سبق فيمكننا إجمال أغراض المطبوعات الرسمية أو الحكومية فيما يلى[12]:

أ - التشريعية: وهى المطبوعات التى تكون وظيفتها الرئيسية تقديم الوثائق ذات الغرض التشريعى.

ب- الإدارية : وهى المطبوعات التى يكون غرضها الرئيسى هو المساعدة فى عملية تنظيم الإدارة العامة للدولة وهيئاتها.

جـ- التقريرية: وهى المطبوعات التى تقرر أو تسجل ما تم عمله أو إنجازه فى مجالات الأنشطة والخدمات العامة.

د- الخدمات: وهى المطبوعات التى تستهدف توفير معلومات مفيدة لبعض الأفراد المعينين أو بعض الجماعات.

هـ- البحث: وهى تلك المطبوعات التى تسجل ما تم عمله فى بعض مجالات العلوم البحتة أو التطبيقية أو البحث الاجتماعى سواء قامت بها هيئات حكومية أو تعاقدت هذه الهيئات على إنجازها.

- Government Publications Review, Pergamon Press, (March - April (12) 1983) Vol, 10, No. 2, P 213.

وتعريف المطبوعات الرسمية له تاريخ طويل ويكاد الأمر لم يستقر على تعريف محدد إلا مؤخراً وإن كان الموضوع مازال محل جدل. وإذا نظرنا إلى الوثائق الدولية فيما يتصل بإنتاج المطبوعات الرسمية وتداولها فقط لوجدنا أمامنا نوعين من التعاريف، ففيما يتصل بإنتاج الكتب وإحصائياتها جاء فى التوصيات الخاصة بالتقنين الدولى الموحد للإحصائيات المتعلقة بإنتاج الكتب والدوريات والتى أقرت عام 1964 من قبل المؤتمر العام لليونسكو جاء بها فيما يتصل بتعريف المطبوعات الحكومية أنها هى «المطبوعات التى تصدرها الإدارات العامة أو هيئاتها المتفرعة عنها باستثناء تلك المطبوعات ذات الطبيعة السرية أو التى تصدر للتوزيع الداخلى فقط»(13).

وإذا نظرنا إلى المطبوعات الحكومية من ناحية تداولها على المستوى الدولى لوجدنا أن للموضوع جذوراً تمتد إلى أكثر من قرن، لأن هذه المطبوعات تعتبر من المواد الوثائقية الهامة للمؤرخين والاقتصاديين والمشرعين ورجال القانون وبوجه خاص فى مجال السياسة والإدارة، وكل الهيئات السياسية الحاكمة فى أى قطر من الأقطار فى حاجة إلى مطبوعات الدول الأخرى من أجل أعمالها اليومية من ناحية، ومن أجل أنها مهتمة بتوزيع مطبوعاتها الخاصة على الأقطار الأخرى من ناحية ثانية، ولعل ذلك جعل تعريف المطبوعات الرسمية أمراً مهماً لأغراض تبادلها على المستوى الدولى، وقد تم تنظيم ذلك بطريقة رسمية ومركزية. ووفقاً للاتفاقية الخاصة بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية بين الدول والتى أقرها المؤتمر العام لليونسكو فى دور انعقاده العاشر 3 ديسمبر 1958، نصت المادة الثانية على ما يلى(14) حول تعريف المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية:

---

(13) - Statistical year Book. Paris: Unesco, Paris: 1984.

(14) التبادل الدولى للمطبوعات. ترجمة على محمود كحيل، القاهرة، دار الفكر العربى: 1967. ص 111.

1 – طبقاً لأهداف الاتفاقية تعتبر المواد المذكورة بعد مطبوعات رسمية ووثائق حكومية متى صدرت بأمر أية سلطة حكومية وطنية وعلى نفقتها الوثائق البرلمانية والتقارير والجرائد والأوراق التشريعية الأخرى – المطبوعات الإدارية وتقارير الهيئات الحكومية المركزية الفيدرالية والإقليمية – الببليوغرافيات الوطنية وكتب المراجع الحكومية ومجموعات قوانين وأحكام المحاكم وغيرها من المطبوعات التى يتفق على تبادلها.

2 – ومع ذلك فإن عند تطبيق الاتفاقية الحالية تكون الدول المتعاقدة حرة فى تعيين المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية التى تكون مادة التبادل.

3 – لاتنطبق الاتفاقية الحالية على الوثائق السرية والمنشورات والبنود الأخرى التى لم تعلن.

إن هذا التعريف ليس بتعريف دقيق، وهو يثير كثيراً من المسائل والقضايا، وفى الوقت نفسه فهو ليس بتعريف كامل، وإنما هو تعريف لغرض هذه الاتفاقية، وينبغى ألا ننظر إلى هذا التعريف كتعريف مقنن، وإنما هو تعريف إجرائى لخدمة غرض التبادل بالنسبة لهذا النوع من المطبوعات.

ومن بين التعريفات المتاحة، نورد بعضاً من التعريفات المختارة والتى تمثل اتجاهات مختلفة وفق ما ورد فى أول هذا الفصل، ومن هذه التعريفات المنشورة تعريفان من الولايات المتحدة الأمريكية، يمثل الأول وجهة نظر جمعية المكتبات الأمريكية ALA حيث عرفت المطبوع الرسمى بأنه «أى منشور سواء أكان مطبوعاً أو غير مطبوع يحمل اسم الحكومة فى بيانات نشره، وهذا عادة يكون صادراً عن الحكومة المركزية أو حكومات الولايات أو الحكومات المحلية، أو الحكومات الأجنبية، أو المنظمات الدولية كهيئة الأمم أو السوق الأوروبية المشتركة وغيرها»(15).

- American Library Association. ALA Library statistis. A hand book of (15) Concepts, definitions and Terminology Chicago, 1966.

ونسبة إلى الكاتبين (Boyd & Rips) فإن المطبوعات الحكومية تشتمل على ما يلى[16]:

1- التقارير الإدارية.
2- التقارير الإحصائية.
3- تقارير اللجان.
4- تقارير الفحوص والبحوث.
5- اللوائح والقرارات.
6- وقائع الجلسات التشريعية.
7- الدوريات ومحاضر المؤتمرات.
8- القوانين، الدساتير، المجموعات، الرموز.
9- الآراء والقرارات.
10- الأنظمة والتعليمات والكتب الإرشادية.
11- السجلات والكتب التوجيهية.
12- القوائم الببليوغرافية وغيرها.
13- المعلومات الوصفية العامة.
14- الدوريات.
15- المنشورات الإخبارية.
16- اللوحات التوضيحية والخرائط.
17- الأفلام وغيرها من الوسائل السمعية.

وفى الاتحاد السوفييتى عرف المطبوع الحكومى أو الرسمى كما يلى: «جميع النشرات الصادرة من الحكومة المركزية وهيئاتها أو قرارات مجلس السوفييت

(16) - Boyd, Ann Marris. United States Government Publications, 3 Rd, Ed, Rev, by Roe Elizabeth Rips. Wilson Com. 1949. p 14-19.

الأعلى والقرارات التشريعية، والأوراق الدبلوماسية والكتب الإحصائية وما شابه ذلك من وثائق»[17]. وهناك تعريف ثانٍ صادر فى الاتحاد السوفييتى وهذا يبين أن «المنشورات الرسمية هو تعبير يستخدم لوصف جميع الوثائق الصادرة من المؤسسات والمعاهد العامة بهدف تنظيم حياة الجمهور، أو أنها تنشر عن الأعمال والآراء التى تخص الشعب، وهناك نمط خاص من المنشورات الصادرة من المنظمات التى تشرف عليها أكثر من هيئة حكومية واحدة، بالإضافة إلى ما سبق هناك ما يسمى بالمنشورات شبه الرسمية، وهذه صادرة عن منظمات قانونية ذات استقلال ذاتى وإن كانت تمول من قبل الحكومة أو أى من هيئاتها، بالإضافة إلى منشورات أخرى لاتحمل اسم الحكومة وإن كانت تشارك فى تحضيرها ونشرها»[18].

وبالنسبة للعالم الثالث - أو إن صح التعبير ما يدخل فى إطار اهتمامنا- أخذنا المثال التالى من ضمن مجموعة دول «منظومة عدم الانحياز» عرف المطبوع الرسمى فى الهند «بأنه الوثائق الرسمية الصادرة فقط من إحدى الهيئات الحكومية والتى تكون مسؤولة عن صحتها مباشرة. وبالإضافة إلى هذا يمكن أن تعنى بأنها أية وثيقة تحمل بيانات النشر الحكومية أو أنها تشير إلى أن الحكومة مسؤولة عن محتوياتها وتعابيرها سواء أكانت للبيع أو للتوزيع مجاناً أو تنشر لقراء معينين فقط»[19].

- KANEVSKII, B. P. "On acquisition of official Publications and their (17) use in the State Lenin Library of the USSR. A paper Presented to the Committe on the exchange of the official publications of the IFLA. Moscow: Sept. 1970.
- KRICHEVSKII, G. G. Bibliography of the official publications of (18) overseas countries. Trudi Biblioteki. An. Ussr, 1955.
- SINGH, Mohinder. Government Publications of India, Delhi: 1967, (19) P. 17.

أما بالنسبة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية فاستناداً إلى القوانين الخاصة بالمطبوعات والممارسات الإجرائية فى الببليوغرافية الوطنية نخلص إلى تعريف المطبوعات الرسمية بأنها «المطبوعات التى تصدر عن الدولة أو بأمر منها، وما تنشره الوزارات أو أجهزتها أو وحداتها أو أقسامها، وكذلك الجهات والهيئات والمؤسسات التى تتبعها سواء كانت هذه المطبوعات دورية أو شبه دورية أو غير دورية على أن تكون معدة للتداول سواء بالبيع أو التوزيع المجانى. وهذا كله ينسحب بطبيعة الحال على ما تنشره الأمانات والمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ومؤتمر الشعب العام وكل الجهات المتصلة بها أو المتفرعة عنها من تقارير وإحصاءات وقوانين وقرارات ولوائح ودوريات وببليوغرافيات ورسائل وأبحاث... الخ، وتشمل المطبوعات كل الكتابات والرسوم والصور وغيرها مما هو مطبوع مادامت معدة لغرض التداول، وأن تكون بوجه من الوجوه فى متناول الجمهور»[20].

ومن هذه التعريفات التى قدمناها فيما سبق وفى غيرها من التعريفات المختلفة نجد هناك كثيراً من أوجه الاتفاق بينها، وإن كان هناك بعض التأكيد على بعض النواحى وإهمال نواحٍ أخرى، ونلاحظ أنه ليس هناك تعريف من بينها جميعاً صار موضع اتفاق تام بين المعنيين، بحيث يصبح هذا التعريف تعريفاً مقنناً وموحداً دولياً، ولذا فإن من مهام اليونسكو أن تتبنى تعريفاً فى الموضوع، وهى وإن أصدرت بعض التعريفات وسارت أشواطاً بعيدة فى تجميع المطبوعات الرسمية بناء على ما اتخذته من تعريف لها إلا أنها لم تتبنَّ توصية حول هذا الموضوع تكون موضع قبول من جميع الدول الأعضاء وتكون بمثابة توحيد دولى.

- ABUBAKER M. EL - HUSH "Libyan Official Publications". A paper (20) Presented to IFLA Conference, Monterial: 1982. [137/Op/3 - E. 149 CS].

ونظراً لأهمية الموضوع ومحاولة العمل الجاد من قبل الباحثين المتخصصين تمكن قسم المطبوعات الرسمية لمنظمة (IFLA) وبعد نقاش استمر لمدة ثلاث سنوات من وضع مسودة تعريف للمطبوعات الرسمية لاستخدامه دولياً بناء على الورقة المقدمة من قبل الباحثة "Eve Johansson"[21]، على أن يستخدم فى أقسام المكتبات والمعلومات فى تدريس المادة، وفى التبادل الدولى للمطبوعات أو داخل المكتبات، أو فى تنظيم القوائم الببليوغرافية، وقد أخذت الحيطة عند إعداد المسودة لاستيعاب الخلافات العميقة بين الدول وحتى المتقاربة منها جغرافياً ولغوياً وحضارياً، وكانت صياغة التعريف كالآتى[22]:

1- إن المطبوع الرسمى هو وثيقة تطبع أو تنتج بأية طريقة للطباعة فى نسخ عديدة، وتصدر عن منظمة يمكن اعتبارها رسمية إلى جمهور القراء، بالإضافة إلى المنتسبين لتلك المنظمة الرسمية نفسها.

2- المنظمة الرسمية:

أ – أى هيئة تشريعية للدولة، أو لاتحاد فيدرالى من الدول أو الولايات أو أية فروع محلية أو إقليمية تكون لها سلطات تحصيل عائدات مالية.

ب- أية هيئة تنفيذية للحكومة المركزية لمثل هذه الدولة أو الاتحاد بين الدول أو الولايات أو المقاطعات أو أية فروع محلية أو إقليمية، أو أى جهاز قضائى أو محكمة.

- JOHANSSON, Eve. "The Definition of official publications" A paper (21) presented At IFLA Conference / IFLA official publications section, LEIPZIG: 1981.
- IFLA official publications Section. "A Proposed Definition of official (22) publications for International use". Announcement in Government Publications Review, Vol. 10, No. 2, March- April 1983.

جـ- أية منظمة أخرى يمكن اعتبارها رسمية أو حكومية فى نوعها بحيث يمكن إقامتها بمقتضى تشريع أو من قبل وكالة تنفيذية ذكرت فى الفقرتين (أ ، ب) أعلاه. وإن هذه المنظمة تواصل ارتباطاتها عن طريق التمويل المباشر، أو رفع التقارير لها باستمرار، أو أنها مسؤولة مالياً أمام المنظمة الأم.

د- أية رابطة مكونة من أعضاء هم مواطنون فى الدولة المركزية أو الاتحاد، أو المديرية، أو الحكومة المحلية التابعة (لـ) أو المتفرعة عن الحكومة المركزية، أو مؤسسة تابعة لمنظمة رسمية والتى تم تعريفها أعلاه، بشرط أن تعتبر تلك المؤسسة رسمية فى القطر المعنى.

3- يحدد المطبوع الرسمى بصفة الجهة المصدرة (فيما إذا كانت رسمية أم لا) بغض النظر عن مضمون الوثيقة وموضوعها.

4- إن التعبيرين (مطبوع رسمى) ، (مطبوع حكومى) يعتبران مترادفين.

ملاحظـــات:

1- إن المؤسسات التالية:

- جامعات.
- جمعيات علمية، وأكاديميات.
- منظمات تجارية وصناعية وغرف التجارة.
- مكتبات ، متاحف، ومعارض الفنون.
- معاهد البحوث المستقلة والتى لاتستلم معونات مالية من الأموال العامة بصورة مباشرة.

هى المؤسسات الرسمية حسب ممارسات الأقطار المختلفة.

2- إن الأحزاب السياسية لن تعتبر مؤسسات رسمية حسب العادة ما لم تمارس السلطة، أو تشارك فى ممارستها فى قطر ما.

3- المصارف والمصالح المؤممة والمؤسسات العامة وغيرها من الهيئات الرسمية التى أسست لتقوم بنشاطات صناعية وغيرها من النشاطات الإنتاجية، عادة ما تعتبر بأنها رسمية. وعلى كل حال فإن معظم رؤوس المال الحكومية، أو استثماراتها فى مشاريع مستقلة لن تعتبر رسمية.

4- المطبوعات التى تصدر عن مؤسسات رسمية ولكنها تنشر من قبل، أو بالتعاون مع مؤسسات نشر تجارية أو جامعات ذات مراكز بحوث مستقلة، أو أية مؤسسة غير رسمية، عادة ما تعتبر مطبوعات رسمية.

الفصل الخامس

المطبوعات الرسمية والمعلومات

تختلف المطبوعات فى قيمتها وفى استخدام الباحثين لها، ولايمكن إعداد البحوث إلا بالاعتماد على مصادر المعلومات، ويلجأ معظم الباحثين إلى الكتب التى يؤلفها باحثون آخرون أياً كان نصيبهم من المكانة العلمية أو الشهرة، ويلجأون – كمصادر لمعلوماتهم – لمقالات الدوريات ودوائر المعارف العامة والمتخصصة. وتتعدد أنواع المطبوعات التى يلجأ إليها الباحثون لتجميع المعلومات التى يحتاجون إليها فى دراساتهم، إلا أن هناك نوعاً من المطبوعات على درجة كبيرة من الأهمية فى خدمة البحث العلمى، ومع أهميته البالغة فإنه لايلقى ما يستحقه من عناية وتقدير سواء من جانب الباحثين أو من جانب المكتبيين الذين يعملون على تجميع مصادر المعلومات وتنظيمها وتيسير وصول الباحثين إليها. وهذا النوع من المطبوعات هو الذى يمكن أن نطلق عليه المطبوعات الرسمية، فهى رغم كل ما لها من أهمية مازالت تمثل مشكلة من المشاكل الكبرى بالنسبة للباحثين وبالنسبة للمكتبيين أيضاً.

ويعرف المكتبيون أن المطبوعات الرسمية وتسمى أحياناً (المطبوعات الحكومية) مطبوعات لها أهميتها كمصادر للمعلومات فهى مصادر موثوق بها، ولهذا السبب فإن على المكتبات أن تهتم بها، وهذا الاهتمام ليس قاصراً على نوع معين من المكتبات، وإنما على جميع أنواعها وبوجه خاص المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق ومراكز البحوث والمكتبات الجامعية بل وكذلك المكتبات العامة والمراكز الثقافية.

إلا أنه يلاحظ مع شعور المكتبيين بأهمية هذا النوع من المطبوعات فهى تمثل مشكلة بالنسبة لهم، والمطبوعات الرسمية كمجموعة تعتبر من أكثر المجموعات المكتبية أشكالاً من ناحية التزويد والتجميع، والتنظيم والمتابعة.

هذا وقد قامت منظمة اليونسكو برعاية وتمويل مشروع دراسى حول إتاحة واستخدام المطبوعات الرسمية فى المكتبات.

Availability And Use of "Official Publications in Libraries"(1).

ونظراً لأهمية تلك الدراسة ولكى نعطي صورة عن مدى تعقدها وحجم المشكلة التى قد تبدو لدى البعض سهلة، نستعرض ملخصاً للتقرير الذى قدم حولها إلى قسم المطبوعات الرسمية فى المؤتمر السنوى للاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات "International Federation of Library Associations and Institutions" (IFLA) الذى انعقد فى مدينة مونتريال بكندا فى أغسطس 1982(2). كما تم تقديم ملخص للتقرير نفسه إلى المؤتمر العالمى الذى نظمته اليونسكو بالتعاون مع منظمة IFLA فى مايو 1982 حول "Universal Availability of Publications" فى باريس(3).

(1) خطط لهذا المشروع من قبل قسم المطبوعات الرسمية فى منظمة (IFLA) بالتعاون مع قسم (UAP) إتاحة المطبوعات عالمياً فى سنة 1978، واعتمد من IFLA ، وتم تمويله من قبل منظمة اليونسكو.

(2) - J. CHERNS and E. JOHANSSON. Study of the Availability and use of Official Publications in Libraries. Second interm Report, July 1982. Presented to IFLA General Conference, Montrial: Aug, 1982.

(3) - UNESCO / IFLA International Congress on Universal Availability of publications, Paris: May 1982.

ووفقاً لما ورد فى التقرير حول التجميع والاقتناء اتضح أن مجموعات المطبوعات الرسمية تنمو وتتزايد باستمرار حيث قررت 33٪ من المكتبات التى أجابت على الاستبيان الموزع بالخصوص بأن مجموعاتها منها تتزايد بأكثر من 10٪ سنوياً، 71٪ من الإجابات قررت أنها تحاول أن تجمع مجموعات شاملة من المطبوعات الرسمية. وتبين أن المكتبات التى تحرص على هذا التجميع الشامل للمطبوعات الرسمية هى المكتبات الوطنية 93٪، ومكتبة الدولة 87٪، وأن المكتبات البرلمانية تقترب من ذلك بنسبة 86٪، أما المكتبات العامة فقد جاء ترتيبها مرتفع أيضاً 60٪. وهذه النتيجة تدل على مدى انتشار الإحساس بأهمية المطبوعات الرسمية، حتى أن المكتبات العامة تحرص على تجميعها على هذا النحو.

وتبين أيضاً من الدراسة وفقاً للتقرير المقدم حولها المنوه عنه سابقاً أن 90٪ من 143 رداً على الاستبيانات لديها تاريخ مستمر فى تنمية مجموعاتها من المطبوعات الرسمية، بينما 57٪ لديها فجوات ملحوظة إما تسببت نتيجة للتغيرات التى طرأت على سياسة التزويد أو الاستبعاد أو عدم وضع سياسة ثابتة فى السنوات الأولى من تطور هذه المكتبات ويحدث ذلك بوجه خاص فى البلاد النامية، وكذلك نتيجة للعقبات المالية وعدم المقدرة على الشراء أو نتيجة للفشل الإداري من جانب الجهات الحكومية الناشرة وعدم الالتزام بتعليمات الإيداع.

كما تبين من هذه الدراسة أن أهم وسيلة لتجميع هذه المطبوعات كان عن طريق الإيداع، سواء الإيداع بحكم القانون أو بواسطة القرارات الإدارية، وأن معظم جهات الإيداع هى المكتبات الوطنية أو المكتبات الجامعية، ومكتبات المعاهد الأكاديمية العلمية أو المكتبات البرلمانية، وإن كان هناك عدد لايستهان به من المكتبات العامة، ويعنى الإيداع فى غالبية بلاد العالم ببساطة إدخال الوثائق

الحكومية طبقاً لقانون الإيداع وليس بهدف وصول الجماهير إلى الوثائق الحكومية، وإنما مجرد استجابة لاشتراطات قانونية.

وقد تبين أيضاً نتيجة لهذه الدراسة أن كثيراً من المكتبات لاتعتمد على قانون الإيداع وحده، وإنما تلجأ إلى الاستهداء والشراء وكذلك إلى الاعتماد على القوائم غير المنشورة والاتصالات الشخصية لتحديد العناوين الجديدة المطلوب شراؤها، وذلك من أجل بناء مجموعاتها من المطبوعات الرسمية، إلا أن نسبة المواد المتلقاة عن طريق الإهداء أو الشراء قليلة إذا ما قورنت بالإيداع القانونى.

وقد كشفت الدراسة عن الصعوبات التى تلاقيها المكتبات عند تجميعها لمقتنياتها من هذه المطبوعات من الهيئات والمصالح الحكومية ومن الهيئات شبه الرسمية بوجه أخص، وأشارت إلى أن الفشل فى تحقيق أهداف التجميع ينبغى دراسته وتفحصه فى ضوء الطرق المستخدمة لتجميع هذه المطبوعات. ولعل صعوبة تعرف المكتبات على المطبوعات الرسمية التى تريدها ترجع إلى عدم كفاية النشرات البيبليوغرافية التى تضمها وتأخرها، أى نقص فى الإعلام البيبليوغرافى بهذه المطبوعات، فليست هناك ببليوغرافية جارية، وقد تمضى شهور وأحياناً سنوات قبل أن تظهر هذه البيبليوغرافيات كما هو الوضع بالنسبة للبيبليوغرافية العربية الليبية مثلاً التى صدر منها العدد الخاص بإنتاج سنة 1978 فى سنة 1981، كما صدر إنتاج سنة 1981 عن دار الكتب الوطنية ببنغازى سنة 1982 لأول مرة دون صدور المجلدين الخاصين بالإنتاج الفكرى لسنتى 1979، 1980 حتى نهاية سنة 1983، هذا مع العلم بأن النشاط البيبليوغرافى الوطنى يعتبر شبه متوقف لأنه بصدور العدد الخاص بالإنتاج الفكرى لسنة 1982 لم يصدر غيره ونحن الآن فى بداية عام 1986. هذا فضلاً عن عدم تغطية البيبليوغرافيات التى صدرت للمطبوعات الرسمية تغطية كافية(4).

(4) - ABUBAKER M. EL - HUSH. "Libyan official Publications". A Paper Presented to IFLA Conference, Monterial: 1982 [137/op/3 - E. 149 CS].

ومن النتائج البارزة لهذه الدراسة أن الأشكال المصغرة ليس هناك إقبال عليها لتجميعها كما يظن. فنسبة 44٪ من الإجابات لم تستخدمها مطلقاً، وأن هناك فقط 10 مكتبات أى نسبة 6,9٪ تعتقد أنها تبلغ حوالى 5٪ من رصيدها أو أكثر.

وبالنسبة لتيسر المطبوعات الحكومية وإتاحتها للجمهور، فقد تبين أن مجموعاتها متيسرة للمواطنين بقدر معقول، فقد ذكرت 60٪ من المكتبات أنها مفتوحة للجمهور العام، بينما ذكرت 75٪ منها أنها تغير موادها بشكل أو آخر... أما أقل من نصف المكتبات فلديها مكتبى متخصص فى المطبوعات الحكومية، ولايوجد فى 69٪ منها أى أدلة مطبوعة لهذه المطبوعات، ويلاحظ أن 57٪ من المكتبات قد ذكرت أن 10٪ أو أقل من مقتنياتها الرسمية موضوعة على رفوف مفتوحة ومتاحة للجمهور، والباقى غير متاح لنقص فى المكان، إلا أنه من الملفت للنظر أن 46٪ من الإجابات أدلت باعتبارات أمنية تتصل بعدم إتاحة المطبوعات للجمهور ومعظمها أتت من الأقطار الأقل نمواً، وبالنسبة للإعارة بين المكتبات فهناك عدد من الصعوبات تتصل بهذا الموضوع.

ومن المعروف أن هناك جدلاً حول وضع المطبوعات الرسمية فى المكتبات، هل تتكامل مع رصيد المكتبة أم توضع فى مجموعة منفصلة وتعالج معالجة خاصة، وقد تبين من الاستبيان أن هناك تنوعاً كبيراً فى معالجة المطبوعات الرسمية سببه الاعتبارات العملية، إذ هناك 44٪ من المكتبات تدمج رصيدها من المطبوعات الرسمية بشكل كامل ضمن محتويات المكتبة، بينما 22٪ تفصل رصيدها من المطبوعات الرسمية بشكل كامل، بينما 31٪ تأخذ بنظام مختلط، وحوالى 55٪ من المكتبات تضمن فهارسها الرئيسية المطبوعات الرسمية، 43٪ منها ليس لديها فهرس منفصل للمطبوعات الرسمية، ولم توضح أغلب المكتبات المقاييس التى تضعها لنظام فهرسة هذه المطبوعات للمستفيدين.

ومن المعروف أن الفهارس والكشافات المنتجة بشكل تجارى أصبحت شائعة، لكنها مازالت غير موجودة فى كثير من الأقطار. وبالنسبة لاستخدام المطبوعات الرسمية تشير الدراسة إلى الحاجة إلى أسئلة مدققة تتناول هذا الموضوع لبيان أغراض استخدام هذه المطبوعات بواسطة المستفيدين، وقد قررت غالبية المكتبات أن المواد كثيرة الاستخدام من هذه المطبوعات هى المطبوعات التى تتناول معلومات إحصائية، وهذا المجال من مجالات هذه الدراسة سيكون موضع اهتمام فى المستقبل، وبالنسبة لمطبوعات الهيئات المحلية والبلدية فإن 70٪ من المكتبات تحاول أن تجمع المطبوعات التى تصدرها الجهات المحلية، أما مجال التركيز الرئيسى فهو على المطبوعات التى تصدرها السلطات الحكومية المركزية.

وتمثل المطبوعات التى تصدرها الهيئات الحكومية الدولية مجالاً هاماً آخر من هذا النوع من المطبوعات وتعمل غالبية المكتبات موضع الدراسة على تجميع المطبوعات التى تصدرها الوكالات الحكومية الدولية، ولم تجب بالسلب على ذلك إلا 7.6٪ ، ومعظمها تجمع هذه المطبوعات من منظمات موجودة خارج أقطارها، 18٪ فقط منها تلزم نفسها بتجميع المطبوعات من الهيئات الإقليمية، 34٪ تجمع من أجل التغطية الموضوعية لبعض المجالات ولكن 53٪ تجمع بهدف تغطية مطبوعات هيئات أو منظمات بعينها، والاتجاه العام هو وضع هذه المجموعات من المطبوعات الحكومية الدولية بحيث تكون متكاملة ضمن مقتنيات المكتبة، وإن كان هناك 24٪ من هذه المكتبات تحتفظ بمجموعة خاصة لهذه المطبوعات. وهناك شكوى من نقص الفهارس والكشافات المنشورة حول هذه المطبوعات وكذلك بالنسبة لصعوبة الحصول عليها سواء كانت كافية أو غير كافية، وقد تمثلت هذه الشكوى فى 66٪ من المكتبات التى أجابت على الاستبيان، وهناك دعوات خاصة بالنسبة لضرورة زيادة التنسيق فى توزيع هذه المطبوعات ووضع ترتيبات ميسرة لشرائها، وسوف تخصص الدراسة مسحاً

أوسع لتقييم المعلومات ونظم التكشيف الخاصة بهذه المطبوعات لوضع تقييم أكثر دقة لها، وحتى إجراء هذا المسح فمن المدهش أن نلاحظ أن هناك عدداً متزايداً من هذه المكتبات يعبر عن عدم رضائه عن الوضع بالنسبة لهذا النوع من المطبوعات.

وقد يكون من المفيد أن نلاحظ على هذه الدراسة فيما يتصل بالمنطقة العربية أن الاستبيان لم يشمل توزيعه جميع الأقطار العربية، وأنه أرسل إلى بعضها بلغة غير اللغات الشائعة الاستعمال فى بعض هذه الأقطار، الأمر الذى ترتب عليه عدم الإجابة عليه من جانب الدول العربية إلا بالنسبة لعدد محدود جداً كما يتبين من الجدولين التاليين:

أولاً

القطر	انجليزى	فرنسى	إسبانى	روسى
الأرجنتين	–	–	7	–
استراليا	21	–	–	–
بنجلاديش	3	–	–	–
بربادوس	3	–	–	–
بلجيكا	–	8	–	–
بوتسوانا	3	–	–	–
البرازيل	–	–	12	–
بلغاريا	–	–	–	6
الكاميرون	–	2	–	–
كندا	27	-	–	–
شيلى	–	–	4	–
الصين الشعبية	10	–	–	–
كولومبيا	–	–	7	–
كوستاريكا	–	–	5	–
كوبا	–		6	–
تشيكوسلوفاكيا	–	–	–	11
أكوادور	–	–	10	–
مصر	–	12	–	–
أثيوبيا	–	4	–	–
ألمانيا الغربية	12	–	–	–
غانا	8	–	–	–
اليونان	–	7	–	–
غويانا	4	–	–	–
المجر	–	9	–	–
الهند	17	–	–	–

القطر	إنجليزى	فرنسى	إسبانى	روسى
أندونيسيا	5	–	–	–
إيران	8	–	–	–
إيرلندا	8	–	–	–
فلسطين المحتلة	6	–	–	–
إيطاليا	–	14	–	–
ساحل العاج	–	4	–	–
جامايكا	3	–	–	–
اليابان	14	–	–	–
الأردن	5	–	–	–
كينيا	8	–	–	–
الكويت	2	–	–	–
ليسوتو	1	–	–	–
الجماهيرية	–	5	–	–
مدغشقر	–	5	–	–
ملاوي	3	–	–	–
ماليزيا	8	–	–	–
مورشيوس	–	5	–	–
المكسيك	–	–	12	–
المغرب	–	5	–	–
موزمبيق	–	–	2	–
هولندا	9	–	–	–
نيوزيلندا	6	–	–	–
نيجيريا	14	–	–	–
باكستان	8	–	–	–
الفلبين	3	–	–	–

القطر	إنجليزى	فرنسى	إسبانى	روسى
بولندا	–	7	–	–
رومانيا	–	–	–	4
السعودية	–	5	–	–
السنغال	–	3	–	–
سيراليون	2	–	–	–
زنجبار	3	–	–	–
إسبانيا	–	–	8	–
سرى لانكا	6	–	–	–
السودان	4	–	–	–
السويد	7	–	–	–
تنزانيا	4	–	–	–
تونس	–	2	–	–
تركيا	–	6	–	–
الاتحاد السوفييتى	–	–	–	25
المملكة المتحدة	14	–	–	–
فنزويلا	–	–	10	–
يوغوسلافيا	–	9	–	–
زائير	–	3	–	–
زامبيا	3	–	–	–

المجموع = إنجليزى 273، فرنسى 131، إسبانى 83، روسى 46 «533».

ثانياً: استبيانات وزعت كملحق إضافى عقب مؤتمر IFLA لسنة 1982 فى الفلبين بناء على توصية أعضاء قسم المطبوعات الرسمية:

القطر	إنجليزى	فرنسى	إسبانى	روسى
الأرجنتين	-	-	7	-
بلجيكا	-	8	-	-
الأكوادور	-	-	10	-
ليسوتو	1	-	-	-
الجماهيرية	-	5	-	-
ملاوي	3	-	-	-
مورشيوس	-	5	-	-
نيوزيلندا	6	-	-	-
سيراليون	2	-	-	-
السودان	4	-	-	-
يوغوسلافيا	-	9	-	-

الجملة بلغت = (593) استبياناً.

ويلاحظ أنه لم تتم الإجابة على هذا الاستبيان إلا من جانب (143 مكتبة من بين 593 مكتبة تم التوزيع لها حسب الجدولين السابقين) وهى التى دخلت إجاباتها فى التحليل والدراسة وقد وردت من الأقطار التالية:

«أستراليا، النمسا، بنجلاديش، بريادوس، بتسوانا، البرازيل، كندا، شيلى، كوستاريكا، كوبا، تشيكوسلوفاكيا، فرنسا، ألمانيا الغربية، ألمانيا الديمقراطية، المجر، الهند، أندونيسيا، إيران، إيرلندا، فلسطين المحتلة، إيطاليا، ساحل العاج،

جامايكا، اليابان، كينيا، ماليزيا، مكسيكو، المغرب، هولندا، نيجيريا، الباكستان، بولندا، السنغال، زنجبار، إسبانيا، السويد، تونس، تركيا، المملكة المتحدة، فنزويلا، زائير، زامبيا.

وبالنسبة للأقطار العربية فلم يرد على هذا الاستبيان إلا قطران فقط وهما المغرب وتونس، وهما يمثلان ثلاثة ردود فقط من جملة 143 إجابة، فمن المغرب ردت على الاستبيان مكتبتان هما المكتبة الوطنية، ومكتبة أخرى ذات طابع إدارى "Administrative Library" ومن تونس ردت مكتبة واحدة هى المكتبة الوطنية.

ويلاحظ المكتبيون أيضاً أن مجموعة المطبوعات الرسمية أو الحكومية من بين مقتنيات المكتبة من أقل مجموعاتها استخداماً بالرغم من أهمية هذه المطبوعات وما تتضمنه من معلومات ذات صبغة معينة ولاتتوافر إلا فى هذا النوع من المطبوعات. وقد أدرك كثير من المكتبيين ذلك كما أشرنا فى الفصل السابق.

ومما يزيد الأمر سوءاً، ويجعله مشكلة بالنسبة للمكتبيين أو الباحثين على السواء، هو أن المطبوعات الحكومية تتسم بعدد من الخصائص والسمات تجعلها تؤلف مشكلة بحد ذاتها، فإذا نظرنا مثلاً إلى الجانب المادى فى هذه المطبوعات وجدنا أن الجانب المادى منها يساهم إلى حد كبير فى عدم استعمالها، بل وفى الحد منها وعدم الإقبال عليها، بل وأحياناً الإحباط الذى يعانيه الباحث الذى يريد أن يستعملها، فهى من ناحية شكلها وقطعها المادى تختلف اختلافاً كبيراً، فبعضها أحياناً قد يكون ورقة واحدة أو مجرد صفحة واحدة، وقد تكون مجموعة مرجعية متعددة المجلدات، وكثير من هذه المطبوعات قد يكون مجلداً أو غير مجلد، وهى تختلف أيضاً من حيث مقاسها وأحجامها، وهكذا فهى تعتبر خليطاً متنافراً

ومـختلفـاً جـداً من حـيث الشكل المادى الذى تصـدر فـيه، وهذا مما يحـد من الاستفادة منها(6).

وإذا نظرنا من ناحية أخرى إلى هذا النوع من المطبوعات من حيث توزيعه، وجدنا أن طريقة توزيعها هى الأخرى تساهم فى صعوبات استعمالها واقتنائها، فالكثير منها مطبوعات غير منتظمة الصدور، وفوق كل هذا فإن الكثير من هذه المطبوعات تصدر من جهات ومؤسسات وهيئات ومصالح متعددة مما يسبب اضطراباً فى محاولات حصرها حصراً ببليوغرافياً دقيقاً حتى يمكن متابعتها واقتناؤها. وهذه الخصائص المتصلة بالشكل المادى وبطرق التوزيع تسبب إزعاجاً شديداً بالنسبة للمكتبيين عند تنظيم هذا النوع من المطبوعات وتجميعه، ومع كل ذلك وبالرغم من هذه المشاكل جميعاً، فإن المطبوعات الرسمية تتأكد أهميتها يوماً بعد يوم كمصدر هام للمعلومات والمعرفة لجميع القراء والباحثين فى أى مجال من مجالات البحث.

ويمكننا أن نؤرخ بشكل تقريبى الاهتمام بالمطبوعات الرسمية فى العالم ابتداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر(7). عندما أخذ المؤرخون يلتفتون التفاتاً خاصاً إلى استخدام الوثائق الرسمية العامة فى أبحاثهم، وبوجه خاص فى الأبحاث الاجتماعية، ويمكن القول أنه حدث بعد الحرب العالمية الأولى تحول فى الاهتمام من المصادر الثانوية إلى المصادر الأولية التى تتصل بالعلوم الاجتماعية وقد أخذت المطبوعات الرسمية أو الحكومية تصبح عنصراً أساسياً من عناصر

(5) - J. CHERNS and E. JOHANSSON. OP. cit. Appendix. 1.

(6) أبو بكر محمود الهوش «قضية المطبوعات الرسمية كمصدر للمعلومات»، الفصول الأربعة، س13، ع11، طرابلس: سبتمبر 1980، ص59.

(7) - WEECH, Terry Lawere, State Governments As Publisher. Ph.D. Dissertation 1972, university of Illinois P. 1.

البحث الاجتماعى، ونمت حركة فى المكتبات العامة والمراكز الثقافية تهدف إلى تجميع هذه المطبوعات، وأصبحت كل مكتبة وطنية تحرص على تجميع كافة المطبوعات الرسمية، وتجعل من مسؤولياتها الأولى اقتناء وحفظ مجموعة كاملة قدر الإمكان من المطبوعات الرسمية للبلد. ويمكننا أن نؤرخ أيضاً الاهتمام المنظم بالمطبوعات الرسمية بدءاً من العقد الثانى من القرن العشرين، هذا إذا نظرنا إليه بالنسبة لأوروبا وأمريكا، أما إذا نظرنا إلى ما يسمى بالعالم الثالث فلم تلق المطبوعات الرسمية اهتماماً منظماً إلا بعد الحرب العالمية الثانية بفترات متباينة الطول ومختلفة بالنسبة لأقطار العالم الثالث. وهذا الاهتمام مرتبط بحصول أغلب هذه الدول على الاستقلال، وخروجها من ربقة الهيمنة الاستعمارية وبحثها عن أصالتها وهويتها وإحساسها بكيانها، وبداية انتشار ونهوض الحركة المكتبية بها.

ونود هنا أن نشير أيضاً إلى أنه بالرغم من إدراكنا الكامل لأهمية المطبوعات الرسمية فى الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، فليس أمامنا بالنسبة للبحوث العربية دراسات إحصائية دقيقة للتدليل العلمى الدقيق على مدى استخدام الباحثين لهذا النوع من المطبوعات، ولكن بالنسبة للبحوث باللغات الأخرى فهناك العديد من الدراسات حول بيان أهمية ودلالة المطبوعات الرسمية كمصدر من مصادر المعلومات، فمثلاً إذا أخذنا العلوم الاجتماعية وجدنا أنه وضعت أبحاث عن استخدام المطبوعات الرسمية فى هذه الدراسات(8). ويقاس ذلك بإحصاء نسبة الاقتباسات من المطبوعات الرسمية فى أدب العلوم الاجتماعية، وتعتمد هذه الدراسات على إحصاء عدد مرات هذه الاقتباسات وتحديد نسبها المئوية وبعض هذه الدراسات تقوم على الاقتباسات التى ترد فى مقالات الدوريات، ونود أن نشير هنا إلى أن هذا النوع من القياس فى استخدام مصادر

(8) - IBID. P. 3.

المعلومات يكاد يكون غير معروف تقريباً فى اللغة العربية، ولايكاد يلتفت إليه أحد من إخصائيى المعلومات العرب.

وقد تزايد الاهتمام بالمطبوعات الرسمية أو الحكومية تزايداً ملحوظاً أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وحظيت التقارير الحكومية التى تسجل نتائج البحوث العلمية باهتمام شديد من جانب المختصين بعلم المعلومات سواء صدرت هذه التقارير والوثائق عن الأجهزة الحكومية أو عن الهيئات العلمية والأكاديمية التى تعمل بالتعاون مع الحكومة وبعض هذه التقارير سرى يخضع لقواعد أمنية وبعضها متاح للجميع.

ومعظم التقارير ذات الطابع السرى تتصل بقضايا الأمن والدفاع، وعقب الحرب العالمية الثانية كشف النقاب عن الآلاف من التقارير الألمانية نتيجة لجهود مجموعات البحث المشتركة التى أرسلت لدراسة الجهود العلمية الألمانية. وهناك العديد من طلبات الاطلاع على مجموعات التقارير التى أعدتها لجنة المخابرات البريطانية الموجهة(9) . "BIOS" .

ونتيجة لكثرة المطبوعات الحكومية وتزايد الاهتمام بها كأداة لايمكن الاستغناء عنها فى البحث العلمى، تم إنشاء إدارات متخصصة لتنهض بتنظيم الاستفادة من هذه المطبوعات وحصرها والتعريف بها. ففى الولايات المتحدة الأمريكية تصدر الأجهزة الحكومية كشافات خاصة بمطبوعاتها(10) . بالإضافة إلى تسجيل هذه المطبوعات فى "Monthly catalog of U.S. Government

(9) حشمت قاسم. مصادر المعلومات : دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز التوثيق، القاهرة : 1979– ص 97.

(10) بولين أثرتون . مراكز المعلومات : تنظيمها وإدارتها وخدماتها، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة: 1981 . ص 255.

وتسجيلها أيضاً فى "Government Reports Announce-ments and Index" "Publications". وهى نشرة نصف شهرية يصدرها المركز القومى للمعلومات الفنية بوزارة التجارة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفى بريطانيا يصدر قسم الإعارة بالمكتبة البريطانية "British Library, Lending Division" ببليوغرافية شهرية تتضمن دليلاً بالتقارير البريطانية، كما يصدر نشرة نصف شهرية بمستخلصات للتقارير والمطبوعات المتعلقة بالعلوم والتقنية الصادرة عن الأجهزة الحكومية العاملة بالبحث والتطوير بالإضافة إلى البحوث الأخرى التى ترعاها الحكومة، كما أن إدارة المطبوعات الحكومية البريطانية تصدر قائمة شهرية مشتملة على المطبوعات الحكومية وهى مشابهة للفهرس الشهرى للمطبوعات الحكومية للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن المعروف أن الحكومات فى العصر الحديث أصبحت تنفق إنفاقاً هائلاً على البحوث العلمية والتقنية وخاصة فى مجالات الدفاع، وقد ترتب على زيادة الإنفاق على هذه البحوث أن كثرت الوثائق الحكومية التى تسجل نتائج هذه الأبحاث، والبحوث الحكومية سواء قامت بها جهات حكومية أو تمت بواسطة هيئات علمية لحساب الجهات الحكومية عن طريق التعاقد معها تعتبر مطبوعات حكومية إذا ما نشرت، والجهات المتعاقدة مع الحكومة على إجراء البحوث تلتزم بتقديم تقارير دورية عن عملها، الأمر الذى يوفر كثرة من هذه التقارير.

وأى باحث يهتم بموضوعات الدفاع أو الطاقة النووية أو الفضاء أو السلاح أو الأمن فى شتى صوره سوف يضل ضلالاً كبيراً ما لم يتمكن من الإفادة من المطبوعات الحكومية، وأن كثيراً من الدول النامية بوجه خاص لتخسر الملايين من أجل الحصول على بعض المعلومات أو نتف من المعلومات، بينما هى يمكن الحصول عليها كاملة وجاهزة بدولارات معدودة بالنسبة إلى هذه الملايين من

الدولارات التى تنفق. وليس هذا هو موضوعنا فالحديث فيه يطول ولعله من أهم حوافز دعوانا باستمرار للاهتمام بعلم المعلومات والأهم من ذلك الدعوة الأكثر تخصصاً وهى الاهتمام بالمطبوعات الرسمية أو الحكومية ومطبوعات الهيئات والمنظمات الدولية على النطاق العالمى وتوفير إطارات عربية متخصصة فيها، ولكن لهذا حديثاً آخر وموضوعاً آخر.

الفصل السادس

المطبوعات الرسمية فى المكتبات
اقتناؤها وتنظيمها

إن المطبوعات الرسمية هى واحدة من المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة للباحثين والقراء، ومن ثم فهى ذات أهمية قصوى بالنسبة للمكتبات وأيضاً ذات أهمية مماثلة أو أكثر للحكومات التى تصدرها، فهى تعمل على ربط الحكومة بالجمهور، ومن المهم أن يستطيع الجمهور الوصول إلى الوثائق الرسمية «الحكومية» بشكل ميسر، فهذه سمة من سمات الديمقراطية، وأية حكومة ديمقراطية لابد أن تجعل فى متناول جمهورها كل ما يصدر عن مؤسساتها المختلفة حتى لاتكون الحكومة فى وادٍ والجمهور فى وادٍ آخر.

وتتناول المطبوعات الرسمية موضوعات عديدة وحقائق يصعب العثور عليها فى غيرها، وهى بذلك تمثل جانباً مهماً من مصادر المعلومات الوطنية، وتشكل مصدراً رئيسياً من مصادر المعلومات فى كل فروع المعرفة، وفائدتها ليست قاصرة على الموظفين الحكوميين وتسهيل العمل الحكومى، إنما هى مطلوبة لكل الباحثين ولكل المسؤولين عن إصدار القرارات، ومع أن هذا النوع من المطبوعات يعتبر من أهم مصادر المعلومات، فإنها تعانى من مشكلة عدم معرفة الجمهور بأهميتها أو الموضوعات التى تنشر فيها، حتى إن الكثير من الباحثين يجهلون وجود ما يسمى بالمطبوعات الرسمية التى ربما تكون فى غاية الأهمية بالنسبة

لأبحاثهم[1]، وكثير من المكتبات تهمل هذا المصدر الثمين من مصادر المعرفة، ونظراً لتعدد الأشكال التى تصدر فيها، فقد تكون كتباً أو خرائط أو دوريات أو كتيبات، الأمر الذى يجعل من العسير تنظيمها التنظيم المحكم.

ويمثل اقتناء المطبوعات الرسمية أو الحكومية مشكلة بالنسبة لكل الأقطار فى العالم الثالث بوجه خاص، فضلاً عن أنه بالنسبة للدول التى تقدمت فيها وسائل الضبط الببليوغرافى مازال يواجه كثيراً من المشاكل بالنسبة لمختلف أنواع المكتبات من غير المكتبات الايداعية التى تنشأ وفقاً لقانون الإيداع المنفذ بإحكام فى هذه الأقطار، ومع هذا فيمكن تحديد الطرق الأساسية المتبعة فى المكتبات للحصول على المطبوعات الرسمية وهى أربع طرق:

أولاً- عن طريق الشراء:

وهذا فى حالات كثيرة يمكن أن يتم عن طريق الاتصال المباشر بوكالات النشر الحكومية المتعلقة بهذا المطبوع أو ذاك، وفى هذه الحالة لاتتمكن المكتبات دائماً من معرفة ما قد نشر وخاصة فى الدول النامية حيث لاتصدر قوائم للمطبوعات الرسمية أو الحكومية من قبل الناشرين الحكوميين للمطبوعات التى تعد للبيع، مع ملاحظة أنه فى بعض الحالات تصدر قوائم مختارة من قبل بعض الناشرين، وبالإضافة إلى ذلك هناك مطبوعات رسمية لا تباع من قبل المطبعة الحكومية، وإن اقتناء مثل هذه المطبوعات هو أكثر صعوبة لعدم وجود أى قائمة بها، وبالنسبة للجماهيرية مثلاً لاتوجد حتى الآن أى قائمة بالمطبوعات الرسمية أو الحكومية محدد بها سعر البيع أو أعدت لغرض التداول مع ملاحظة وجود

(1) - Fry, Bernard. Government Publications: Their role in the National Program for Library and Information Services. U.S. Government Printing office. 1978.

بعض القوائم بالمطبوعات الليبية بصفة عامة من بينها فهرس المطبوعات الليبية الجزء العربى(2)، والجزء الأجنبى(3) المعد من واقع محتويات جامعة قار يونس، وكذلك قسم المطبوعات الرسمية أو الحكومية «حسب ما ورد فى التعريف سابقاً» فى الأعداد التى صدرت من الببليوغرافية العربية الليبية منذ العدد الأول الصادر عام 1972 وحتى العدد الأخير الذى صدر جامعاً للإنتاج الفكرى العربى الليبى لسنة 1982م.

ثانياً- عن طريق الإهداء أو التبادل:

وفيه يتم استلام نسخ من هذه المطبوعات سواء بالإهداء أو التبادل، إذ إن بعض الدراسات تشير إلى قيام بعض مؤسسات النشر الكبرى فى البلاد المختلفة بإهداء نسخة من مطبوعاتها إلى المكتبات الرئيسية فى البلد لاسيما المكتبات الجامعية وذلك بصورة مجانية، ولكن هذا الجانب لايعول عليه كثيراً بالنسبة للدول النامية حيث الاهتمام محدود بطريقة التزويد المجانى، ولاتوجد دراسات ميدانية لأخذ رأى القراء حول أهمية ذلك، ولكن بالنسبة لمطبوعات المنظمات الدولية، فالقضية تختلف ويكون الجانب الرئيسى فيها اهتمام المكتبيين بمتطلبات المستفيدين مما يشجعهم على طلب المطبوعات التى تصدر عن منظمات دولية بكافة مجالات اهتماماتها رغم وجود بعض المشاكل، حيث إن أغلب المنظمات لاتصدر قوائم موسمية بمطبوعاتها لفائدة المكتبيين، وبالتالى تقديم خدمات أحسن للمستفيدين.

---

(2) «فهرس الكتب العربية بمكتب المطبوعات الليبية» : إعداد اللجنة المشرفة على المعرض الأول للمطبوعات والوثائق الليبية. جامعة قار يونس بنغازى، المكتبة المركزية : مارس 1978 . ص 285.

(3) - Index of Foreign Books in the office of Libyan Prints. Garyounis University Benghazi - Central Library: 1978.

ثالثاً - عن طريق قوانين الإيداع:

عندما تكون قوانين الإيداع حديثة ومتطورة لتواكب المتطلبات الحالية والمستقبلية يكون بالإمكان السيطرة الكاملة والضبط البيليوغرافى الكامل للمطبوعات الرسمية أو الحكومية فى المكتبات الإيداعية، وبالتالى هناك إمكانية لقضية التبادل سواء على المستوى الوطنى أو العالمى، وفى هذا الصدد يمكن لبعض المكتبات الكبرى سواء كانت الوطنية أو الجامعية وحتى فى البلاد النامية إذا كان لديها مكتبيون فنيون أن يتابعوا تنمية أقسام المطبوعات الرسمية بمكتباتهم وذلك عن طريق التبادل الدولى للمطبوعات الرسمية أو الحكومية، وفقاً للاتفاقية الدولية حول تبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية بين الدول والتى انضمت إليها معظم الدول ومن بينها الدول العربية، وتتيح هذه الاتفاقية إمكانية الحصول على بعض المطبوعات المختارة من المطبوعات الرسمية، وتتيح أيضاً فرصة جيدة للحصول على المطبوعات الرسمية أو الحكومية من مختلف الأقطار.

رابعاً - عن طريق الاستنساخ:

هناك طريقة أخرى قد يلجأ إليها المكتبيون لتجميع بعض المطبوعات المهمة التى يرون فيها الاستجابة لمتطلبات المستفيدين أو القراء وهى طريقة التصوير، وخاصة للمطبوعات التى لايمكن الحصول عليها لعدة أسباب من بينها نفاد هذه المطبوعات، وبالنسبة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وبالرجوع إلى قانون حق المؤلف الصادر عام 1968، نجد أن إحدى مواده تجيز إمكانية تصوير نسخة من المطبوع للاستعمال الشخصى دون المساس بحقوق المؤلف.

ومن المعروف أن اقتناء أى نوع من أنواع المطبوعات يرتبط بأدوات ضبط وحصر هذا النوع من المطبوعات ولاتشذ المطبوعات الرسمية عن ذلك، فإذا

توافر ضبط ببليوغرافى دقيق لها، أمكننا أن نطمئن إلى أن المكتبة تستطيع أن تقتنى منها ما تريده فعلاً.

والضبط الببليوغرافى للمطبوعات الرسمية أو الحكومية لخصه أحد الباحثين فى اتجاهات ثلاثة(4):

الاتجاه الأول: هو حصر وتسجيل تلك المطبوعات قائمة ومستقلة بذاتها فى قوائم خاصة، وقد تكون هذه القوائم جزءاً من عمل أكبر أو ملحقاً لعمل أكبر أو قوائم لاعلاقة لها إلا بتلك المطبوعات فقط، والسمة المشتركة لهذا الاتجاه هو وضوح وبروز المطبوعات الحكومية فى كيان مستقل، وهذا الاتجاه لحسن الحظ هو أكثر الاتجاهات فى معالجة تلك المطبوعات.

الاتجاه الثانى: حصر المطبوعات الحكومية ضمن المطبوعات الأخرى فى الدولة ولكن مع تمييزها بنجمة أو علامة معينة عن غيرها من المطبوعات وهو اتجاه نادر.

الاتجاه الثالث: هو اتجاه شائع ويقضى بتسجيل تلك المطبوعات مع سائر المطبوعات فى الدولة فى عمل ببليوغرافى واحد دونما تمييز. وهذا الاتجاه مرهق جداً للباحثين وخاصة فى حالة عدم وجود كشافات بالهيئات الحكومية المصدرة وأكثر من هذا عندما لايكون المدخل فى الجسم الرئيسى بالببليوغرافية بأسماء الهيئات.

ومن هنا نجد أن المطبوعات الحكومية ذات أهمية خاصة لاتقل عن سائر المطبوعات إن لم تتفوق عليها، حيث تنفق الدول على بعض المشروعات البحثية

(4) شعبان عبد العزيز خليفة . الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع : (د . ت)، ص 78.

ملايين الدينارات، وتكون نتيجتها مطبوعات رسمية على درجة عالية من الخطورة يمكن أن تفوت على الباحثين إذا أفلتت من شبكة الضبط الببليوغرافى، ولذلك حرصت الدول على إعداد قوائم خاصة بها.

ورغم هذا كله فإن الضبط الببليوغرافى للمطبوعات الحكومية- رغم تفوقه فى بعض الدول - لم يصل بعد إلى الدرجة التى تحقق أقصى استفادة منها وما يزال فى حاجة إلى بذل مزيد من الجهد لتحقيق تلك الغاية. ونقدم فيما يلى بعض الملاحظات التى يمكن الاستفادة منها فى تحقيق هذا الضبط(5):

1- أن تصدر كل دولة دليلاً بالهيكل التنظيمى لها يتضمن معلومات عن كافة الأجهزة الحكومية وغير الحكومية العاملة بها، وكلما حدث تعديل يضمن فيه ويفضل أن يكون الدليل دورياً.

2- ضرورة وضع حدود واضحة لمدى التغطية الحالية للمطبوعات الحكومية والسعى نحو شمول هذه التغطية بطريقة أو بأخرى.

3- لابد أن يتضمن تسجيل هذه المطبوعات ترتيباً لها تحت الهيئات المصدرة لها بطريقة أو بأخرى إلى جانب الأنواع الأخرى من الترتيب مع إعطاء تعريف موجز عن الهيئة وتطورها.

4- مراعاة أى أسماء خاصة أو كلمات دالة تستخدمها الهيئة فى علاقاتها العامة أو التشريعية أو الإدارية.

5- ضرورة تمييز المطبوعات الحكومية بنجمة أو أى شىء من هذا القبيل حين تسجل هذه المطبوعات فى الببليوغرافيات الوطنية العامة وخاصة عندما تتكامل هذه المطبوعات مع المواد الأخرى فى الترتيب الهجائى أو المصنف.

(5) شعبان عبد العزيز خليفة . المصدر السابق نفسه، ص 79 - 80.

6- احتمال عدم تسجيل بعض أنماط المطبوعات الحكومية مثل الخرائط أو التصميمات أو براءات الاختراع يحتاج إلى مزيد من الجهد لإحكام الضبط الببليوغرافى عليها.

7- التغطية الدائمة والبحث الدائم عن حلول لمشاكل الضبط الببليوغرافى للمطبوعات الرسمية وخاصة بعد نشأة وتطور الهيئات الدولية الرسمية بكثرة شديدة فى الآونة الأخيرة مثل الأمم المتحدة بكامل هيئاتها المتخصصة وكذلك المنظمات الدولية خارج الأمم المتحدة والمنظمات الثنائية والإقليمية كجامعة الدول العربية.

وبعد أن تقتنى المكتبة المطبوعات الرسمية تحتاج إلى اتخاذ إحدى الطرق فيما يتصل بإعداد ومعالجة هذا النوع من المطبوعات سواء من حيث الفهرسة أو التصنيف.

ويعتمد تنظيم المطبوعات الرسمية فى أية مكتبة على القرار الخاص بالنظام الفنى الذى تلجأ إليه لضبط هذه المطبوعات واسترجاعها وبوجه خاص فيما يتصل بتصنيفها وفهرستها، وإن كثيراً من المكتبات الإيداعية الكبيرة(6) قد هجرت محاولات الفهرسة الكاملة لكل وثيقة تضمها، إذ إن الحجم الكبير والضخم للمطبوعات الحكومية والرسمية وتنوع موضوعاتها وتشابه أشكالها فضلاً عن التكاليف المرتفعة لفهرستها جعلت هذه المكتبات تمتنع عن فهرستها وتكتفى بأرقام التصنيف الخاصة التى تضعها مكتبة الكونجرس على بطاقاتها وفقاً لنظام "The Superintendent of Documents Classification System". [SUDOCS].. وكذلك جعلها تكتفى بالفهرسة بالأخذ بنظام الفهرسة من المطبوع، ولكن لايمكن

(6) - MOREHEAD, JOE. Introduction to United States Public Documents. Littleton, orado, Libraries Unlimited, INC.: 1975. P 24-58.

الاعتماد على مكتبة الكونجرس لتفهرس كل ما يظهر فى الفهرس الشهرى (Monthly Catalog) وبالنسبة للتصنيف فإن أى قرار خاص باتخاذ نظام "SUDOCS" أو غيره يعتمد على احتياجات المكتبة، ويوفر الفهرس الشهرى (Monthly Catalog) لأنه فى صورة كتاب مطبوع الكثير بالنسبة للمطبوعات الحكومية الأمريكية فيما يتصل بالفهرسة أو التصنيف.

ومن حيث نظام التصنيف فالذى يتحكم فيه هو الاختيار بين وضع المطبوعات الرسمية كمجموعة منفصلة "segregated Collection" أو كمجموعة مندمجة فى داخل مقتنيات المكتبة وضمنها بحيث تكون جزءاً منها "Incorporated into the larger Library Holdings". وأياً ما تكون العوامل التى توجه اتخاذ القرار بالنسبة لهذين الاختيارين مثل حجم المجموعة من حيث الكبر أو الصغر، والاعتماد على خطة تصنيف متوافرة مثل "SUDOCS" التى يتوافر لها فهرس شهرى (Monthly catalog) به أرقام التصنيف وبيانات وصفية للبطاقة ويوفر الكثير من الإجراءات الفنية التى يمكن أن يضطلع بها الأمين، ويقرر أمين المكتبة خطة التصنيف التى يتبعها وفقاً لاحتياجات مكتبته.

وهناك عدة طرق بالنسبة لتصنيف المطبوعات الرسمية ووضعها على الرفوف، وإن كان من المفضل عادة المدخل الأرشيفى لذلك، الذى يتمثل فيه تجميع المواد الخاصة بجهة ما، بلدية، أو محافظة، أو ولاية.. الخ، ثم ترتيبها وفقاً للجهة المصدرة، ويتبع فى خطط التصنيف الخاصة بذلك الترميز الهجائى الرقمى. وهناك عدة طرق خاصة بترتيب الوثائق الحكومية مثل الخطة التى اقترحها P. Hernon.[7] لضمان عدم توزع المطبوعات وتوفير المرونة والقابلية

- HERNON, PETER. "Municipal Publications: A Bibliographic Guide to (7) library literature". Government Publications Review, 5 (1978), P 445 - 453.

للتوسع، والترتيب الهجائى وهو يعتمد على الترتيب وفقاً للمكان ثم الإدارة أو المكتب ثم نوع المطبوع، ولكن يواجه هذا التصنيف مشكلة نفس التسميات الواحدة وتكرارها فى الأماكن الأخرى. كما أن "J. Retting" قدم تصنيفاً يعتمد على نوع الحكومة (إقليمية، بلدية.. الخ)، ثم المكان، ثم الإدارة، ثم رقم الكتاب المفرد(8).

وهناك خطط أخرى مثل الخطط التى اقترحها(9) "R. E. JACKSON"، "SWANK"(10). وأشهر نظم التصنيف للمطبوعات الرسمية «الحكومية» هو نظام تصنيف المشرف العام على الوثائق SUDOCS ويعتمد هذا النظام الأمريكى على التصنيف وفقاً للجهة المصدرة أو الناشرة، أى مبدأ Provenance، ثم يعطى لكل جهة مصدرة رمزاً هجائياً ثم تفريعات رقمية للإدارة، ثم للقسم، ثم للوحدة وبعد ذلك قاطعة (٠).

وقبل أن نشرح نظام "SUDOCS" من المهم أن نلاحظ سواء أخذنا فى تنظيم مجموعة المطبوعات الحكومية بمبدأ تنظيمها وترتيبها كمجموعة مستقلة أو مجموعة موزعة ضمن مجموعات المكتبة أن تتكامل مجموعة المطبوعات الحكومية كمصدر هام للمعلومات مع بقية مجموعات المكتبة باعتبارها جميعاً توفر المعلومات لمستخدمى المكتبة، وأن كل محتويات المكتبة تصب جميعاً فى مجرى واحد، هو تلبية احتياجات مستخدمى المكتبة وكما ذكر "Bernard

(8) - RETTING, JAMES. "A classification Scheme for Local Government Documents Collections" Government Publications Review, 7 A (1980). P 33-40.

(9) - SWANK, RAYMOND "A Classification for State, country and Municipal Documents". Special Libraries, 35 (April 1944) P 116-120.

(10) - JACKSON, ELLEN. "Anotation for Public Documents Classification". Library Bulletin (OKLAHOMA Agriculture and Mechanical College) 43 (July 1946), 3 - 36.

"Fry"[11] أن مديرى المكتبة – أية مكتبة– بحاجة إلى أن يعتبروا المطبوعات الحكومية – كمصدر للمعلومات– مساوية للكتب والمسلسلات إلى الحد الذى يجعلها تتكامل مع خدمات المعلومات الأخرى حتى تم إيواؤها على رفوف كمجموعات منفصلة كما فى كثير من مكتبات البحث الكبرى، وأن العلاقة بين مجموعة الوثائق ومجموعات المكتبة الأخرى ينبغى أن تكون علاقة مصدر واحد لتلبية احتياجات المستفيدين.

إن نظام "SUDOCS" أى نظام المشرف العام على الوثائق الحكومية للولايات المتحدة الأمريكية هو خطة تصنيفية لترتيب الوثائق الحكومية الأمريكية ولايمكن فصلها عن المطبوعات الأمريكية المتعددة الأنواع. والحكومة الأمريكية تعد أكبر ناشر فى أمريكا ومطبوعاتها غالباً تكون فى صورة مطبوعات ووثائق دورية مسلسلة ذات أرقام متتابعة، وهى متعددة الأشكال من تقارير ودوريات وقوانين وكتب إرشادية حول الأقمار الصناعية والطاقة النووية، وترتبط بالخدمة التى يوفرها الفهرس الشهرى "Monthly Catalog" الذى يوفر عناء إعطاء رقم التصنيف والفهرسة الخاصة بها، والذى يؤدى خدمة فنية تيسر الوصول إلى هذا النوع من المطبوعات.

وكثير من المكتبات تأخذ بنفس المبادىء النظرية التى يقوم عليها نظام "SUDOCS" مع تغييره بما يتناسب ونوعية صدور المطبوعات الحكومية فى أقطارها وأشكالها، ويقوم نظام "SUDOCS" على تصنيف المطبوعات وفقاً لمبدأ جهة الإصدار "Provenance" حيث تجمع معاً كل المطبوعات الصادرة عن جهة حكومية سواء أكانت إدارة أو مكتبة أو مصلحة أو قسماً، وتعطى رمزاً واحداً بصرف النظر عن موضوعها.

(11) - FRY, BERNARD. "Government Publications and The Library". Government Publications Review, 4 (1977), P 115.

وهذا النظام كما هو واضح يعكس الهيكل التنظيمى للحكومة سواء أكان تشريعياً أو تنفيذياً أو قضائياً. وهذه النقطة هى مصدر قوة هذه الخطة ومصدر ضعفها فى نفس الوقت(12)، فكلما حدث تغير فى الهيكل التنظيمى سواء حدث إعادة دمج لبعض الإدارات أو الأقسام أو إلغاء، فلابد أن يحدث تغيير فى الخطة وتغيير فى الرمز الأمر الذى يتطلب التغيير فى أرقام التصنيف.

وهناك ثلاثة اختيارات أمام أمين المكتبة، إما أن يستمر فى استخدام الرموز القديمة، وإما أن يضع رموزاً جديدة تتفق مع التغير الذى حدث، وأن يغير كل الرموز على المطبوعات القديمة لتتطابق مع الرمز الجديد، وإما أن يضع رموزاً جديدة لما صدر ويبقى الحروف والأرقام القديمة على المطبوعات القديمة كما هى، والطريقة الأخيرة يبدو أنها أقلها إزعاجاً، ولكن لابد من إحداث إحالات مزدوجة عندما يحدث تغير فى المؤلف أو التصنيف.

ومن المعروف أن مشكلة إعادة التصنيف مشكلة مزعجة فى المكتبات، ولكن بالنسبة للتصنيف وفق مبدأ جهة الإصدار لاتمثل مشكلة إعادة التصنيف نفس القدر من الإزعاج الذى تمثله فى نظام التصنيف كتصنيف ديوى العشرى.

وخطة "SUDOCS" تجمع الوحدات الفرعية مع المنظمة الأم، وكل إدارة أو مصلحة تنفيذية أو تشريعية معاً، ويتم تحديد المكان عن طريق الحروف الهجائية المعطاة لكل إدارة أو وزارة، ثم تضاف الأرقام للمكاتب المتفرعة من هذه الإدارة، ثم تعطى أرقاماً تالية إلى الوحدات الأقل ويرتب كل ذلك هجائياً، ثم توضع قاطعة (٠) بعد الرمز الهجائى الرقمى، وبعد ذلك تأتى الشريحة الثانية فى خطة التصنيف التى تعين الأشكال المختلفة للمطبوعات التى أصدرتها مصلحة معينة،

(12) - MOREHEAD, JOE. Op. Cit. P 24.

ويلي ذلك شارحة (:) وبعد ذلك تعطى أرقاماً للسلسلة عن طريق استخدام شرطة مائلة (/) بعد الرقم للسلسلة، وبعد الشارحة يعطى رقم الكتاب..

ملاحــق

Selected Bibliography

1- Periodicals:

1- DAVINSON, Donald. The Periodicals Collection. London, André Deutsch / A Grafton Book: 1978

2- DEVERS, C. M., Katz, D. B. and Regan, M. M. Guide to special issues and indexes to periodicals. New York: Special Libraries Association, 2nd, ed., 1976.

3- FORD, J. L. C. Magazines for the million: The story of specialized publications. Carbondale, 111: Southern Illinois University Press, 1969.

4- FOX, Theodore. Crisis in Communication: the functions and Future of medical Journals. London, Athlone Press: 1965.

5- Gable, J. Hrris. Manual of Serials Work. Chicago, ALA.,: 1937.

6- GRAHAM, W. English Literary Periodicals. New York; Octagon: 1966.

7- GRENFELL, DAVID Periodicals and Serials: Their treatment in special Libraries. London: ASLIB, 2nd ed., 1965.

8- GROGAN, Denis. Science and Technology An Introduction to the Literature, 4th ed, London Clive Bingley: 1982.

3- BROWN, E. S. Manual of Government publication: United States and Foreign New York: Appleton - Century - CROFTS, Inc. 1950.

4- CHERNS, J. J. official Publishing: An Overview. An International Survey and review of the role, Org - Guides to official Publications OXFORD, Pergamon Press. 1979.

5- COPE, RL. Government Publications in Australia: Papers on their use and understanding, SYDNEY, Library of Parliament: 1974.

6- DAVINSON, Donald. Bibliographic Control. London: Clive Bingley, 1981.

7- DOWNEY, J. A. US Federal Official Publications: The International dimension OXFORD, Pergamon Press, 1978.

8- FRY, Bernard, Government Publications: Their role in the National Program for Library and Information Services. Washington D. C., Government Printing office: 1978.

9- FRY, Bernard M. & HERNON, Peter. Government Publications: Key Papers. OXFORD, Pergamon Press, 1981.

10- HERNON, Peter. Use of Government Publications by Social Scientists. Norwood, N. J.: Ablex Publishing Corp., 1979.

11- HERNON, Peter. Microforms and Government Information (West port, CT 1981).

12- HIRSHBERG, Herbert S. and Melinat, Carl H. Subject guide to United States Government Publications. Chicago, A.L.A.,: 1974.

13- JEFFRIES, J. A. A guide to official Publications of the European Communities. London, Mansell Information / Publishing, 1978.

14- JOHANSON, Eve. Current British Government Publishing. London, Association of assistant Librarians, South Easter Division, 1978.

15- KOHLER, C. and WESTFALL, G. Documentation of Intergovernmental Organizations: Proceedings of a workskop on documentation of Inter governmental organizations. OXFORD, Pergamon Press, 1980.

16- LEIDY, W. P. A Popular guide to Government Publications. New York, Columbia University Press, Fourth edition, 1976.

17- MERRITT, Le Roy. C. The United States Government as Publisher. Chicago: University of Chicago Press, 1943.

18- MOREHEAD, Joe. Introduction to United States Public Documents. Littleton, Colo.: Libraries Unlimited, 1975.

19- OLLE, J. G.: An Introduction to British Government Publications. London, Association of Assistant Librarians, 1974.

20- PALIC, Vladimir M. Government Publications A guide to bibliographic tools. Government Organization Manuals: A Bibliography. OXFORD: Pergamon Press, 1977.

21- PEMBERTON, J. British Official Publications. OXFORD: Pergamon Press. 3rd ed., 1981.

22- PEECE, Ernest J. State Documents for Libraries. Urbana: University of Illinois, 1915.

23- SCHMECKEBIER, Laurence F. and Roy B. Eastin. Government Publications and Their use. 2nd rev. ed., Washington, D. C., Brookings Institution, 1969.

24- SINGH, Mohinder. Government Publications of INDIA: A survey of their nature, Bibliographical Control and distribution Systems, DELHI. Metropolitan Book Co. (p).: 1967.

25- WILCOX, Jerome K. Manual on the use of state Publications. Chicago: American Library Association, 1940.

هذا الكتاب

يتناول هذا الكتاب موضوعين أساسيين من الموضوعات التي يدرسها علم المكتبات ، وهما من أقل الموضوعات تناولاً بالبحث - إذا ما قورنا مثلاً بما كتب - عن موضوعات أخرى كالتصنيف أو الفهرسة أو التزويد أو كتب المراجع ، ونعني بهذين الموضوعين الدوريات والمطبوعات الرسمية .

وينقسم الكتاب إلى قسمين يتناول أولهما الدوريات تعريفاً وأهمية وأنواعاً وتنظيماً وضبطاً ببليوجرافيا ، ويتناول ثانيهما المطبوعات الرسمية تعريفاً واقتناء وتنظيماً .

والقسم الأول من هذا الكتاب يتناول الدوريات من زاوية الصحافة والإخراج والنشر والإدارة ويدخل ذلك كله ضمن علوم الصحافة والإعلام .

أما القسم الثاني فيتناول المطبوعات الرسمية وهي تشمل أيضاً بمعنى من المعاني - مطبوعات الهيئات الدولية فقد تناولها الكتاب من زاوية خاصة في علوم المكتبات والمعلومات وهي زاوية التعريف وأهميتها كوعاء من أوعية المعلومات وهذا النوع من المطبوعات من المصادر الرئيسية في خدمة القراء والباحثين .

والله الموفق . .

أحمد أمين

ACADEMIC BOOKSHOP
C A I R O